

دار ئاراس للطباعة والنشر



السلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبيب

كتاب القنديداد
أهم الكتب التي تتألف بها

الأبستاه

العنوان: دار ئاراس للطباعة والنشر - حي راپهريين - اربيل- كوردستان العراق

ت: ٢٢٣٢٠٢١ ص.ب رقم: ١

كتاب القنديداد

أهم الكتب التي تتألف بها

الأبستاه

نقله من الفرنسية

الدكتور داود الجليبي

قدم له

جرجيس فتح الله

اسم الكتاب: كتاب القنديداد أهم الكتب التي تتألف بها الأبستاه
نقله من البهلوية الى الفرنسية: دار مشتاتر
نقله من الفرنسية: الدكتور داود الجليبي
قدم له: جرجيس فتح الله
من منشورات ناراس رقم: ٦٨
التصميم والإخراج الفني: بدران أحمد حبيب
الغلاف: شكار عفان النقشبندي
خطوط الغلاف: الخطاط محمد زاده
تنضيد: امير داود
تصحیح: شاخوان كركوكي - عبدالرزاق عبدالله
الإشراف على الطبع: عبدالرحمن محمود
الطبعة الاولى: بغداد ١٩٥٤
الطبعة الثانية: اربيل ٢٠٠١
رقم الإيداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون في اربيل ٢٠٠١/٢٩٩

تقديم

قبل حوالي ثلاثة أشهر، وأنا في زيارة لإحدى مكتبات أربيل ألقبُ بعض الكتب القديمة التي أنزلتها الأزمة الإقتصادية الخائفة من رفوف المكتبات الخاصة لتعرض في السوق بالثمن البخس إذ بنظري يقع على نسخة رثة من كتاب (الغندياد) بطبعته السقيمة المألوفة على ورق الجرائد. وعلى غلافه ختمُ صاحب النسخة وهو زميل لي يدعى [محي الدين أبو الخطاب] توفاه الله منذ زمن بعيد وربما بيعت مكتبته سداً لخلّة ورثته فجمدت يدي على النسخة وعصفت بي ذكريات عن الكتاب وعن رجل العلم الكبير الذي أتحننا به وحملتني لتبتعد بي نحو الماضي بمسافة تقارب نصف قرن. ثم تراءت لي صور متتابعة للعلامة الدكتور داود الجليبي الذي نقل هذا الأثر الى العربية ومعها كل الملابس التي رافقت ترجمته وطبعه.

حملت النسخة المهترئة فوراً الى دار (ناراس) للنشر ووضعتها أمام مديرها عضو المجمع العلمي الكردي السيد بدران أحمد مؤكداً أهمية اللقمة وضرورة إعادة طبعها والأهمية ترى من جهتين: من سبب مكانة الأثر تاريخياً وقومياً وعلمياً ولأن ناقله هو واحد من علماء العراق الأفاضل ومفكريهم.

أجاب مدير الدار مازحاً: ننشره شريطة أن تضع له مقدمة وتعريفاً بصاحب الترجمة. أجبت "جاً وكرامة". وأنا الآن أبرّ بوعدي.

الدكتور داود الجليبي باختصار - ولد في الموصل ربما في ١٨٨٥ أو بعدها بقليل. وتخرج طبيباً عسكرياً في كلية الطب العسكري بالأستانة (إستنبول). وعاد ليكون طبيباً في الجيش السادس العثماني بالموصل، وشارك في حملة الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني على بارزان في العام ١٩١١ وقد وصفها لي في واحد من مجالسه العديدة. باحث مشهود له بالكفاءة العالية. عضو في عدة مجامع علمية عربية. وهو صاحب الفكرة الأصلية لإستخدام الحروف اللاتينية في كتابة التركية. ذكر لي في هذا الصدد قوله "كنا نتلقى معظم دروسنا في الطب باللغة الفرنسية وأحياناً بالألمانية وكان يصعب علينا قلبها وتلفظها وكتابتها بالأحرف العربية التي هي وسيلة الكتابة التركية."

ووضع الدكتور داود التلميذ في العام ١٩٠٧ أو ربما بعده بقليل تأليفاً بحجم كراسة شارحاً فيها طريقة إختراعها لكتابة التركية بالحرف اللاتيني. وقد أهداني

واحدة من النسخ النادرة المتبقية عنده. وقال أنه طبع منها مئات قليلة، قدر ما يسرّ له ضيق يده - وقام بتوزيعها على دوائر الحكومة ذات العلاقة وعلى عدد منتخب من موظفي نظارة المعارف ودوائر الجيش. مؤكداً لي أن حكومة مصطفى كمال أتاتورك عندما عمدت الى الإستغناء عن الأبجدية العربية في العام ١٩٢٨، وإتخذت الألفباء اللاتينية - إعتمدت بالأصل على القاعدة والتصوير اللذين وضعهما هو دون تغيير يُذكر. وخطر ببالي يوماً مقارنة نسخة من القرآن الكريم مطبوع بالحروف اللاتينية بما إقترحه في كتيبه وإتضح لي كم كان مصيباً في إدعائه بهذا الحدث العظيم لنفسه.

وأنتخب الدكتور عضواً في المجلس التأسيسي العراقي في العام ١٩٢٤ لوضع القانون الأساسي والمصادقة على المعاهدة العراقية-الإنكليزية. وكان من المعارضين اللجوجين في أثناء المناقشات على الصيغ ومضامين المواد، الأمر الذي أكسبه عداة فيصل الأول الذي وجد في إطالة أمد المناقشات في القانون والمعاهدة مما يهدد مركزه تهديداً خطيراً إزاء الإنكليز الذين كانوا يستعجلون المعاهدة. فأبعده عنه وحال بينه وبين المشاركة في الحكومات وزيراً طوال فترة حكمه. كان الدكتور الجليبي مستقل الرأي صلباً عنيداً يعتز بكرامته الى أبعد حدّ، وترفّع عن التقدم بطلب أو سؤال لعظيم لا لنفسه ولا للآخرين وفيه أنفة وكبرياء أدت الى أن يخطيء الناس في تقويم شخصيته فقبل تعرفي به كان المقول عنه بأنه جافي الطبع خشن الحديث لا يعرف المجاملة. إلا أن الناس في بلدنا لم يكونوا معتادين على هذا الطراز من الرجال الذين يضيقون ذرعاً بالثقل والأدعياء والمتحذلقين وأنصاف المتعلمين. وقد رأيتته إنساناً بأدق ما في الكلمة من معنى ذا رجولة وسماحة لا يبخل على طالب علم أو معرفة لا بوقت ولا بمعلومات. يروي الفكاهة ويبحث عنها ويضحك لها. إرتضى لنفسه البعد عن الحياة العامة وكانت الوظيفة الوحيدة التي أشغلها هي مديرية الأمور الطبية في وزارة الدفاع برتبة عميد بضع سنوات وأنتخب نائياً عن الموصل في دورة واحدة أو دورتين. ثم إعتزل الحياة العامة وزاول الطب. إلا أنه أختير ليكون عضواً في مجلس الأعيان لفترة واحدة فقط بعد وفاة الملك فيصل.

عرفت له الدوائر العلمية كتابه الكبير "مخطوطات الموصل". ونشر مع شروح وتعليقات أقدم كتاب في العالم لمهنة الطهي وإسمه "كتاب الطبخ" لمؤلف من العصر العباسي الأول لا أتخطر إسمه الآن، عثر عليه في مكتبة (طوب قابو سراي)

بالأستانه فإستنسخه وطبعه في الموصل. كما نشر عدة مقالات وأبحاث لغوية وتاريخية باللغة القيمة. منها سلسلة مقالات في مجلة (النجم) لصاحبها القس ثم المطران سليمان صانع وهو مؤرخ معروف - حول الكلمات الفارسية والأرامية والكردية والتركية في اللغة الدارجة الموصلية. كما نشر أبحاثاً عن اليزيدية والفرق الدينية الأخرى كالصّارلية والشبك وعلي الإلهية. وعدّ مرجعاً في تاريخ الأديان المقارن وهو واحدٌ من إهتماماته وقد أوتي من حرية الفكر ما يندر حقاً أن تجد مثيله في أبناء جيله.

وأما عن أسباب ترجمته لكتاب (الثقدياد) وقصده فقد ذكر في الصحيفة الخامسة من مقدمته: هو إطلاع الأمة العربية على كتاب كان موضوع إجلال وتقديس ملايين من البشر وقودتهم في قرون عديدة ولا يزال كذلك عند نيّف ومائة ألف منهم. وإن الأفرنج عُنوا به ونقلوه الى لغتهم. وهو لم يُنقل الى العربية لا قديماً ولا حديثاً". وهذا ما تركنا اليه من سبب فدعنا لانبث عن أسباب أخرى.

وأعود الى كيفية نشوء تلك العلاقة الصميمة التي شدت أواصرها الرغبة في مبادلة الأفكار والمتابعة العلمية.

كانت عيادته مصاقبة لمكتبي لمزاولة المحاماة. وندر أن مرّ يوم دون أن نجتمع معاً في أحدهما وكنت أرتاد عيادته مشفقاً على مبادرة منه بصعود الدرجات المؤدية الى مكتبي، فانتظر حتى يفرغ من مريض أو أجده في أغلب الأحيان جالساً يقرأ في شرفة عيادته. ولم يضيره قط أن يكون الباديء فيبعث بسائقه الخاص أو خادم عيادته ليتأكد من خلوّ المكان لأستمع وأستمع بأحاديثه التاريخية واللغوية النادرة ساعات. وليصغي بإهتمام وجدية مُن يصغره ثلاثين عاماً جولات في عالم الكتب والمعرفة الحديثة. وفي كثير من الأحيان كان يجرتني جرأً الى مجالس كبار القوم في الموصل ليبدو فيها تفوقه الفكري على الجميع.

لم تشب هذه العلاقة أي نوع من الإستعلاء بدافع السن والمركز فيعاملني مطلقاً معاملة نُدّ لندّ ويبدو لي فهو أشبه بتلميذ مستجد عندما أحاول أن أفتح له باباً من الأبحاث العلمية واللغوية المستحدثة وأدفع اليه بمؤلفات الأدباء المتأخرين من سورية ولبنان. فيطالعها ويبيدي إعجابه كلما وجد شيئاً لا يعلم عنه. وقد أفدت منه كثيراً في إعطائي صوراً للماضي العراقي ولرجال الحاكمين وقد إلتقاهم جميعاً أيام خدمته في الجيش العثماني وعضويته في المجلس التأسيسي ومجلس النواب ومجلس

الشيخ (الأعيان).

لم أكن أدري أنه أنهى الترجمة والتعليق على كتاب زردشت "الثقدياد". إلاّ عندما برزت مشكلة مصيره وطبعه.

فاجأني يوماً بقوله: لعلك تستطيع أن تجد لي مخرجاً قانونياً من المشكلة التي تورطت فيها مع المجمع العلمي العراقي؟

دهشت للطلب لكنني أبدت إستعدادي لأكون في خدمته. قال: كان في سنة ما من العقد الخامس عضواً أو رئيساً لوفد برلماني من مجلس الأعيان العراقي لنظيره المجلس الإيراني (السنات). فإنتهز الفرصة لزيارة صديقه العلامة الكبير الدكتور (سعيد نفيسي) ويقصد إستعارة ترجمة المستشرق (ف. دارمشتاتر) للثقدياد بغية نقلها الى العربية. وأنه عاد بها فعلاً وأنهى الترجمة وأعاد الأصل الى صاحبه. وبعد أن أنجز التعليقات والشروح بعث بمخطوطته الى المجمع العلمي العراقي طالباً طبعها ونشرها على نفقة المجمع ومتنازلاً في الوقت عينه عن كل حقوق له فيه. وتلك كانت النسخة الوحيدة وهي بخط يده.

عجبت للأمر فالدكتور كان يطبع سائر كتبه على نفقته الخاصة وهو من الموسرين الذين لا يحتاجون الى مساعدة المجمع المالية. إلاّ أنه إستدرك دهشتي بالقول أنه كان بالدرجة الأولى بحاجة الى ذراع المجمع لنشر الكتاب في أوسع دائرة علمية وهو ما لا يملكه.

قال: بعد أيام من إرسالي المخطوطة أبلغني المجمع كتابياً بأنه أودع الكتاب الأستاذ "توفيق الوهبي" طبقاً لنظام المجمع وهو العضو المختص بغية النظر فيه والتوصية بطبعه.

قال: ومرّت أسابيع بعد أسابيع دون أن يصلني نبأ فإتصلت بسكرتارية المجمع أستطلع سبب التأخير. فقالوا إن الأستاذ (توفيق وهبي) قد أخذ المخطوطة معه الى المصيف. ثم مرّت فترة أخرى وكتبت لهم. فوردني الجواب بأن المخطوطة لم تعد في حوزة الأستاذ وهبي وأنه فقدّها.

قال الدكتور: أعرف توفيق وهبي شخصياً. وهو رجل علم ومعرفة وبينه وبينه مودة، وهو ليس من أولئك الذين يستهينون بأعمال الآخرين الى حدّ إضاعتها وأنا أستبعد ذلك مطلقاً. وأنت تعلم بأنه كردي الأصل والنزعة. وقد لقي كثيراً من المتاعب بسبب كرديته، وزردشت صاحب الثقدياد يدّعيه الكردي لأنفسهم مصلحاً

ديناً وإجتماعياً فضلاً عن خروجه من تربة بلادهم كردستان وما لاشك فيه أن توفيق الوهبي يريد بشكل ما أن يتخلص من التبعة. فإن أوصى بطبعه قامت عليه القيامة وأنهم بالتعصب، وإن أوصى بعكس ذلك، فإنه يكون قد خان الأمانة العلمية ووضع سمعته في خطر. والثانية شرٌّ من الأولى وأنا لأملك عنواناً لتوفيق وهبي ولأنوي الإستفسار منه شخصياً حتى لو عرفت بمكانه. وتعاملي هو مع المجمع. ولست أملك نسخة ثانية من المخطوطة فهي الوحيدة. فأبي حل ترتأي؟

قلت أرى أن تكتب للمجمع مهدياً بإقامة دعوى تعويض مدنية بمبلغ كبير من المال. ولنر ما سيكون رد الفعل. فإن سكت أنذرناهم عن طريق الكاتب العدل وباشرنا بإقامة الدعوى.

ففعل ولم تدع الحاجة الى أكثر من هذا فقد سارع المجمع بإرسال المخطوطة كاملة!! وتم طبع (الفنديداد) في الموصل العام ١٩٥٥ على نفقة الدكتور.

في العام ١٩٧٧ كانت لي أكثر من زيارة للأستاذ توفيق وهبي وهو نزيل لندن. وكان يتحير على لساني كثيراً أن أسأله جلاء الغموض بعد مرور زهاء ربع قرن وعن موقفه من القضية. فلاجد نفسي إلا وأنا أدفع الرغبة قبل أن يتلقفها لساني ويعثر بي بواقع الحالة المرضية التي كان يعانيتها الأستاذ وهو شبه مقعد، وقعيد الدار. ولتلا أثير فيه شجوناً أو أضعه في حرج. وبقي موقف المجمع يحف به الغموض. وإعتقادي أن تخريج الدكتور داود كان الأصوب والأقرب الى المنطق.

لأدري كم سيكون بوسعي في هذه المناسبة - إضافة معلومات أخرى على محتويات المقدمة النفيسة التي إستهل بها الدكتور داود ترجمته. ولأحاول.

كان سهل أورميه بلا شائبة موطن أسمى العقائد الدينية الفلسفية التي إستحدثها البشر لنفسه. فهو مسقط رأس زردشت المصلح الديني العظيم. وقد بقي قروناً عدة كعبة الزردشتيين ومعقل ديانتهم. وفي بليدة [سقرهش] التي تعرف اليوم باسم "تختي سليمان" يقع أقدس هياكلهم وهي مدينة لاتبعد عن جنوب أورميه إلا قليلاً. هذا السهل يؤلف قسماً من الناحية الغربية لكردستان، وهو بقعة الزردشتيين المقدسة الأولى وفي أرجائها يربض كل قرية مهمة على تل من التلال التي تكونت من رماد نيران بيوت النار العظيمة أو بالقرب منها حيث تغطي ما مساحتها عشرات الدونمات مشيرة الى المواضع المقدسة الخالدة للنار المضطربة أبداً.

كان زردشت مصلحاً إجتماعياً أكثر من كونه مؤسس ديانة. والمواقع الأثرية التي

إنقلبت بعده (القرن السابع قبل الميلاد) ربما كانت هياكل يمارس فيها السكان نوعاً من العبادة لعدة قرون سبقت (زردشت) وقد وجدت بعثات التنقيب الأثرية في تلك الأنحاء وعلى مقربة من تلك التلال الرمامدية قبوراً لزعماء قومٍ من العصر البرونزي (القرن ٥-٤ ق.م) دفنت معهم رؤوس رماح ونصال سيوف برونزية الى جانب حلي وأنية دقيقة الصنع. ذلك كان موطن أجداد الكرد الأوائل.

وكما قلت إن مقدمة صاحب الترجمة لاتدع لي مجالاً كبيراً للحركة وعلي أن أتلمس خطاي حذراً هنا، لأملك مرجعاً واحداً قميناً بالإستعانة به هنا للتأكد من وهم أو تصحيح هفوة، ومعلوماتي قد تكون أحدث قليلاً مما بسطه الدكتور الجليلي كما أنني سأطأ أرضية جديدة لم ير الدكتور إرتيادها. وربما ألجأني السياق الى تكرار بعض ما جاء في مقدمته فعذراً.

نقول: كثيراً ما أطلق على (الآقستا) إسم (زنداقستا) والمقصود هو الكتاب المقدس الزردشتي ويحتوي بجملته على مادة لما ندعو اليوم بالكوزمولوجي Cos-mology أي علم الكونيات فضلاً عن القوانين والشرائع والتعاليم والطقوس التي وضعها زردشت. والآقستا (الآبستا) المعروفة الآن إنما هي مجموعة أكبر بكثير وأقدم بكثير. يظهر أن يد زردشت عملت فيها تفسيراً وتصحيحاً وتعديلاً. وقد أتلفت هذه المدونة الضخمة أيام غزو الإسكندر المقدوني إيران خلال الأعوام ٣٣٤-٣٢٣ ق.م. وأما الآبستا الحالية فقد تم جمعها ومضاهاتها وتوحيدها ثم تدوينها في عهد ملوك الساسانيين (٢٢٤-٦٤٧م) على نحو ما سيأتي بيانه وهي خمسة كتب: الكاتا Gatha وتتألف من مجموعة من التراتيل والتسابيح يظن أنها عين ما نطق به زردشت ومنزلتها هي الوسط في الجزء الطقسي (الليتورجي) من الشريعة. والياسنا Yasna وهو كتاب المراسيم وكيفية الإعداد للتقدمة والقرابين (أي هوما Haoma). والقسب-رات Visp-Rat وهو القسم الأدنى من الطقوس وفيه الأدعية وصلوات الطاعة والخضوع لعدد كبير من كبار كهنة الزردشتية. والبشت Yasht وهو عبارة عن واحدة وعشرين قصيدة أو تسبيحة تثقلها الأساطير وتحفل بالحكايات الخرافية عمن أسمتهم باليازاتا Yazata وهم الأبطال الغابرون وغيرهم. والكتاب الخامس هو الفنديداد أهم كتب الآبستا، المصدر الرئيس للشرائع والقوانين والأوامر والنواهي والمحرمات والمحللات فضلاً عن الأحوال المدنية والمعاملات. كما يروي ايضاً قصة الخليفة ووجود الإنسان Yima على الأرض.

وللابستا نسخة تدعى (خُردابستا) أو الآبستا الصغرى وهي مجموعة من النصوص العقائدية الأصغر شأناً مع تراويل وأدعية تُتلى في مناسبات معينة. وقد جاء الدكتور الجليبي الى تفسير معنى بعض التسميات هنا فلا داعي للإطالة بذكرها.

ويقدر الباحثون أن زردشت ولد في حدود العام ٦٢٨ ق.م وأنه توفي في العام ٥٥٠ أو نحوهما. ومسقط رأسه بلاد الماديين بأذربيجان وهم على رأي عدد كبير من الباحثين أجداد الكرد الحاليين أو جيران لهم. وقيل أنه عاش في أنحاء من إقليم الرّي غير معروفة. ولا يُعرف عنه غير القليل. إلا أنه عاش في عصر تمخض بحوادث تاريخية حوّكت مجرى الحياة الاجتماعية تحويلاً جذرياً ففي العام ٦١٣ سقطت الإمبراطورية الآشورية ودكّت عاصمتها نينوى دكاً تحت أقدام الفاتح الميدى. وتم إقتسام الإمبراطورية بين الميديين والكلدانيين، وفي العام ٥٥٧ ق.م بدأت فترة حكم السلالة الأخمينية وإستولى كورش الأكبر على بابل ومنها أصدر في ٥٣٩ ق.م مرسوم التسامح الدينى الشهير وأذن لليهود بالعودة الى بلادهم لاشك بتأثير الزردشتية التي كانت دين الدولة الرسمي.

والرواية الرائجة أن وحياً نزل على زردشت من [أهورامزدا = السيد الحكيم] الذي بعث به رسولاً وهدياً ومبشراً بالحقيقة ومبطلاً لعبادة الشرك، عبادة العديد من الآلهة - التي كان يدين بها المجتمع آنذاك. ويجعله (أهورامزدا) مركز ملكة العدل، واعدداً الإنسان بالخلود والسعادة والنعمة وأن يكون هذا الإله الأعظم هو القمين بالعبادة وحده لا شريك له وهو الأعلى الذي لا يظاله أحد.

مازال العلماء والباحثون في أصول الأديان في عصرنا هذا غير واثقين من أي من التعاليم الوحداية أو الثنوية وكذلك الممارسات الدينية يمكن أن تعزى الى زردشت بالذات وأي منها يمكن أن تعزى لخلفائه. ويقف في مقدمة هؤلاء (كارتير) أو (كرتير) الذي سنتحدث عنه فيما بعد. كثير من هؤلاء الباحثين تراهم اليوم مجدّين في العثور على صلة تربط بين الزردشتية وبين الأديان السماوية الأخرى اليهودية والمسيحية فالإسلام.

وتعايشت الزردشتية مع الديانة اليهودية، ونعم السّبي اليهودي بحرية كبيرة في ممارسة شعائرتهم الدينية خلا فترات قصيرة جداً من بعض الإضطهادات لم ترق الى ما يمكن تسميته باضطهاد منظم أو جماعي. ولا أدلّ عل ذلك من تلك العبارة التي

وردت في التوراة (العهد القديم) عن كورش الثاني صاحب مرسوم التسامح الديني: "في السنة الأولى لكورش ملك فارس لكي يتم ما تكلم به الرب بفم ارميا نبّه الرب روح كورش ملك فارس فأطلق نداً في مملكته كلها، وكتابات أيضاً قاتلاً... من كان منكم من شعبه أجمع فإلهه يكون معه فليصعد الى أورشليم التي يبهوذا وبين بيت الرب إسرائيل... وأخرج الملك كورش آنية بيت الرب التي كان قد أخرجها (نيبوخذنصر) من أورشليم ووضعها في بيت آلهته. أخرجها (كورش) ملك فارس على متّردات الخازن وعدّها لشايشصرّ رئيس يهوذا" [سفر عزرا].

كان ثم تواجد كردي يهودي كثيف جداً في منطقة كردستان الجنوبية. ومركزه حدياب (أربيل) رغم نزوح الكثيرين وعودتهم الى إسرائيل طبق المرسوم المشار اليه. حتى روت المصادر السريانية أن الأسرة الحاكمة لمنطقة حدياب الموالية أو الخاضعة للفرثيين (الدولة الأشكانية أو الأرشاقية الفارسية ٣٥٠ ق.م-٢٢٤ م) كانت يهودية. وتنوّه التوراة فضلاً عن تاريخ إيران القديم بالحربة الواسعة التي كان يتمتع بها اليهود في إقامة شعائرتهم الدينية. وعن جدالٍ فكري بين الزردشتية واليهودية بشكل مساجلات، لكن يظهر أن اليهود لم يكونوا عامل خطر على الزردشتية ولم يحاولوا تهديد الآخرين.

لكن لقيت الزردشتية نداً لها ولا أقول خصماً - بالمسيحية وقد بدأ إنتشار العقيدة المسيحية وتعدد مجتمعاتها في عهد إحياء التعاليم الزردشتية وجمع الآبستا أيام الساسانيين. ثم أن ملوك الفرثيين الذين سبقوهم وأشتهروا بالتسامح الديني ومثلهم مثل أباطرة الرومان لم يكونوا في القرنين الأولين للميلاد يعتبرون المسيحية أكثر من حدث عرضي في تاريخ اليهودية. أو هي مشكلة دينية يهودية محلية. إلا أنها مالبتت وقد طلعت عليها شمس القرن الثالث - أن بدت للدولة الزردشتية الدين عقيدة تبشير كاملة الأبعاد وإحتكت بالزردشتية مباشرة عندما إمتدت ذراعها لتتنصير الأتباع. وكانت فترة بالغة الحرجة، فترة جمع الآبستا وتقنينها وعندما باتت الزردشتية في العهد الساساني دين الإمبراطورية الرسمي وإتسع نفوذها شرقاً وغرباً ليشمل بلاد كردستان التي نعرفها اليوم وجنوباً حتى الخليج. وزاد عدد المسيحيين زيادة كبيرة وهم مازالوا في نظر (كرتير) اليهود المسيحيون ولذلك شمل إضطهاده الإثنين معاً. لم يعتبر ملوك الساسانيين المسيحية عقيدة هدم للزردشتية. بل إعتبروهم عنصراً مثيراً للمشاكل ومقلقاً للراحة. ولذلك وجد (كرتير) الزعيم الروحي

للزردشتية المجال رحباً لتعقيبه نشاط الديانة الجديدة، وأخذ دعواتها بالشدة والحزم. لا يعرف عن (كرتير) سوى أنه نبغ في حدود ٢٨٠م. وأنه كان كبير الكهنة (موييد موييدان) أطلق بهرام الثاني (٢٦٧-٢٩٣) وشاهبور (شاپور) الثاني (٣١٠-٣٧٩) يده لتطهير الإمبراطورية الساسانية من جميع الديانات غير الزردشتية (المجوسية) وإسم (كرتير) هذا يظهر في أكثر من سبعائة نقش أثري على أجراف وسفوح جبال إيران مصحوباً بعبارات مثل: "السماء موجودة وجهنم موجودة" و"الفضيلة تكافأ في السماء والرذيلة تعاقب في جهنم" وترى في بعضها إعلاناً عن سمو قدره وعظمته هو بذاته "أنا الشمس والقمر".

وبدا رجلاً طموحاً إلى أبعد حد ربما نشأ في عهد أردشير الأول وبدا وهو المرجع الديني الأعلى حريصاً على نقاوة تعاليم زردشت ونقاوة المزدائية. وعرف بلقب (أهربات) أي سيد المعارف وفي أيام هرمزد الأول رفع إلى مقام (مكابوت) أو هرمزد رئيس المجوس وهو لقب لم يعرف من قبل لعظماء كهنة الزردشتية. وأطلق عليه بهرام الثاني "منقذ حياة بهرام" ورفعته إلى منصب عظيم المملكة وخلع عليه ألقاباً أخرى ك(قاضي الإمبراطورية) و"رئيس الطقوس" و"حاكم النار المقدمة لاناھيتا أردشير في أصطخر".

ومعلوماتنا هذه وما سيرد ذكره مستمدة من كتاب [دينکرد وبندهش] أو (دينکرد) وحده وأحياناً يسمى (بندھش) وهو مجمل تعليقات وشروح وتاريخ لتطور الزردشتية. ويعتبره أتباع الديانة الحاليين جزءاً مكماً للآبستا. كتب بالفهلوية في غضون القرن التاسع الميلادي. وفيه تجد أيضاً قصة الخليفة تكراراً من الآبستا وشيئاً من تاريخ آل ساسان وعلاقة الملوك بأحوال الديانة، وأموراً أخرى حول دوام العالم وأصل الإنسان وطبائع الكون. وتضمن مواداً قديمة من الجزء المفقود من الآبستا الأصلية. نقل حديثاً إلى اللغة الفارسية وطبع في إيران أكثر من مرة، ونسختي التي إقتنيتها من إحدى مكتبات الزردشتيين في طهران مطبوعة لأول مرة في العام ١٩٤٩ = ١٣٢٥ شمسي بطهران بعناية محمد جواد مشكور بعنوان "دينکرد: شرح بخشهاي دينکرد تاريخ (اوستا) وأدبيات ديني بهلوي. وطبعة نسختي في ١٩٨٢ إني من المقتطفات التالية سأحاول عرض صورة لإرهاصات الزردشتية على عهد ملوك الساسانيين ومجهوداتهم والأخمينيين قبلهم في تشييت دعائم المجوسية (الزردشتية) وتنقيتها من الإنحرافات مثبتاً النص الفارسي للمضاهاة ودفعاً لإشتباه

في قصور عظيم لي بهذه اللغة:

"ص ٥٣ وما بعدها: پس أسكندر پاشاه، أشكاني بنام (ولخش) كه مردي ديندار بو فرمودتا از قطعان باقي مانده آفستا انچه را كه در دست بود جمع آوري كنند. پس از زوي أردشير شاهنشاه ساساني (قنسر) را كه از دانشمندان زردشتي بود خوانده او را مزبور كه بقيه (آفستا) را كرد آورده ومدون سازد"

"ص ٦٧ وما بعدها: أردشير أول ساساني چنانكه از سكه هاي مكشوفه دي نيزتدين وخداپرستي وي اشار كارا أست پس از نشستن بر تخت پادشاهي (هبر بدان هيريدقنسر) را كه از دانشمندان بنام آن روز آريود فرمان داد كه متون پراكنده (اوستا) عهد اشكاني را كرد آوري کرده وآنرا كتاب رسمي شرعي وقانون کشور ايران سازند پس از وي شاهپور پسر چون بشاهي نشست دنباله مارا پدر را كرفته..."

"ص ٦٨ وما بعدها: اما چون نوبت بشاپور دوم، رسيد مجادلات واختلافات مذهبي كه از پيش ازوي نفوذ يافته بود بالا كرفته وانزون كرديد، از اين لحاض براي آنكه اين پادشاه به اختلافات مزبور پايان داده باشر انجمني برياست (آذر بد پسر مهر اسپند) كه در آن روز كار موييدان موييد بود. واز دانشمندان بسيار بزرگ عصر ساساني بشمار ميرفت. وبعضها مؤرخان عرب اورا (زردشت) ثاني مبيده ان تشكيل داد. اين انجمن متن صحيح وقطعي (اوستا) را تصويب كرد وآنر به بست ويك نسك ياكتاب تقسيم نمود"

"وفي ص ٦٩... شاهپور بسرشت (ادرشير) جون بشاهي نشست دنباله كار پدر را كرفته ورد اتمام واكمال آذر بر خاست وكتب علمي راجع به طب ونجوم وحكمت را از هندي ويوناني وساير زبانها كرفته، وكتاب ديني ايرانيان الحاق نمود." وهذه ترجمتها:

"بعد (الإسكندر) تولى العرش ملك من الأشكانيين يدعى (ولخش) وكان رجلاً ديتاً تقياً فأمر بجمع ما تبقى من كتاب (الآبستا) المتداول. ثم عقبه أردشير الساساني الذي بادر بتكليف العالم الزردشتي (قنسر) بجمع بقايا (الآبستا) وتدوينها في كتاب... وأردشير الأول (٢٢٦-٢٤١) يظهر من المسكوكات النقدية التي عشر عليها فيما بعد، أنه كان تقياً عابداً ربه، على أثر تسلمه زمام الحكم أمر (هيريدان هيريدقنسر) بجمع (الآبستا) الكتاب الشرعي الرسمي لبلاد إيران كلها.

وعقبه ابنه شاهبور وسار على نهج والده فجمع الكتب العلمية في سائر علوم الطب والنجوم والحكم من الهند واليونان ومن جميع الألسن فألحقها بالكتاب الإيراني (الآبستا)... ثم جاء دور شابور الثاني ٣٠٩-٣٧٠ وفي أثناء فترة حكمه بلغت الخلافات والإنحرافات الدينية حداً عظيماً ولأجل القضاء على ذلك أمر بتشكيل لجنة برئاسة واحد من أكبر العلماء المشاهير في العصر الساساني وهو (آزريد ابن مهر أسبيند) ويلقبه بعض المؤرخين العرب بـ(زردشت) الثاني وقامت هذه اللجنة بتصحيح وتهذيب الآبستا وقسموها الى عشرين باباً أو كتاباً...

ومن هنا قام شك الباحثين في تلك العلاقة التي إفترضوها مع الأديان السماوية ولايداخلني شك في أن هذا المشار اليه في هذا النص هو (كرتير) بعينه. وفي عهد شابور الثاني هذا أشهر سيف أعظم إضطهاد منظم للنصارى في إيران وسائر الإمبراطورية وما أجمع سعيه هو محاولة خطيرة لزردشتي فارسي إسمه (ماني) ومنه أخذت المانوية إسمها وهو داعيته وكانت محاولة توفيقية بين الزردشتية والمسيحية، حبسه (كرتير) ثم قتله. وهوجم المسيحيون لأنهم أنكروا على الزردشتية جعلهم من [الزمان = زرقان] إلهاً يعلو قدرأ جميع الآلهة وسائر البشر بوصفه والد (أزهورامزدا) مصدر الأمور الخيرة قاطبة. فضلاً عن إنكارهم [أهرمين] مصدر كل الأمور الشريرة. (وزرقان = زرقن في الآبستا) هو الذي يقود مسيرة العالم ويتحكم بمصائر البشرية. كان الإقرار بمرتبة (زرقان) التي تعلق الآلهة جمعاء - فاشياً ومسلماً به غرب الإمبراطورية الساسانية خلال القرن الثالث.

إن مصادر الخلاف بين الزردشتية والمسيحية بعين غالبية المصادر كانت ترتكز على رفض إعتبار (الشمس والنار والماء) أركاناً عقائدية أو إنزالها منزلة تقديس فتلك في نظر المسيحيين مجرد عبادة لمخلوقات فهي كفر وتجديف.

وإذا تركنا جانباً عامل مزاج الملوك الإيرانيين في ملاحقة المسيحيين ودرجة شعور طبقة رجال الدين الزردشتيين بخطورة هذه العقيدة الوافدة على مصالحهم. فعلياً أن لانهمل العامل السياسي هنا من واقع مسيحية الأباطرة البيزنطيين. كان الأكاسرة يعتبرون الدولة البيزنطية حامية للمسيحيين الذين هم من رعاياهم وأنهم بمثابة جواسيس لا يؤمن جانبهم. فما أن أعلنت كنيسة الشرق في القرن الخامس إنفصالها التام عن كنيسة الغرب حتى ختم عهد الإضطهاد، وتعايشت الزردشتية والمسيحية بعدها في وئام. ولتقف عند هذا الحد فالموضوع متشعب وليس بمثل هذه البساطة.

ولم يكن هناك إشكال وخلاف في مآل الزردشتية أيام ظهور الإسلام. فالزردشتيون أهل كتاب بصراحة الآية "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ. وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا، إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" (الحج) وهي الآية الوحيدة التي ورد للمجوس فيها ذكر في القرآن المجيد، ثم أن الإسلام هو دين الفاتح. وقد ساوى عملاً بين الأمم والنحل والزردشتيون أهل ذمة على أية حال. إلا أن النص شيء والتطبيق العملي شيء آخر ففي دولة الإسلام كان غير المسلمين مواطنين من الدرجة الثانية. لم يمارس الفاتحون المسلمون أي عملية ضغط على أصحاب الأديان السماوية لإعتناق الدين الإسلامي ولم يسجل التاريخ إرهاباً حلّ على أي شيعة أو طائفة، ذي طابع عام منظم، سوى ما ذكر عن عمر ابن الخطاب الخليفة الثاني أنه أمر بملاحقة رقوق (الآبستا) وإتلافها لأنها تخالف ما جاء في كلام الله. وكذلك أمره بتهديم بيوت النار وإزالتها. وهي رواية تفتقر الى تواتر. إلا أنها تتسجم مع طباع هذا الخليفة الجائحة والمتناقضة أحياناً. بالعكس وجدنا بعض الخلفاء والحكام المسلمين يثبطون عمداً هداية غير المسلمين لأسباب مالية بحتة. لأن إشهار الإسلام يُسقط الجزية عن المسلم ويتضرر بيت المال جراء ذلك.

إلا أن الإسلام كان صارماً في معاملة المرتد أو التقيّة. مثلما كانت الدولة الزردشتية صارمة في معاملة الزردشتي المنقلب الى الديانة المسيحية. فالمتعصم الخليفة العباسي مثلاً لم يتردد في إنزال عقوبة الحد الشرعي بقائد جيوشه محمد الأقرشيين الأشروسني عندما ثبت بالشهادة والإقرار أن الأقرشيين كان يحتفظ بالآبستا في منزله، وأن أتباعه كانوا ينادونه بـ(بغ بغا) وهو ما يخاطب به ملوك الفرس وكان سليلهم. إن بقاء الزردشتية في الهند وفي إيران وبقاء جذورها في عبادات البيزديّة الكرد، لاشك يعود الفضل فيه الى الإسلام. ولو ترك الأمر للمسيحية لكانت الزردشتية أثراً بعد عين.

ولابد من التعريف بالمستشرق الفرنسي الكبير الذي نقل عنه الدكتور داود الجليلي ترجمته. هو جمس دارمشتاتر، ولد في شاتر سالان من أعمال مرسيليا في ٢٨ آذار ١٨٤٩ وتوفي في ميزون لوفيت من أعمال سين-إت-واز في ١٩ تشرين الأول ١٨٩٤ عن عمر يناهز الخمسة والأربعين عاماً وهو واحد من المستشرقين الفرنسيين الكبار المختصين بـ(الإيرانيات) إحتل كرسي الأستاذية في (الكولج دي فرانس)

للتعريف بناقله وإيفاء بعض ما يدين به البحث العلمي وعالم الفكر في العراق والدول الناطقة بالعربية لعالم متنوّر جليل القدر سبق تفكيره التقدمي أبناء جيله بمراحل. ولولا ذلك التشييع المهيّب لجثمانه في العام ١٩٦١ الذي كان بمبادرة عفوية صرفة من قائد اللواء الخامس العميد حسن عبود وهو من المتأدبين والشعراء نفسه - لُووري (الچلبي) التراب كما يوارى أي خامل ذكر.

جرجيس فتح الله

٣ حزيران ٢٠٠١

صلاح الدين

الشهيرة التي تخرج رجال السياسة والإدارة الكبار منذ العام ١٨٨٥ وبقي فيها حتى وفاته. تخصص في حقله العلمي باللغة الإيرانية والدراسات الأدبية. وكان أول العلماء الذين تدارسوا بشكل منتظم اللغات الإيرانية الحديثة وكل ما يتعلق بها من بحوث فيلولوجية وتاريخية وأكبّ على جمع أغاني الأفغان الشعبية ونشرها في جزئين بمجلد واحد تحت عنوان Chants Pafuleireo Afghan وإستطارت شهرته وعدّ واحداً من أساطين علماء (الإيرانيات) في القرن التاسع عشر عندما نشر خلال الأعوام ١٨٨٨-١٨٩٠ أعماله عن "الآبستا" و"الديانة الزردشتية". وقام بعمل ترجمة جديدة للآبستا وزندآبستا ونشرها مع تعليقات تاريخية بثلاث مجلدات في خلال العامين ١٨٩٢-١٨٩٣ وله طبعة جديدة في العام ١٩٦٠.

ومن كتبه الإيرانية «هفتاد وامريت: بحث حول أهرمين: الاصول والتاريخ» (نشر في العام ١٨٧٧) وكتاب دراسات إيرانية بمجلدين (١٨٨٣) (*) وأراني وقد بلغت أو كدت ختام تقديمي. لأستطيع أن أضن على القاريء برأي لواحدٍ من مفكري العرب وكتابهم العظام في جانب من جوانب العقيدة الزردشتية هو أبو عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ (٧٧٥-٨٦٩م) على أساس مفاهيم تتعلق بأحوال المجتمع الجغرافية والمناخية، ورد ذلك في كتابه الموسوعي الكبير (الحيوان. ج ٥ ط ٢ القاهرة ١٩٤٥ الص ٣٥-٣٦) إيضاحاً بله تعليلاً للسبب الذي دعا (زردشت) الى أن يتوعد أصحابه بالزمهريبر الدائم بدلاً من نار جهنم الحارقة. ولعل هذا الوعيد لم يكن له تأثير إلا على سكان المناطق الجبلية التي سبق (لزردشت) أن نشر فيها الدعوة الى ديانتته لأول مرة. فإنه يستدل من هذه العقيدة نفسها بأن رسالة (زردشت) ودعوته إنما كانتا قاصرتين على أماكن محدودة. وعلى الضد من هذا التحديد الإقليمي لصدق رسالة (زردشت) فإن نار جهنم وسعيرها في القرآن لاينحصر الخوف منها والوعيد بها في مكان محدد. وبالنظر الى أن العرب كانوا معرضين لحمارة القبط وصبارة البرد معاً. فالنار في القرآن تدل على أن الدعوة الى الإسلام لم تكن محددة بمكان معين.

والى هنا أصل الى خاتمة تعليقي على هذا الأثر النفيس مقدراً في الوقت ذاته الموقف الرائع من إهتمام دار (ناراس) بإخراج طبعة ثانية له وإتاحتها لي الفرصة

(*) عن معجم السير الفرنسية. Dictionnaire De Biographie Franaoise. المجلد العاشر باريس ١٩٦٥. ص ١٩٩.

المقدمة

الأبستا^(١) اسم لمجموع المتون المجوسية وهي كتب الفرس القدماء المقدسة المنسوبة الى زرداشت^(٢) وهي الآن بأيدي الفرس^(٣) في الهند والگبر^(٤) في إيران.

إن الأبستا التي وصلت إلينا كتبت، على ما يظهر، في زمن الساسانيين. وكانت في الأصل تتألف، حسب رواية الفرس، من ٢١ نسكاً^(٥) أي كتاباً لم يصل إلينا منها كاملاً سوى كتاب واحد هو الفنديداد هذا^(٦). أما المتون الأخرى فهي الفسپرد^(٧) واليسنا^(٨) والخرده أبستا^(٩) واليشتات^(١٠).

(١) أبستا: بفتح الالف وكسر الباء واسكان السين. وسميت في الكتب العربية بأبستاه وأبتساغ واوستا ايضاً. وبالفرنجية Avesta.

(٢) اسمه الصحيح زراثشتر Zarathushtra وجاء اسمه في بعض الكتب العربية زردشت وزراثشت. وعند الفرنج زوروأستر Zoroastre.

(٣) يقال لهم البارسيون «البارسي» Parsis. وهم من نسل المجوس الذين هجروا إيران بعد استيلاء العرب إليها وصاروا في الهند وخاصة في بومي وسورت وبارودا.

(٤) الگبر: بفتح الكاف الفارسية واسكان الباء والراء Guebres. هم بقية المجوس الذين ظلوا على دينهم في إيران، وهم الآن شذمة قليلة في يزد وكرمان، ومنهم أفراد منتشرون في كثير من بلاد إيران.

(٥) نسك: بفتح النون واسكان السين والكاف Nask.

(٦) فنديداد: بفتح الفاء الفارسية واسكان النون Vendidad ومعناه مخالفة الشيطان او شريعة مقاومة الشيطان.

(٧) فسپرد: بكسر الفاء الفارسية واسكان السين وفتح الباء الفارسية وراء ودال Vispered.

(٨) يسنا: بفتح الياء واسكان السين Yasna أو Yasna.

(٩) خرده أبستا: بضم الخاء واسكان الراء Khorda Avesta ومعناها الأبستا الصغرى.

(١٠) يشتات: جمع يشت بفتح الياء واسكان الشين Yasht وهي تجمع بالفارسية على يشتها.

فأما الفنديداد فهو كتاب دين وتمدن وفيه أبحاث عن خلق العالم أيضاً ويتألف من ٢٢ فرگرد^(١١) حرر معظمه بصورة مكاملة بين أهورامزدا^(١٢) وزرادشت.

وأما الفسپرد فهو كتاب خاص بالمراسيم الدينية وترتيبها ويتألف من ٢٤ كرده أي فصلاً.

وتنقسم اليسنا الى ٧٢ ها ha أي قسماً. وهي عبارة عن أدعية تقرأ عند تقديم القرابين وتشمل الگاثات^(١٣) الخمس المكتوبة بلسان قديم جداً يقرأها المجوسي في أهم أحوال حياته.

والخرده أبستا مجموع صلوات وأدعية وأناشيد تتلى في أوقات من اليوم وفي الأيام المباركة والأعياد الدينية وغيرها، وليست مندرجاتها محدودة كسائر أجزاء الأبستا، ففي كثير من نسخها القديمة أدعية لا وجود لها في النسخ الأخرى.

واليشتات مجموع مدائح وتضرعات وعبادات وقرابين. على أن كثيراً من العلماء لا يعدون اليشتات كتاباً قائماً بذاته، بل يعتبرونها جزءاً من الخرده أبستا، وعليه تكون كتب الأبستا في نظرهم أربعة فقط.

وقد جمعوا حسب الترتيبات المستعملة عندهم في المراسيم الدينية خلاصات من كتبهم المقدسة سموها فنديداد ساد^(١٤).

كانت الأبستا مكتوبة في البدء باللسان الأبستي ثم نقلت الى اللسان

(١١) فرگرد: بفتح الفاء واسكان الراء وفتح الكاف الفارسية وباسكان الراء والدال

Fargard.

(١٢) أهورامزدا: بفتح الالف وضم الهاء وفتح الراء والميم واسكان الزاي Ahura Mazda وهو اسم

اله الخير. وسمي ارمز وارمزد واورمزد وهرمز وهرمزد وعند الفرنج Ormuz.

(١٣) الگاثات: جمع كاث بكاف فارسية وفتح الثاء Gatha وهي أناشيد مجوسية انشئت في مبدأ

القرن السادس قبل الميلاد وادرجت في اليسنا.

(١٤) اي الفنديداد البسيطة.

الپهلوي على عهد الساسانيين. وتوجد أقسام منها بلسان السنسكريت يقرأها
الپارسي، وتوجد تراجم لها باللسان الكجراتي والفارسي الحديث.

وقد عني الفرنج بالأبستا ونقلوها إلى لغاتهم. وحيث أنها لم تنقل إلى
العربية لا قديماً ولا حديثاً، أحببت أن أنقل الآن أهم كتاب منها وهو
«الفنديدا» ذلك لأنه الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا كاملاً ولأنه درس
درساً تاماً وعلمت معاني ألفاظه بخلاف سائر كتب الأبستا فانها لما يكمل
درسها وتحققها (١٥).

وقصدي بذلك إطلاع الأمة العربية على كتاب كان موضوع إجلال وتقديس
ملايين من البشر وقدوتهم في قرون عديدة ولا يزال كذلك عند نيف ومائة الف
منهم.

وقد رأيت من المناسب أن يطلع القاريء أولاً على ما قالته العرب عن
الأبستا وعن المجوسية وعلى ما قالته الفرنج عنهما. فاخترت ما قاله الطبري
في كتابه تاريخ الامم والملوك، والمسعودي في كتابيه مروج الذهب والتنبيه
والاشراف، والشهرستاني في الملل والنحل وما قاله كليمان هوارت Clement
Huart في الفصل الثالث من كتابه (فارس القديمة والحضارة الإيرانية.
ص ٢٠٧: باريس ١٩٢٥)

جاء في تاريخ الطبري (١-٢٨٤) طبعة مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٩٥هـ
١٩٣٩م): قال هشام وفي زمان بشتاسب ظهر زرادشت الذي تزعم المجوس أنه
نبيهم. وكان زرادشت فيما زعم قوم من علماء أهل الكتاب من أهل فلسطين،
خادماً لبعض تلامذة أرميا النبي خاصة به أثيراً عنده، فخان فكذب عليه
فدعا الله عليه، فبرص فلحق ببلاد آذربيجان فشرع بها دين المجوسية، ثم
خرج منها متوجهاً نحو بشتاسب وهو ببلخ، فلما قدم عليه وشرع له دينه
أعجبه ففسر الناس على الدخول فيه وقتل في ذلك من رعيته مقتلة عظيمة
ودانوا به. وجاء في التاريخ عينه (١-٤٠٠) أن زرادشت بن اسفيمان ظهر

(١٥) نقلت الفنديدا هذا ترجمته الفرنسية لدارمشتاتر.

بعد ثلاثين سنة من ملك «بشتاسب بن كي لهراسب» فادعى النبوة وأراده
على قبول دينه فامتنع من ذلك ثم صدقه وقيل ما دعاه اليه وأتاه به من كتاب
إدعاه وحياً. فكتب في جلد اثني عشر ألف بقرة حفرأ في الجلود ونقشاً
بالذهب وصير بشتاسب ذلك في موضع من اصطخر يقال له «دريشت» ووكل
به الهراذة ومنع تعليمه العامة.

وقال في ص ٤٠٢: وذكر بعضهم أن رجلاً من بني إسرائيل يقال له «سمي»
كان نبياً وأنه بعث إلى بشتاسب فصار إليه إلى بلخ ودخل مدينتها فاجتمع هو
وزرادشت صاحب المجوس و«جاماسب» العالم بن «فحد» وكان سمي يتكلم
بالعبرانية ويعرف زرادشت ذلك بتلقين ويكتب بالفارسية ما يقول سمي
بالعبرانية ويدخل جاماسب معهما في ذلك وبهذا السبب سمي جاماسب
العالم... وقيل إن بشتاسب وأباه لهراسب كانا على دين الصابئين حتى أتاه
سمي وزرادشت بما أتياه به.

وقال المسعودي في مروج الذهب (١-١٤٢) (١٦) كان (زرادشت) من أهل
آذربيجان، والأشهر في نسبه أنه زرادشت بن استيمان. وهو نبي المجوس الذي
أتاهم بالكتاب المعروف «بالزمزمة» عند عوام الناس واسمه عند المجوس
أبستاه. وأتى زرادشت عندهم بالمعجزات الباهرات للعقول وأخبر عن الكائنات
من الغيبيات قبل حدوثها من الكليات والجزئيات. والكليات هي الأشياء
العامة، والجزئيات هي الأشياء الخاصة مثل زيد يموت يوم كذا ويمرض فلان في
وقت كذا ويولد لفلان في وقت كذا وأشبه ذلك. ومعجم هذا الكتاب يدور
على ستين حرفاً من أحرف المعجم، وليس في سائر اللغات أكثر حروفاً من
هذا. ولهم خطب طويل قد أتينا على ذكره في كتابينا أخبار الزمان والكتاب
الأوسط. وأتى زرادشت بكتابهم هذا بلغة يعجزون عن إيراد مثلها ولا يدركون
كنه مرادها. وسنذكر بعد هذا الموضوع من هذا الكتاب ما أتى به زرادشت وما

(١٦) ذكر المسعودي في مبدأ كلامه أن زرادشت ملك بعد لهراسب. ولم يكن هذا بالصواب. فان
زرادشت لم يملك. وذكر له سلسلة نسب طويلة أوصله بها إلى منوهر الملك.

جعل له من التفسير وتفسير التفسير. وكتب هذا الكتاب في اثني عشر ألف جلد بالذهب، فيه وعد ووعيد وأمر ونهي وغير ذلك من الشرائع والعبادات. فلم تزل الملوك تعمل بما في هذا الكتاب الى عهد الاسكندر وما كان من قتله لدارا بن دارا. فاحرق الاسكندر بعض هذا الكتاب. ثم صار الملك بعد الطوائف^(١٧) الى أردشير بن بابك فجمع الفرس على قراءة سورة منه يقال لها اسناد. فالفرس في هذا الوقت لا يقرأون غيرها من الكتاب الأول أبستاه. ثم عمل زرادشت تفسيراً عند عجزهم عن فهمه وسموا التفسير «زنداً» ثم للتفسير تفسيراً وسماه «پازند». ثم عمل علماءهم بعد وفاة زرادشت تفسيراً لتفسير التفسير وشرحاً لسائر ما ذكرنا وسموا هذا التفسير «بارده». فالمجوس الى هذا الوقت يعجزون عن حفظ كتابهم المنزل، فصار علماءهم وموابذتهم يأخذون كثيراً ممن يحفظ أسباعاً من هذا الكتاب وأرباعاً وأثلاثاً، فيبتديء كل واحد بما حفظ من جزئه فيتلوه وابتديء الثاني منهم فيتلو جزءاً آخر والثالث كذلك الى أن يأتي الجميع على قراءة سائر الكتاب لعجز الواحد منهم عن حفظه على الكمال. وقد كانوا يقولون إن رجلاً بسجستان بعد الثلاثمائة مستظهر يحفظ هذا الكتاب على الكمال. وكان ملك كشتاسب الى أن تمجس ثم هلك عشرين ومائة سنة. وكانت مدة نبوة زرادشت فيهم خمساً وثلاثين سنة وهلك وهو ابن سبع وسبعين سنة. ولما هلك زرادشت ولي مكانه «جاماسپ العالم» وكان من أهل آذربيجان. وهذا اول موبد قام فيهم بعد زرادشت، نصبه لهم كشتاسب الملك. انتهى.

وقال المسعودي أيضاً: في التنبيه والاشراف (ص ٧٩ طبعة دار الصاوي بالقاهرة ١٩٣٨م):

و(ملك) كيبشتاسب مائة سنة وعشرين سنة. ولثلاثين سنة خلت من ملكه أتاه زرادشت بن «بورشسب» بن «اسبيمان» (كذا) بدين المجوسية فقبلها وحمل أهل مملكته عليها وقتل عليها حتى ظهرت.

(١٧) هم ملوك الطوائف ويقال لهم الفريثيون والاشغانيون «اشكانيان» والارشاقيون أيضاً.

وكانوا قبل ذلك على رأي الحفناء وهم الصابئون، وهو المذهب الذي أتى به «بوذاسب» الى «طهمورث»...

وجاء زرادشت بالكتاب المعروف بالأبستا وإذا عرب اثبتت فيه قاف فقييل الأبستاق، وعدد سوره إحدى وعشرون سورة، كل سورة في مائتين من الأوراق، وعدد حروفه وأصواته ستون حرفاً وصوتاً، لكل حرف وصوت صورة مفردة، منها حروف تتكرر ومنها حروف تسقط إذ ليست خاصة بلسان الأبستا.

وزرادشت أحدث هذا الخط، والمجوس تسميه «دين دبیره» أي كتابة الدين. وكتب في اثني عشر ألف جلد ثور بقضبان الذهب حفرأً باللغة الفارسية الأولى، ولا يعلم أحد اليوم يعرف معنى تلك اللغة وإنما نقل لهم الى هذه الفارسية شيء من السور فهي في أيديهم يقرأونها في صلواتهم «كاشناد»^(١٨) وجترشت وبانيست وهادوخت» وغيرها من السور، في جترشت الخبر عن مبدأ العالم ومنتهاه، وفي هادوخت مواعظ.

وعمل زرادشت للأبستا شرحاً سماه «الزند» وهو عندهم كلام الرب المنزل على زرادشت، ثم ترجمه زرادشت من لغة الفهلوية الى الفارسية.

ثم عمل زرادشت للزند شرحاً سماه «پازند». وعملت العلماء من الموابذة والهرابذة لذلك الشرح شرحاً سموه «بارده» ومنهم من يسميه «اكرده» فأحرقه الاسكندر لما غلب على ملك فارس وقتل دارا بن دارا.

وأحدث زرادشت خطأ آخر تسميه المجوس «كشن دبیره» تفسيره كتابة الكل...

وللفرس غير هذين الخطين اللذين أحدثهما زرادشت خمسة خطوط، منها ما تدخله اللغة النبطية، ومنها ما لا تدخله، وقد أتينا على شرح جميع ذلك وما ذكروا له من المعجزات والدلائل والعلامات وما يذهبون في الخمسة القدماء عندهم: (اورمزد) وهو الله عز وجل و(أهرمن) وهو الشيطان الشرير و(گاه)

(١٨) وردت في مروج الذهب بصورة اسناد.

وهو الزمان و(جاي) وهو المكان و(هوم) وهو الطينة والخميرة وحجاجهم لذلك وعلّة تعظيمهم للنيرين وغيرهما من الأنوار والفرق بين النار والنور والكلام في بدء النسل وما كان من (ميشاه) وهو (مهلا) بن كيومرت ومن (ميشاني) وهي (مهلينة) بنت كيومرت وأن الناس من الفرس يرجعون في أنسابهم إليها وغير ذلك من دياناتهم ووجوه عباداتهم ومواضع بيوت نيرانهم فيما سمينا من كتبنا.

ومتكلمو الاسلام من أصحاب الكتب في المقالات ومن قصد الى الرد على هؤلاء القوم ممن سلف وخلف يحكون عنهم أنهم يزعمون أن الله تفكر فحدث من فكره شر وأنه الشيطان وأنه صالحه وأمهله مدة من الزمان يفتنه فيها وغير ذلك مما تأباه المجوس ولا تنقاد اليه ولا تقربه. وأرى أن ذلك حكاية عن بعض عوامهم ممن سُمع يعتقد ذلك، فننسب الى الجميع.

وقال الشهرستاني في الملل والنحل المطبوع في هامش الفصل لابن حزم الظاهري (٢-٦٢) بعد أن ذكر من الثنوية المجوس (١٩) والكيومرثية والزروانية والمسخية والخرمدينة:

(الزرداشتية) أصحاب زرادشت بن بورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن لهراسب الملك، وأبوه كان من آذربيجان وأمه من الرّي وأسمها (دغد). وزعموا أن لهم أنبياء وملوكاً أولهم كيومرث وكان من ملك الأرض وكان مقامه بأصطخر، وبعده (اوشهنج) بن (فراوك) ونزل أرض الهند وكانت له دعوة ثمة، وبعده (طمهورث) وظهرت الصابئة في أول سنة من ملكه، وبعده أخوه (جم) الملك، ثم بعده أنبياء وملوك منهم (منوجهر) ونزل بابل وأقام بها وزعموا أن موسى عليه السلام ظهر في زمانه، حتى إنتهى الملك الى كشتاسف بن لهراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم. زعموا أن الله عز وجل خلق في وقت ما في الصحف الاولى والكتتاب الأعلى من ملكوته خلقاً

(١٩) يميز الشهرستاني بين المجوس وبين الزرادشتية من جهة اعتقادهم في كيفية نشوء النور والظلمة.

روحانياً. فلما مضت ثلاثة آلاف سنة، أنفذ مشيئته في صورة من نور متألّيء على تركيب صورة الإنسان وأحف به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق الشمس والقمر والكواكب والأرض وبنى آدم غير متحركة ثلاثة الاف سنة، ثم جعل روح زرادشت في شجرة (٢٠) أنشأها في أعلى عليين وغرسها في قلة جبل من جبال آذربيجان يعرف بـ(اسمويذخر)، ثم مزاج شبح زرادشت بلبن بقرة فشربه أبو زرادشت فصار نطفة ثم مضغة في رحم أمه فقصدها الشيطان وغيرها، فسمعت أمه نداءً من السماء فيه دلالات على بروئها فبرأت. ثم لما ولد ضحك ضحكة تبينها من حضر. واحتالوا على زرادشت حتى وضعوه بين مدرجة (٢١) البقر ومدرجة الخيل ومدرجة الذئب، وكان ينهض كل واحد منهم بحمايته من جنسه. ونشأ بعد ذلك الى أن بعث (كذا، بلغ) ثلاثين سنة، فبعثه الله نبياً ورسولاً الى الخلق. فدعا كشتاسف الملك فأجابه الى دينه. وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبايث. وقال النور والظلمة أصلان متضادان وكذلك (يزدان) و(أهرمن) وهما مبدأ موجودات العالم وحصلت التراكيب من إمتزاجهما وحدثت الصور من التراكيب المختلفة، والباري تعالي خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا يجوز أن ينسب اليه وجود الظلمة كما قال الزروانية. لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث إنما حصلت من امتزاج النور والظلمة، ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم. وهما يتقاومان ويتغالبان الى أن يغلب النور الظلمة والخير الشر. ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه، وذلك هو سبب الخلاص. والباري تعالي هو مزجها وخلطهما لحكمة رآها في التركيب. وربما جعل النور أصلاً وقال وجوده وجود حقيقي. وأما الظلمة فتابع كالظل بالنسبة الى الشخص، فانه يرى أنه موجود وليس بموجود حقيقة. فأبدع النور وحصل الظلام تبعاً، لان من ضرورة الوجود التضاد، فوجوده ضروري واقع في الخلق

(٢٠) هي شجرة الهوم المقدسة عند الزرادشتيين.

(٢١) المدرجة: المسلك والطريق.

لا بالقصد الأول كما ذكرنا في الشخص والظل. وله كتاب قد صنفه، وقيل أنزل ذلك عليه، وهو (زندوستا) يقسم العالم قسمين: (ميتة) و(كيتي)، يعني الروحاني والجسماني والروح والشخص. وكما قسم الخلق الى عالمين يقول إن ما في العالم ينقسم قسمين: (بخشش) و(كنش)، يريد به التقدير والفعل وكل واحد مقدر على الثاني. ثم يتكلم في موارد التكليف وهي حركات الإنسان فيقسمها ثلاثة أقسام: (منش) و(گویش) و(كنش)، يعني بذلك الاعتقاد والقول والعمل، وبالثلاثة يتم التكليف، فإذا قصر الإنسان فيها خرج عن الدين والطاعة، وإذا جرى في هذه الحركات على مقتضى الأمر والشريعة، فاز الفوز الأكبر. وتدعي الزرادشتية له معجزات كثيرة منها دخول قوائم فرس كشتاسف في بطنه، وكان زرادشت في الحبس فأطلق فانطلق قوائم الفرس، ومنها أنه مر على أعمى بالدينور فقال خذوا حشيشة وصفها لهم واعصروا ماءها في عينيه فانه يبصر، ففعلوا فأبصر الأعمى. وهذا من جملة معرفته بخاصية الحشيشة وليس من المعجزات في شيء. انتهى.

وهذا ما كتبه كليمان هوارت:

ليست سيرة صاحب شريعة إيران سوى نسيج قصص حاول العلماء عبثاً استخراج أساس تاريخي منه، حتى أن اسمه صعب التفسير لم يمكن ايضاحه بصورة مرضية. ورد اسمه في الأبيستا (زرانشترا) مع لقب (اسپيتاما) وبدونه، ويظهر أن هذا اللقب كان اسم عائلته وهو آت من كلمة (اسپيت) ومعناها الأبيض. أما اشترا فهو الجمل، ولكن كل الصعوبة هي في (زراث) القسم الأول من اسم هذا النبي وخاصة في وجود حرف الثاء اللثوية المهموسة التي لولاها لإتجه الفكر الى (زرا) الذهب ولأدى الاسم بكامله الى معنى «مالك الجمال الذهب»، ولكن هذا بعيد الاحتمال.

وكذلك يصعب تعيين الزمان الذي عاش فيه زرادشت. إن كتبة اليونان واللاتين يرفعون هذا الزمان الى قبل التاريخ المسيحي بستة الاف سنة. غير أنهم إقتبسوا معلوماتهم هذه من بيئة كانت قد صيغت فيها هذه القصة التي يستحيل تصديقها. لكن نظراً الى رواية البارسيين التي يدعمها المتن البهلوي

لكتابهم المسمى (بندهيش) يكن زرادشت قد عاش بين القرن السابع والسادس قبل المسيح، وهذا التاريخ هو المقبول عند أكثر العلماء في زماننا. فإن كتاب التساييح المعروف باسم ال(گاثات) ذكر اسم هذا النبي. وهذه التساييح نظراً الى قدم اللغة التي كتبت بها ترتقي على أقل تقدير الى زمان الملوك الأخمينيين^(٢٢) الأولين. وقد أمعن المستشرق (وهست) في التدقيق وحدد هذا التاريخ بين ٦٦٠ وبين ٥٨٣ قبل المسيح.

كان مسقط رأس زرادشت «ميديا» مركز المجوس وبالحقيقة «ميديا الأتروباتية» المسمى الآن بأذربيجان. لكنه وجد له على ما يظهر في شرقي إيران ببلخ حامياً قوياً دافع عن مذهبه وكان أول من اتبعه، وهو قشتاسب الذي لايبعد أن يكون نفس هستاسب والد دارا الأول. ولم يكن هستاسب في الحقيقة ملكاً، لكنه كان نائب الملك على القطر البلخي Bactrian. هذه هي نظرية انكتيل-دوبرون وضعها منذ زمان طويل، لكنها لم تحظ بالقبول عند المتخصصين.

ينقل البارسيون أن زرادشت كان ابن (پورشسپيا) و(دغذا) وأن حياته كانت سلسلة معجزات. حاولت السحرة والعرافون قتله فلم يفلحوا. ولما بلغ نحو العشرين من العمر إعتزل الناس ليتيهياً للرسالة التي كان يشعر أنه مندوب إليها. وفي الثلاثين من عمره تعينت خطته بوحي نزل عليه، وكان ذلك على ضفة نهر (دائيتيا) الذي تزعم الرواية أنه في آذربيجان. كان ال(أمشسپند) Amshaspand «رئيس الملائكة» (قوهو-منو Voho-Mano) «الرأي الصائب» هو الذي ظهر له وذهب به أمام عرش الله فكلمه الله. لكن ذكر الأمشسپند في هذه القصة يدل على حداثتها.

وأعقب ذلك أن ظهر له قوهو-منو ست مرات اخرى في ظرف عشر سنوات وكان في هذه الحقبة يدعو الى مذهبه خارج الأراضي الايرانية، في طوران وفي سيسستان وهي سجستان الحالية، لكنه لم ينجح. فان الكهنة الذين سمتهم

(٢٢) ويقال لهم الكيانيون.

الأبستا (كافي) و(كرايان) قاوموه أشد المقاومة. ثم إن (أهورامزدا) «هرمزد» أمره بالتوجه إلى بلاط فشتاسب، ففضى هناك عامين كاملين وفق فيهما إلى إهداء هذا الملك رغم صعوبات جمّة. وكان للنبي إذ ذاك اثنتان واربعون سنة. (٦١٨ قبل الميلاد حسب حساب وهست).

وفي الكاثات تجد تفاصيل عن نصرورا زرادشت في بلاط الملك وهم الوزير (جاماسپ) وأخوه مستشار الملك (فراشاؤشترا). تزوج الوزير (پوروجستا) بنت زرادشت صاحب الإصلاح، وصارت (اهقوفي) بنت المستشار زوجة ثالثة لزرادشت. وتضيف فصول الأبستا الحديثة والمتون البهلوية إلى هذه الأسماء أسماء أولاد الملك. منهم «اسپنتو-داتا» الذي صار يسمى في القصائد الحماسية «اسفنديار» وأخوه «زايري فايري» المسمى «زير» أيضاً.

وصارت الناس في جميع إيران تدخل في دين زرادشت أفواجاً. وامتدت تعاليمه على رواية إلى طوران وإلى أقسام من الهند والاغريق وآسيا الصغرى لكن هذه الرواية لا قيمة لها. لأننا نعلم أنه لم يكن شيء من ذلك. ولكننا نتساءل: ألم تكن بقيت في هذه الرويات المتأخرة والتي هي حديثة نسبياً ذكريات إنتشار عبادة «ميثرا»؟ وقيل إن النبي شغل في سنيه الأخيرة بحروب مقدسة كانت دفاعاً أمام هجوم الـ«هياؤونا» (٢٣) وفيها قتل زرادشت. وكان قائد الأعداء «أراجاتسپا» «أرجاسپ» وكان اسم قاتل النبي «توري براترفخش» وكان عمر زرادشت سبعاً وسبعين سنة (٥٨٣ ق.م.).

بحث العلماء عما يمكن استخراجه من الحقائق التاريخية من هذه الروايات التي أكثرها متأخر، ولكن المسألة بقيت بلا حل نهائي. والغريب في أخبار اليونان أنه لا هيرودتس صاحب المعلومات الجيدة عرف اسم زرادشت ولا اكسينوفون الذي حاذى نهر دجلة صاعداً على رأس العشرة الآلاف الرجل الذي أتى بهم من قنقسة Cunaxa. ولا وجود لاسم زرادشت إلا عند مؤلفين هم في

(٢٣) لعله يريد الهون Huns الذين اكتسحوا أوروبا. وقد سمي الصينيون الهون «هيونغنو» Hyong-

الحقيقة قدما، ولكن ليس لدينا عن مؤلفاتهم سوى تحليلات ومناقشات حديثة. لقد سبق «اكسنوث السردى» هيرودتس وكان على عهد «أرتاكسرس-أحشويرش الاول» بيد أننا لانجد له ذكراً إلا عند «ديوجانس لأرق Diogenes Laerce» الذي عاش في زمن «ألكسندر سه-هسر» وكان «هرمبيوس» يكتب حوالي ٢٠٠ سنة قبل المسيح ولكن لم يذكره إلا «پلين» ومثله «اودوكس» تلميذ أفلاطون وأرسطوطاليس نفسه. ولانرى من ذكر «أكتيه زياس» في ما يخص ما نحن بصدده سوى «ديودور الصقلي». وكل ما أتى هنالك لا يوثق به. لكن ورود اسم النبي في الكاثات يؤدي بنا إلى زمن الأخمينيين على أقل تقدير كما يؤدي بنا إليه من جهة أخرى المؤلفون الاغريق المذكورون، وهذا يتفق إلى حد مع الرواية التي تجعل الإصلاح الذي أحدثته زرادشت في أوائل القرن السادس قبل التاريخ الميلادي، ذلك الإصلاح الذي قرر مستقبل فارس الديني.

إن الأبستا هي القانون الكهنوتي لإصلاح زرادشت. نجد في متنها كما في شروحها البهلوية بياناً فيه أوسع التفاصيل وأدقها عما كان يعتقد تابعوها في خلقة العالم. أما اللغة التي كتبت بها فليست الفارسية القديمة التي كتبت بها الرقم الاخمينية، لكنها اختها. فان إلى جانب لهجة فارس القديمة توجد اللهجة المادية القريبة من السنسكريت. وتحرير الأبستا ليس على نسق واحد بل يظهر فيه على القليل ثلاث طبقات متعاقبة: الكاثات أو التساييح، والأقسام القديمة، والأقسام الحديثة. فالتساييح تؤدي بنا من جهة الطبقة اللسانية إلى أزمنة الأخمينيين الأولين. أما الأقسام الحديثة فانها تذكرنا بتغير اللهجة الذي ترى آثاره في رقم أخلاف دارا الأول المتأخرين.

في الكاثات يقول زرادشت نفسه إن قصده كان إعادة الدين إلى صفائه القديم وترينا الـ«دينكرت» (٢٤) زرادشت يكافح الحرافات والسحر والاستمداد من الشيطان. أما تعاليمه فمؤسسة على وجود عنصرين النور والظلمة، الخير

(٢٤) هي مجموعة مقتطفات باللسان البهلوي تبحث عن تاريخ وادبيات المذهب المجوسي.

والشر، كلاهما في جدال مستمر، ينتاب كليهما فيه الظفر والانكسار. قد افترق الكون فريقين بينهما هوة سحيقة. في كلا الطرفين نحارب قوى العدوين. هرمزد يخلق كل ما في الكون من خير، وأهرمن، كي يتغلب على خصمه، يخلق كل ما فيه من شر^(٢٥). كان أرسطوطاليس يجهل اسم زرادشت ولكنه كان عالماً بالصراع بين الاله (اورومزدس) «هرمزد» وكان يسميه (زة أوس) وبين الإله (أريمانيسوس) «أهرمن» وكان يمثله ب(هادهس). أخيراً سينتصر هرمزد وسيقهر الخير الشر.

وقد ظهر في عهد الساسانيين مذاهب منشقة مال معتنقوها الى الاعتقاد بالوحدة الالهية مستفيدين من عبارة (زرقان اكاراتا) أي زمان غير محدود «سرمد» الواردة في الأقسام الحديثة من الأبيستا، استخرجوا منها فكرة اله واحد فوق العنصرين هرمزد وأهرمن^(٢٦) وكان هذا المذهب معروفاً لدى (ثيودور المويسوأستي) في القرن الرابع الميلادي ولدى الكاتبيين الارمينيين (أزنيك) و(أليزه) في القرن الخامس.

لا يتحارب روح الخير وروح الشر وحدهما. بل لكل منهما جيش، جيش

(٢٥) قابل هذا بما كان يعتقد قديماً المصريين. انقل هنا ما جاء في تاريخ التطور الديني تاليف احمد زكي بدوي (ص١٨)... تولد من الارض والسما أربعة آلهة، اولهما (اوزريس) و(ايزيس)، أما تكون العالم وجاء بالحضارة والمدنية، وثانيهما (سيت) و(نفتيس)، أتيا بالشر والموت... وفي (ص٢١): أصبح (سيت) يعتبر في نظرهم (نظر قديماً المصريين) اساس كل شر... ومن ثم أصبح اله الشر وممثل الظلام ورب القحط والصحراء والمهلك لكل شيء حي، وكذلك صار عدواً لكل خير وشيطاناً بين الآلهة المصرية... وفي (ص٢٤): فكرة الشيطان «سيت المصري» هي فكرة لان الرب سيت كان عدو الرب «هورس» والظاهر ان العبرانيين اخذوا اللفظ بتحريف كما اخذوا المعنى.

(٢٦) قابل بهذا ما عند الهندوكيين. أنقل هنا ما جاء في كتاب حياة الشرق (ص٥٣): اذا تأملت الى ذلك الثالوث البرهمني وجدت ان (برهمة) يرمز به الى الخالق و(فشنو) الى الخير و(سيفا) الى الشر. وقد يقولون برهمة هو الموجد و(فشنو) هو الحافظ وسيفا هو المهلك.

السما وجيش الجحيم، قد تقابلت قوى الطرفين. يقود أهورا-مزدا «السيد العاقل» الجيش السماوي دائماً، على انه ليس في محاربه الآلهة الدنيا وحده، بل يساعده مجلس مؤلف من ستة وزراء هو رئيسهم. هؤلاء هم ال(أمشسپندات) الستة (أمهشا اسپنتا) «القديسون الخالدون» ينضم اليهم أهورامزدا فيكون سابعهم على أنه الأول فيهم. هؤلاء مجردات روحانية لا حقيقة لها، هم رؤساء الملائكة يقفون أمام عرش الله، وزراء يقظون يتلقون أوامر الملك الأعظم. وهذه أسماؤهم: فوهو-منو (بهمن) «الرأي الصائب»، أشا-فهبشتا (ارديهشت) «الفضيلة الحسنى»، أخشثرا-فئيريا (شهريقر) «الملوك المنشود»، اسپنتا-آرماتتي (سپندارمذ) «التسامح الكريم»، هأژ-واتات (خورداذ) «الصحة»، أمراتات (مرداد) «الخلود».

يرى ژ. دارمشتاتر أن فكرة الأمشسپندات مقتبسة من أصحاب الأفلاطونية الحديثة الاسكندرانيين، قوبل بهم القوى عند (فيلون) وبناء عليه لا يمكن ان تكون الكائنات «التسابيح» قد سبقت القرن الأول الميلادي. لكن الظاهر ان فكرة سلسلة مراتب لسبع قوى معنوية، ولو أنها لا تطابق ال(أديتا) «الآلهة» الواردة في ال(قدا) «كتاب البرهمنيين المقدس»، إلا أنها على كل حال أقدم من نظريات اليهود المتأخرين وتشبه خاصة رؤساء الملائكة جبرائيل وميكائيل وروفايل الواردة اسماؤهم في الأقسام الحديثة من التوراة.

الأمشسپندات هم المحافظون على مختلف الكائنات. اختص فوهو-منو بالحيوانات النافعة، وأشا-فهبشتا بالنار، واخشثرا-فئيريا بالمعادن، واسپنتا-ارماتيتي بالأرض. أما هأژ-واتات وأمراتات فيحفظان المياه والنباتات. وقد نسبت اليهما بعض شهور السنة وبعض أيام الاسبوع وبعض الزهور.

يأتي دونهم في الرتب ال(يزاتات Yazatas)^(٢٧) «المستحقون العبادة» وهم كثيرون، هم آلهة أدنون او ملائكة. وهم الآلهة الأربعة والعشرون الذين ذكرهم (فلوترك Phluarque) في تأليفه المسمى (ايسيد واوسيريد Isid et osirid) بيد ان

(٢٧) مفردا يَزَتْ بثلاث فتحات، ونكتبها يزتا لاطهار فتحة التاء.

الأبستا تعتبرهم كثيرين جداً قد يبلغ عددهم الألوف.

كان (ديوجانس لا أرق) يعلم ان الفرس كانت تعتقد بأن الهواء تسكنه أرواح.

إن أهم هؤلاء الآلهة الصغار هم الذين خصص لكل واحد منهم يوم من أيام الشهر كما ورد في كتب البارسيين المسماة (سيزوره). وهذه الملائكة صنفان: صنف سماوي وصنف أرضي. أهورا-مزدا هو أعظم اليزتات السماوية، ويرأس زرادشت اليزتات الارضية. وهم الملائكة الموكلون بالشمس والقمر والنجوم والهواء والنار والماء، أو هم مشخصات أفكار مجردة كالنصر والحقيقة والسلام والقدرة. (آتر) هو النار السماوية كما أنه النار التي في عروق الخشب وهو ابن أهورا-مزدا. و(آبو) أي الماء هو موضوع عبادة خاصة. أما (أهقار-اخشائهتا) أي الشمس المنيرة فهي عين أهورا-مزدا تجرها خيل سريعة الجري. يأتي بعدها (ماه) أي القمر والنجوم «تيشتريا Tichtriya» الذي يسميه فلوترك (سيربوس Sirius) «الشعري» (٢٨) و«ميثرا Mithra» هو في الأصل إله العقود وهو إله النور والحقيقة وقد جاء ذكره مع «أناهيتا» (٢٩) في رقم أخميينين من العصور المتأخرة. اتخذ أصحاب المذاهب الصوفية ونشروا عبادته في أقاصي مملكة الرومان وقد عثر في أماكن كثيرة وخاصة في باريس وحديشاً في كاپو Gapoue على تماثيل بارزة تصور ميثرا بهيئة رجل على رأسه طاقة افريقية وهو ينحر ثوراً.

اسراؤوشا «المطيع» هو مع ميثرا و(رشنو Rachinou) أحد الملائكة الذين يكونون قضاة في الآخرة وهو الملك الحارس للعالم أيضاً و(الافراقاشي) هم كذلك ملائكة حفظة يكونون في السماء قبل ولادة الناس ويتحدون مع أرواحهم بعد الموت. هم نوع من الأرواح الصالحة تساعد أهورا-مزدا في كفاحه الشر. لم يرد لهم ذكر في الكائنات المنظومة، ولكن بما أن هذه المنظومات

(٢٨) تيشتريا: هو عطار.

(٢٩) أناهيد وبالفارسية الحديثة ناهيد وهي الزهرة.

لا يوجد سوى اجزاء فلا عبارة بذلك. على أنا نجد في زمان الماديين اسم (افراقرتيش=افرا اورتهس Phraortes) وقد سمي أول شهر من السنة (فروردين) باسمه.

أما (قثررغنا Verethraghna) ملك النصر فقد سمي به المريح بلفظ بهرام المحرف عن قهرهان Varahran بالبهلوية. وشخصوا (فاتا) الريح و(أسمن) السماء و(زم) الأرض وعدوها في زمرة اليزتات.

وأما الـ«هاوما» (٣٠) فقد ألوهها واعتقدوا أنها سيارة تعطي الرحيق المخصص لشرب الكهنة. ولتركيبه الطقسي عندهم وصفات كثيرة يقابله عند الهنود الـ(صوما) وهذا يدل على أن هذه الشعائر الدينية قديمة جداً سبقت انفصال شعبي الزمرة اللسانية الهندية الايرانية، بيد أنه لم يرد لها ذكر في الكائنات، لكنها كانت معروفة لدى بلوترك باسم (اومومي).

وبأزاء جيش الخير يقف جيش الشر أعني قوى الجحيم المتحمسة لتدويخ العالم وعلى رأسها الروح الشرير، روح الكرب والضيق، ألا وهو (أنغرا-ماينيوس) «أهرمن» هو الذي يقود الشياطين، الـ(دائهفا) «الديوات». هذه الكلمة هي عين الكلمة السنسكريتية واللاتينية (دهفا، ديقوس) ويراد بها الآلهة. وكان أرسطوطاليس يعرف أهرمن ويسميه (أريمانيوس Areimanius). أهرمن هو الفكرة الرديئة، هو التمرد، هو الكذب. هكذا ورد اسمه واضحاً في كتابة بيستون. هو جميع أشكال الشر في هذا الكون. يعارض خلق الخير فاذا لم يستطع محوه، سعى ولو الى تقليل فعله. هو الخالق الرديء، يخلق الـ(پتياريا) «المضادات». عندما يخلق أهورا-مزدا الحياة يخلق انغرا-ماينيوس الموت. مسكنه الظلمات التي لا حد لها. لكن هذه الحرب الشعواء ستنتهي يوماً بانتصار الخير ومحق الشر. يوم الدينونة الأخيرة.

يسكن الجحيم الـ(دائهفات) «الديوات» والـ(دروجات) والـ(درقنتات)

(٣٠) نبات وشراب وجوده ضروري في تقديم القرابين. يسمى النبات هوم ايضاً وقد ذكر في كتب

المفردات العربية باسم «هوم المجوس».

والد(پائيريكات) «پري» والتنانين والمسوخ. خلقهم جميعاً الروح الشرير لمحاربة مخلوقات الخير التي خلقها أهورا-مزدا. تسكن المخلوقات الشريرة الشمال: وياب الجحيم هو جبل (أرهزورا-Arezura) في سلسلة جبال ألبرز. مسكنهم الاعتيادي ولاية مازندران على ساحل بحر قزوين. هذه الديوات هي مشخصات الخطايا والذنوب والامراض. عددها كثير بعدد القوى التي تهاجم الإنسان. نور النهار يهزمها. ويمكن التخلص من افعالها بمراسيم دينية لان زرادشت من اكبر أعدائها. وكانت المجوس - على رواية (كليمانت) الاسكندري تفخر بكونها قادرة على إجبار الارواح الخبيثة على خدمتهم. هذا وقد اختص أحد كتب الأبيستا بكامله بمقاومة الشياطين وهو الكتاب المسمى قنديداد والأصح (قيدائه فاداتا) «شريعة مقاومة الشيطان».

يذكر البندهش «كتاب البارسيين المقدس» مع أهرمن ستة شياطين يقابل بهم الأمشيدات الستة. وهنا تبدو الصفة الاصطناعية لهذا الترتيب. ثلاثة من هذه الشياطين هي بأسماء آلهة هندية وهم (إندرا Indra) و(سرثا Serva) و(ناستيا Nasatia). فمن هذه الأسماء أتت أسماء (إندرا) و(سأورو) و(ناأونهايشيا). أكا-منو «الرأي السيء» هو بالطبع خصم قوهو-منو «الرأي الصالح»، وتعزى وظيفة خاصة الى (آهشما Aechma) شيطان الغضب والتخريب المعروف باسم (أسموده Asmode) وهو الذي دخل من كتاب (طوبيا) في عداد شياطين النصرانية. إن اليزتا (اسراأوشا Sraocha) الذي هو عبارة عن تجسيد الطاعة الدينية والعبادة، موظف بصورة خاصة بمحاربه وسيهلكه في آخر الزمان. وهناك عدا الشياطين زمرة من الكائنات الشريرة مكونة من (الدروج) ومن أتباعه المسمين باسمه. الدروج هو الكذب، هو تجسد أو تظاهر الروح الخبيث. ومن هذه الكلمة أتى تعبير (درقت) الذي ورد في الكايات بمعنى الأشرار والكفرة مقابل الصالحين عبيد الله. وفي الأجزاء الحديثة من الأبيستا أنهم شياطين متجسدون في سكان مستنقعات كيلان في جنوب بحر قزوين. ومن جملة الدروجات الد(نسو) وهي شيطانة تسبب فساد الجثث، وهذا أقدر الأعمال، تتخذ لأجل الدخول في الجثث صورة ذبابة يمكن طردها من

جسد الميت بأن ينظر اليه كلب، ويسمون هذا العمل الديني (سكديد). أما من جسد الحي فيمكن طرد هذه الشيطانة باقامة المراسيم المسماة (برشوم Ba-rachnoum) وهي الإغتسال سبعة أيام. ولنذكر (أزهي دهاكا) وهو الضحاك عند مؤرخي العرب الذين اعتبروه ملكاً عدواً لفارس، وتبع صاحب الشهنامة العرب في ذلك. ويلقب الضحاك بلقب (بيشقر أسب) أي ذي العشرة آلاف حصان. سميت الفرس باسمه ثعباناً خرافياً هو التنين (أزدرها) تصور الأبيستا الضحاك مسيخاً ذا ثلاثة رؤوس وست عيون وثلاثة أفواه. أما الشهنامة فتمثله رجلاً قد خرج من منكبيه حيتان تتغذيان كل يوم بمخاخ البشر. كانت عاصمة هذا الملك بابل. يحتمل ان في هذا النوع من الاسطورة بقية ذكرى اضطهادات أصابة الملة الفارسية من قبل مملكة بابل في الزمن الذي كانت هذه تحكم قطر سوز Susiane وجبال فارس. وفي الوقت عينه كانوا ينظرون الى هذا الملك كأنه شيطان. وهو الذي ثل عرشه (اثرائه تاأونا) «فريدون» بطل التجدد في إيران وقيده بالحديد تحت جبل دماوند.

والد(ياتو) هم سحرة والد(پائيريكات) «پري» هن الجنيات وبنات البحر يؤثرن تأثيراً سيئاً في التراب والماء والنار وبالماشية والنبات ويسحرن النجوم كي لا تمطر ويجعلنها تسقط شهياً.

وعندهم أن الدنيا تدوم اثني عشر الف سنة^(٣١) وهذا الأمد الطويل ينقسم الى أدوار أقصر، كل دور ثلاثة آلاف سنة. فالدور الأول هو دور الخلق الروحانية فيه يخرج أهرمن من الظلمات فيبهره النور. يعرض هرمزد عليه الصلح لكنه يرفضه، فيعرض عليه هرمزد حرباً تدوم تسعة آلاف سنة علماً منه ان الروح الشرير سيقهر عند انتهائها. والدور الثاني دور الخلق المادية فيه يخلق هرمزد الأمشيدات والسماء والماء والأرض والنبات والحيوان والإنسان. وفي الوقت عينه يخلق أهرمن الشياطين والارواح الشريرة. والدور الثالث

(٣١) قابل بهذا العدد الكامل عدد الاثني عشر الف جلد ثور التي، حسب الرواية البارسية، كتب عليها متن الأبيستا باجمعه والتي أحرقتها الاسكندر في برسبوليس.

يرينا في البشرية النزاع بين الخير وبين الشر، يمتد من البشر الاول جيومرث الى مبعث زرادشت وقبول الملك فشتاسپا الاصلاح والدور الرابع يمتد من ظهور زرادشت الى يوم الحساب، تبعث فيه الموتى وينتصر هرمزد على أهرمن ويسود الخير بلا منازع.

يعتقد الزرادشتيون بخلود الروح ويزعمون أن الروح تحوم حول الجسد بعد الموت ثلاثة أيام وتنعم أو تشقى كما كانت في الحياة، ثم يحملها الريح الى أمام جسر (ثنثاتويه رته تو) «جنقات» وهناك يحاكمها قضاة ثلاثة من اليزتات وهم ميشرا، وأسرائوشا، ورشنو، كقضاة الجحيم الثلاثة عند قدماء الاغريق: مينوس Minos، ئەآك Eaque، رادامنت Rhadamante. يزن القضاة بالميزان أعمال الإنسان التي عملها في حياته ويحكمون حسب حركة لسان الميزان (٣٢). وبعد ذلك يكون المرور المخيف من على الجنقات الممتد فوق الجحيم بين جبل ألبرز وجبل دائيتيا. يكون الجنقات عريضاً وسهل المرور للروح الصالحة ولكنه يكون ضيقاً ويدق تدريجياً عندما تمر عليه الروح الشريرة، فتعثر أخيراً وتسقط في أعماق الهاوية حيث يكاد الظلام الدامس يقبض عليه باليد.

وبعد أن تجتاز روح الصالح منزل الفكر الصالح والقول الصالح والعمل الصالح تصل الى النور الأزلي، الى دار التسبيح والتمجيد، الى المقر الجميل (الكارومانا) الذي هو العالم الأفضل (انهوقهيشتا) «بهشت» الجنة. وأما الروح الجهنمية فتتهبط وتنحدر الى مشوى الآلام المعدل لها. وبين الجنة والجحيم يكون (هامه شتگان) «مكان تعادل الأوزان» المطهر الذي تذهب اليه الأرواح التي يتعادل الخير والشر من أعمالها وهناك تنتظر البعث.

ومن أشراف الأيام الأخيرة مجيء (سأوشيانت) (٣٣) المسيح المخلص المنجي

(٣٢) وزن الاعمال عقيدة قديمة عند قدماء المصريين. جاء في تاريخ التطور الديني ما نصه: اذا انفصلت الروح عن الجسد تلحق باوزوريس تحت الارض حيث تغيب الشمس كل يوم-هناك يتصدر اوزوريس في محكمته وقد أحاط به الآلهة، فيؤتى بالروح امامهم، تحاسب عما اقترفته في الحياة، وتوزن اعمالها بميزان الحق وتطلب شهادة القلب...

(٣٣) اسم آخر ابن لزرادشت لم يولد بعد!

فيجدد العالم بعد البعث ويكون مجيئه قبل الدينونة الأخيرة. وتأتي موجة من معدن منصهر فتغطي الأرض وتطهرها. وعندئذ تقع المعركة الأخيرة بين هرمزد وأهرمن، بين الخير وبين الشر، بين النور وبين الظلمة وتنتهي بهزيمة أهرمن الهزيمة التي لا تقوم له بعدها قائمة.

المذاهب المنشقة: كانت الزرادشتية دين الدولة الفارسية على عهد السلالة الساسانية. والى جانب هذا الدين السائد السلفي دخلت مذاهب منشقة مخالفة. يعترف القنديداد نفسه في فصله الأول بأن استعمال الدخمت (٣٤) وهي التي تسمى بأبراج السكوت، لم تكن عامية في فارس. وذكر الشهرستاني أحد مؤلفي العرب في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي ثلاثة مذاهب رئيسية: الأول مذهب الزرادشتيين الأصليين القائم على تعاليم زرادشت، الثاني مذهب الزروانيين الذين يقولون بأن هرمزد وأهرمن نشأ من كائن أسبق وأعلى منهما هو زرقان «زرقان أكاره نو Zrvan Akareno» السرمد «الزمان غير المحدود»، الثالث مذهب الكيومرثيين الذين يرون أن أهرمن نشأ من شك حصل عند هرمزد.

وكان لبدعتين إثنتين خطر سياسي عظيم: بدعة (ماني) مؤسس المانوية. إنتشر تابعوه مديدة في أوروبا وآسيا، وبدعة (مزدك) وكانت خطته التجديدية الاجتماعية على أساس الاشتراكية قد أوشكت أن تقضي على المملكة.

عم يبحث القنديداد؟

كانت الكتب الزرادشتية المقدسة تؤلف على عهد الساسانيين مجموعاً ينقسم الى أحد وعشرين نسكاً أي كتاباً وصلنا التاسع عشر منها تاماً وهو القنديداد.

إذا نظرنا إلى القنديداد وجدنا ان القسم الأعظم منه يبحث عن قواعد

(٣٤) الدخمة هي عند الزرادشتيين البناء المعد لعرض جثث الموتى على الطيور المفترة لتأكلها، لأن الدفن محرم عندهم.

الموضوع وفيها أقسام مكررة في الفصول. يستثنى من ذلك بعض متون قصيرة كالفصل ١٠ في عدد تكرار الجمل المستعملة في العزائم والرقى، والفصل ١١ في العزائم المستعملة في طرد الشيطان من الأشياء النجسة، والفصل ١٢ في مدة الحداد عند موت مختلف الأقارب، والفصل ١٧ في كيفية قص الشعر وتقليم الاظافر. ولنبدأ الآن في نقل الشنديداد:

الشنديداد

قال هرمزد لاسپيتاما زرادشت، (٣٧):

لقد جعلت، يا اسپيتاما زرادشت، كل مكان يعجب أبناءه ولو أن الراحة فيه قليلة، لذهب البشر بأجمعه الى (أيريانم قائهجو) (٣٨).

الفصل ١

أول الأمكنة والبلاد التي خلقتها أنا هرمزد كان (أران) الذي يسقيه نهر (أراس).

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلية: حية النهر والشتاء الذي خلقتة الديوات.

هناك عشرة شهور شتاء وشهران صيف. وهذه الشهور تبرد الماء، تبرد الأرض، تبرد النباتات. هناك بؤرة الشتاء، هناك قلب الشتاء، هناك بهجم الشتاء، هناك أسوأ البلياء.

ثاني الأمكنة والبلاد الطيبة التي انا هرمزد كان السهل الذي يسكنه الصغديون.

(٣٧) قيل ان اسپيتاما هو الجد العاشر لزرادشت.

(٣٨) يرجح انه اراد بهذا الاسم أران وهو السهل الخصب الكائن بين نهر أراس وبين نهر كور، يعرف هذا السهل اليوم بقرهباغ.

التطهير ويعني بها طرد الشيطان من الأشياء التي نحسبها. فهو كتاب الشريعة التي تعتبر عدوة الديوات. بيد أن اثني عشر من فصوله الاثني والعشرين ليس لها صلة بدفع الشياطين، فان الفصلين الأولين والفصول الثلاثة الأخيرة هي من نوع القصص والحرافات. فأما الفصل الأول ففيه تعداد أسماء المدن الإيرانية التي أوجدها هرمزد والبلايا التي صلبها عليها أهرمن. وفي الفصل الثاني بحث عن التاريخ القديم وكيف أن هرمزد كلف «يما اخشائه ترا» (٣٥) Yima Khshaetra «الملك العادل» وهو جمشيد بتبليغ شريعته للناس وكيف رفض يما هذا التكليف لكنه قبل أن يسوس العالم ويطرده منه المرض والموت. وهذا الفصل يصف أيضاً الـ(فار Var) الذي أمر هرمزد يما بإنشائه كي يكون ملجأً لأجمل نماذج الحيوانات والنباتات لإنقاذها من الأشتية المهلكة، فتنتسل هذه النماذج وتحدد عمارة الأرض بعد تلك الأشتية التي يرسلها (مهركوشا) (٣٦) في آخر الزمان. وأما الفصول الثلاثة الأخيرة فتبحث عن أصول الطب وعن قدرة المياه والكلمات المقدسة في شفاء الأمراض.

عدا ذلك نجد في الفصل التاسع عشر جهود أهرمن الفاشلة في إهلاك زرادشت وإضلاله ونبذة من وحي هرمزد إلى زرادشت.

يبقى ستة عشر فصلاً من الثالث إلى الثامن قد خصصت كلها تقريباً لمسائل تشريعية. فيبحث القسم الاعظم من الفصول ٥-١٢ عن النجاسة المتولدة من الموت ومن مس الميت وعن الوسائل التي يجب اتخاذها لازالتها. والفصلان ١٦-١٧ وقسم من ١٨ تبحث عن النجاسة التناسلية وغيرها. والفصلان ١٣-١٤ وقسم من الفصل ١٥ تبحث عن الكلب وفضله وحقوقه وسجاياه وعن العقوبات المترتبة على من يقتله. والفصل ٣ يبحث عن حرث الارض، والفصل ٤ عن العقود والعقوبات.

ليس في كثير من هذه المتون انسجام ووحدة كاملة، ففي أغلبها خروج عن

(٣٥) يما: في الاصل (يم) بكسر الباء وفتح الميم. نكتبها يما لظهور فتح الميم.

(٣٦) مهركوشا: ساحر يرسل ثلاثة أشياء مميتة مع امطار مخربة تدعى (ملكوسان).

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بهذه البلية: الجراد مفني القطعان والنباتات. ثالث الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (مرو) الحصينة التقيية.

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلية: السلب والفسق. رابع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت «بلخ» الحسناء ذات الأعلام الرفيعة.

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلية: النمل وقرها. خامس الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (نسا) الواقعة بين مرو وبلخ.

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلية: الشك. سادس الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (هرات) هاجرة البيوت(٣٩).

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه البكاء والنواح(٤٠). سابع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (كابل) ذات الظلال الرديئة.

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلق هذه البلية: (اخنائنتي) الوثنية التي شغفها حب (بكرزاسپا). ثامن الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (ميشان) كثيرة الأعشاب.

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلية: الغرور. تاسع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (اخنتتا) التي يسكنها الجرجانيون(٤١).

(٣٩) قيل ان الهراي كان يهجر داره تسعة ايام او شهراً كاملاً اذا مات له أحد فيها. (٤٠) البكاء على الميت محرم بتاتاً عند الزرادشتيين لان الدموع التي تسكب على الميت تكون نهراً يمنع من عبور جسر الجنفات. (٤١) اخنتتا هو (اخنان رود) في هرقانيا أي جرجان. يعني ان الجرجانيين يسكنون على شواطئه.

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلية: الجرم الذي لا يغتفر، الخطيئة المخالفة للطبيعة.

عاشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (الرخج) الجميلة.

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلية: الجرم الذي لا يغتفر، دفن الموتى(٤٢).

حادي عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (هلمند) «سيسستان» النيرة المجيدة.

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلية: شرور السحر. هي ذا العلامة التي يعرف بها، العلامة التي يرى بها: حيثما يدعى الساحر، تجري هناك أسوأ الأعمال السحرية.

ثاني عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (الري) ذات الأصناف الثلاثة(٤٣).

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلية: سوء قلة الايمان الرديئة. ثالث عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (الكرخ)(٤٤) القديرة التقيية.

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلية: الجرم الذي لا يغتفر، طبخ الجثة.

رابع عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (قارهدنا Var-ena)(٤٥) ذات الزوايا الأربع التي لأجلها ولد أفريدون قاتل الضحاك.

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلايا: الحيض غير العادي وظلم

(٤٢) دفن الموتى محرم عند المجوس. يعرضون موتاهم للطيور الجارحة فتاكل لحومها.

(٤٣) يقصد بالأصناف الثلاثة الرهبان والمقاتلة والزراع.

(٤٤) يذكر جغرافيو العرب مدينتين اسمهما كرخ، احدهما في خراسان والاخرى في غزنة، كان ابن بطوطة قد زار الثانية منهما.

(٤٥) قارهدنا: برج كونها طبرستان.

الأجانب.

خامس عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت بلد الانهار الخمسة (البنجاب).

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلايا: الحيض المخالف للعادة والغلمة (٤٦).

سادس عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت بلد منابع (رنگها) «أروند =دجلة) التي يقطنها شعوب لا رئيس لهم.

قابل هذا أهرمن الممتليء موتاً بخلقه هذه البلية: الشتاء الذي خلقتة الديوات.

ويوجد أمكنه وبلاد أخرى جميلة وعريقة بالعدالة وتوخي الخير وزاهية.

الفصل ٢

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من كان أول بشر قبلي، أنا زرادشت، كلمته أنت هرمزد، من الذي علمته ديانة هرمزد، ديانة زرادشت؟

أجاب هرمزد:

يا الجميل، الراعي الصالح، أيها القديس زرادشت، هو أول إنسان كلمته أنا هرمزد قبلك أنت زرادشت، وعلمته ديانة هرمزد، ديانة زرادشت.

قلت له أنا هرمزد، يا زرادشت:

هل تريد، يا يا جميل ابن فيقنهنات Vivanhat! أن تتعلم شريعتي وتحملها؟

فأجابني يا الجميل، يا زرادشت:

(٤٦) يشير الى ادراك البنات المبكر في الهند.

إني لم أكن مستعداً ولم أتعلم درس الشريعة وحملها.

حينئذ، يا زرادشت! قلت له أنا هرمزد:

إذا لم تقبل أن تدرس شريعتي وتحملها، كثر على الأقل خلاتقي، نمّ خلاتقي، إقبل محافظة خلاتقي وتديبرها والعناية بها.

فأجابني يا الجميل، يا زرادشت:

نعم، سأكثر خلاتك، سأمني خلاتك، أقبل محافظة خلاتك وتديبرها والعناية بها. لن يكون في مملكتي لا ريح باردة ولا ريح حارة ولا مرض ولا موت.

عند ذلك أحضرت له أنا هرمزد آلتين: خاتماً ذهباً وسيفاً مرصعاً بالذهب. هو ذا يا قد ملك المملكة.

وفي عهد ما مر ثلاثمائة شتاء وامتلات الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبنيران حمر مشتعلة حتى أن الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة وحتى الناس لم تجد لها مكاناً عليها.

فنبهت يا الجميل:

يا يا الجميل ابن فيقنهنات! قد امتلات الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبالنيران الحمر المشتعلة، فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

حينئذ تقدم يا في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً:

بصدقة، يا (اسپنتا أرمثتي) «يا جني الأرض»! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس.

ووسع يا الأرض بقدر ثلث ما كانت عليه قبل، فمشت الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وكما شاء يا.

ومضى في عهد ما ستمائة شتاء وامتلات الأرض ماشية صغيرة وماشية

كبيرة وبناس وكلاب وطيور وبنيران حمر مشتعلة فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

فنبهت يا الجميل:

يا يا الجميل ابن فيقنهنات! قد امتلأت الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبالبنيران الحمر المشتعلة، فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

حينئذ تقدم يا في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً:

بصدقة، يا اسپنتا أرمئتي! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس.

ووسع يا الأرض بقدر ثلث ما كانت عليه قبل، فمشت الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وتروم وكما شاء يا.

ومضى في عهد يا تسعمائة شتاء وامتلات الأرض بماشية صغيرة وماشية كبيرة وبناس وكلاب وطيور وبنيران حمر مشتعلة فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

فنبهت يا الجميل:

يا يا الجميل ابن فيقنهنات! قد امتلأت الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبالبنيران الحمر المشتعلة، فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

حينئذ تقدم يا في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً:

بصدقة، يا اسپنتا أرمئتي! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس.

ووسع يا الأرض بقدر ثلث ما كانت عليه قبل، فمشت الماشية الصغيرة

والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وتروم وكما شاء يا.

عين الخالق هرمزد موعداً لليزتات السماوية في أران الشهيرة التي يسقيها أراس.

يا يا الجميل، الراعي الصالح، عين موعداً لأخبار من الناس في أران الشهيرة التي يسقيها أراس.

وفي الموعد ذهب الخالق هرمزد واليزتات السماوية الى أران الشهيرة التي يسقيها أراس.

وقال هرمزد ليما:

يا يا الجميل ابن فيقنهنات! هي ذي أشتاء الشقاء تهجم على عالم الأجساد آتية بالبرد القاسي المتلف. هي ذي أشتاء الشقاء تهجم على عالم الأجساد وتسقط الثلج بقطع كبيرة بشخن «أردفي» على الجبال الشاهقة.

وجميع الحيوانات الموجودة في الأماكن الحزينة وعلى قلل الجبال وفي أعماق الصحاري ستأوي من هذه الأماكن الثلاثة الى ملاجيء تحت الأرض.

كان السهل عليه أعشاب قبل هذا الشتاء، قبل أن يطغى عليه الماء، لكن بعد ذوبان الثلوج سيعتبر أعجوبة في عالم الأجساد، يا يا، مكان يرى فيه أثر رجل خروف فقط.

إعمل لك إذن ملجأ، «قاراً Var» طول كل من جوانبه الأربعة شوط فرس. وخذ اليه نماذج الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس والكلاب والطيور والبنيران الحمر المشتعلة. إعمل لك إذن قاراً طول كل من جوانبه الأربعة شوط فرس كي يكون مسكناً للناس، طوله شوط فرس في كل من جوانبه الأربعة للبقر والغنم (٤٧).

(٤٧) يشبه الباحثون فار يا بفلك نوح. القصد من كليهما تخليص قسم من البشر والحيوانات من الانقراض. والفرق بينهما ان نوحاً ينجي المؤمنين من الطوفان، ويا ينجي احسن نماذج من الناس والحيوانات والنباتات من البرد. فالفرق اذن منبعث من اختلاف جغرافي اقليمي.

هناك تجري المياه مجرى طوله «هثرة»^(٤٨) تقيم الطيور على حافته في خضرة دائمة مع علف لا ينفد.

تنشيء هناك مساكن، بناءً ذا شرفة وقاعات خارجية ودهاليز.

تجيء الى هناك بأكبر وأحسن وأجمل نماذج على وجه الأرض من الرجال والنساء. تجيء الى هناك بأكبر وأحسن وأجمل نماذج على وجه الأرض من جميع أنواع الحيوانات.

تجيء الى هناك بأعلى وأعطر نماذج على وجه الأرض من جميع النباتات. تجيء الى هناك بأطيب وأعطر نماذج على وجه الأرض من جميع الثمار. تضع هذه النماذج أزواجاً أزواجاً كي تبقى ولا تفنى طول بقاء هذه الناس في القارات.

لن يكون هناك أقعس ولا أهدب ولا عاجز ولا ضال ولا خداع ولا حقود ولا حسود ولا معيب الأسنان ولا مجذوم يجب عزله ولا واحدة من العلام التي يسم بها أهمن أجسام الناس.

تعمل تسع طرق في القسم الأعلى من المحل وست طرق في القسم الأوسط وثلاث طرق في القسم الأدنى^(٤٩). تأتي الى طرق القسم الأعلى بألف نموذج من الرجال ومن النساء. وبستمائة الى طرق القسم الأوسط. وبثلاثمائة الى طرق القسم الأدنى. وتفتح بخاتمك الذهب لهذا القار باباً ونافذة تضيء الداخل بنفسها.

قال يا في نفسه: كيف أصنع القار الذي أمرني به هرمزد؟

فقال هرمزد ليما بن فيثنهات:

طأ الطين بعقبك واعجنه بيديك كما يفعل الآن الكواز الذي يبيل الطين

(٤٨) الهثرة الف خطوة.

(٤٩) لما كان القار تحت الأرض، لم يقصد هنا بالاقسام الاعلى والواسط والادنى طبقات بعضها فوق بعض، انما المراد التفاوت في الاقسام، فيكون معناها الاكبر والواسط والاصغر.

ويمده.

وعمل يا كما أراد هرمزد: وطىء الطين بعقبه وعجنه بيده كما يفعل الآن الكواز الذي يبيل الطين ويمده.

وعمل يا القار بطول شوط فرس في كل من جوانبه الأربعة. وجاء الى هناك بنماذج من الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس والكلاب والطيور والنيران الحمر المشتعلة. وعمل قاراً طول كل من جوانبه الأربعة قدر شوط فرس ليكون مسكناً للناس. وطول كل من جوانبه قدر شوط فرس للبقير والغنم.

وهناك أجرى ماءً في مجرى طوله هثرة وأقام الطيور على حافته في خضرة دائمة مع علف لا ينفد.

وأنشأ هناك مساكن وبناءً ذا شرفة وقاعات خارجية ودهاليز.

جاء اليه بنماذج الرجال والنساء من أكبر وأحسن وأجمل ما على هذه الأرض.

جاء اليه بنماذج من جميع أنواع الحيوانات من أكبر وأحسن وأجمل ما على هذه الأرض.

جاء اليه بنماذج من جميع النباتات من أعلى وأعطر ما على هذه الأرض.

جاء اليه بنماذج من جميع الثمار من أطيب وأعطر ما على هذه الأرض.

ووضع النماذج أزواجاً لكي تبقى هناك ولا تفنى طول بقاء هذه الناس في القار.

ولم يكن هناك لا أقعس ولا أهدب ولا عاجز ولا ضال ولا شرير ولا خداع ولا حقود ولا حسود ولا معيب الأسنان ولا مجذوم يجب عزله ولا واحدة من العلام التي يسم بها أهمن أجسام الناس.

عمل في القسم الأعلى من المحل تسع طرق، وفي القسم الأوسط ست طرق وفي القسم الأدنى ثلاث طرق. أتى الى طرق القسم الأعلى بألف نموذج من

الفصل ٣

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو أول مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث يدعو مؤمن، يا اسبيتاما زرادشت، ويده الحطبة، ويده البرسمن Baresman (٥٢)، ويده لبن البقرة، رافعاً صوته باتفاق تام مع الدين وداعياً ميثرا Mithra سيد المزارع الواسعة، و(راما أهفاسترا Rama Hvastra) (٥٣).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو ثاني مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث ينشيء مؤمن داراً مع قسيس، مع ماشية، مع زوجة، مع أولاد، مع قطع جيد. فتنمو في هذه الدار الماشية، تنمو الفضيحة، ينمو العلف، ينمو الكلب، تنمو المرأة، ينمو الولد، تنمو النار. وينمو كل شيء صالح للعيش.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو ثالث مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث يزرع الرجل أكثر ما يمكن من الحنطة والعشب والأشجار المثمرة، يا اسبيتاما زرادشت، وحيث يجلب الماء إلى أرض ليس فيها ماء ويجر الماء من مكان يكثُر فيه (٥٤).

(٥٢) البرسمن: ويقال له البرصوم، باقة من قضبان شجرة مربوطة برباط مصنوع من الخوص توضع على محمل يسمى (برصومدان) يرمز بها في تقديم القرابين إلى الزمرة النباتية.

(٥٣) هو الجنى الذي يعطي الاغذية طعومها، وهو شماس ميثرا.

(٥٤) كان الاخمينيون يمنحون حق استغلال الارض مدة خمسة أشهر دون ضريبة للفلاحين الذين يسيلون الماء الى الاراضي التي لا ماء فيها. فكثرت القنوات التي حفروها تحت الارض من اسفل الجبال الى السهول (وهي الكهاريز).

الرجال والنساء، وإلى طرق القسم الأوسط بستمائة، وإلى طرق القسم الأدنى بثلاثمائة. ثم عمل للغار بخاتمه الذهب باباً ونافذة تضيء الداخل بنفسها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ماهي الأنوار، يا هرمزد المقدس، التي تضيء الغار الذي عمله يا؟

أجاب هرمزد:

الأنوار الذاتية والأنوار التي تتخذ في الدنيا. الشيء الوحيد الذي لا وجود له هناك رؤية النجوم والقمر والشمس، والسنة ترى كأنها يوم.

في كل أربعين سنة يولد من زوجين بشريين زوجان، ذكر وأنثى. وكذلك من كل زوجين من أنواع الحيوانات. وهؤلاء الناس يعيشون أحسن عيشة في الغار الذي عمله يا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من أتى بيدن هرمزد إلى الغار الذي عمله يا؟

أجاب هرمزد:

هو الطائر كرشبيتر Karshiptar (٥٠) يا زرادشت القديس.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرئيس الزمني والرئيس الروحاني هناك؟

أجاب هرمزد:

اورفتننرا Urvatnara (٥١)

وأنت، يا زرادشت.

(٥٠) كرشبيتر: هو الرئيس الروحاني للطيور. يعرف يتكلم، وهو الذي أدخل الدين في الغار، هناك تتلى الأبيستا بلسان الطيور. قيل في الحاشية انه (الكخرفاك) أي (الكرفاكا) الطائر المحبوب عند شعراء الهند.

(٥١) هو أحد اولاد زرادشت الثلاثة الذين ولدوا في حياته.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

ما هو رابع مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث تكثر ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

أجاب هرمزد:

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

ما هو خامس مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث تستمد ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

أي مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو في مضيق ارهزورا^(٥٥) يا اسبيتاما زرادشت: حيث تتصاعد زمر

الشياطين من حجر الدروج^(٥٦).

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

ما هو ثاني مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي دفن فيه ناس موتى وكلاب موتى أكثر.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

(٥٥) مضيق ارهزورا: ويسمى رأس ارهزورا وظهر ارهزورا، قمة على باب جهنم في الشمال

مقر الشياطين، وهو بركان دماوند في سلسلة جبال ألبرز حيث قيد الضحاك

بالسلاسل. وارهزورا كان اسم شيطان هو ابن أهرمن قتله كيومرث اول البشر وانتقاماً

على هذا القتل صار كيومرث عرضة لضربات أهرمن.

(٥٦) حجر الدروج: كناية عن جهنم.

ما هو ثالث مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي انشئ فيه أكبر عدد من هذه الدخيمات Dakhmas حيث

توضع جثث الناس.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

هو حيث تكثر ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

ما هو خامس مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث تسمد ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

أي مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو مضيق في ارهزورا، يا اسبيتاما زرادشت: حيث تتصاعد زمر الشياطين

من حجر الدروج.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

ما هو ثاني مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي دفن فيه ناس موتى وكلاب موتى أكثر.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

ما هو ثالث مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي أنشئ فيه أكبر عدد من هذه الدخيمات Dakhmas حيث

توضع جثث الناس.

ما هو رابع مكان تخزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي فيه أكبر عدد من أجحار مخلوقات أهرمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو خامس مكان تخزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي تسيير فيه زوجة مؤمن وولده في طريق السبي، الطريق

المغبرة القاحلة، رافعين صوتاً محزوناً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يخرج منها أكبر عدد من جثث الناس والكلاب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الثانية الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يهدم أكثر هذه الدخمت الموضوع عليها جثث الناس.

لا يحمل رجل وحده ميتاً قط! (٥٧).

إذا حمل رجل وحده ميتاً يخرج ال(دروج-نسو) من الأنف (من أنف

الجثة)، من العين، من اللسان، من الفك، من الذكر، من الدبر، ويمسكه (يمسك

(٥٧) يقصد بذلك الميت الذي لم تطرد منه ال(نسو) بالسكديد اي بنظر الكلب. يجب في

ما يتعلق بالميت عندهم ان لا يعمل الانسان منفرداً، يجب ان يحرس الميت اثنان

ويغسله اثنان ويحملة اثنان ويقراً عليه قسيسان وان يمشي وراءه المشيعون مصطفين

اثنين اثنين.

الحامل أي يخالطه). ينقض الدروج-نسو عليه حتى أطراف أصابعه، فيصبح
نجساً دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي مكان يلزم الرجل الذي حمل (وحده) ميتاً؟

أجاب هرمزد:

في مكان من الأرض أخلى ما يكون من الماء وأخلى ما يكون من النبات،
ترابه أنظف ما يكون وأيبس ما يكون، ينذر منه مرور المشيئة الصغيرة
والمشيئة الكبيرة ونار هرمزد والباقيات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات

المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة
عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاثين خطوة عن المؤمن.

ينشئ المزديون Mazdeens (٥٨) سياجاً حول هذا المكان ويقيمون هذا الرجل
هناك مع أغذية، يقيمونه مع ألبسة من أخشن ما يكون وأرذلهما.

يأكل هذه الأغذية ويكتسي بهذه الألبسة الى أن يبلغ سن الخمسين أو
الستين أو السبعين.

ومتى وصل الى سن الخمسين أو الستين أو السبعين يرسل المزديون رجلاً
قويا مدرباً الى محل عزلته فوق اليفاع يفصل رأسه عن عنقه، ويتركون جسده
لأشهر الطيور الجارحة، للنسور التي خلقها الروح الصالح (٥٩) قائلين هذه

(٥٨) المزدبون: نسبة الى القسم الثاني من اسم اهورا-مزدا أي هرمزد، فيكون معنى

المزدبين باله الخير.

(٥٩) الروح الصالح هو هرمزد، نسبت هذه الطيور اليه نظراً للخدمة التي تقوم بها، وهي

تطهير الطبيعة بأكلها الجثث.

الكلمات:

إن هذا الرجل يندم على كل ما فكر فيه من شر وعمله من شر.

وإن كان قد ارتكب عملاً رديئاً أخرى، تكون مغفورة بندايمته. وإن لم يرتكب عملاً رديئاً أخرى قط: تقدر ندايمته دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الثالثة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يخرب أكبر عدد من أبحار مخلوقات أهرمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الرابعة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يزرع أكثر ما يمكن من الخنطة والعشب والأشجار المثمرة. يا اسبيتاما زرادشت: الذي يجلب الماء الى أرض ليس فيها ماء ويجر الماء من مكان يكشر فيه.

لأن الأرض التي تبقى بوراً مدة طويلة عوض أن يزرعها الزراع لاتكون فرحة قطعاً. إنها تطلب فلاحه جيدة. كما أن فتاة جميلة، إذا بقيت مدة طويلة بلا ولد، تتمنى أن يكون لها بعل.

إن الذي يشتغل في الأرض يا اسبيتاما زرادشت بذراعه الأيسر وذراعه الأيمن. بذراعه الأيمن وذراعه الأيسر تأتيه الأرض بأنواع الثمر، مثلها كمثل الزوج المحبوب إذا نام على فراشه مع زوجته المحبوبة، الأولى تحمل ثمرًا والأخرى ولداً.

إن الذي يشتغل في الأرض، يا اسبيتاما زرادشت، بذراعه الأيسر وذراعه الأيمن، بذراعه الأيمن وذراعه الأيسر، تقول له الأرض:

أيها الرجل الذي يشتغل في بذراعه الأيسر وذراعه الأيمن. بذراعه الأيمن

وذراعه الأيسر. سأكون دائماً حاملاً لأجلك. حاملة جميع الأغذية، حاملة لأجلك أولاً أكداً من القمح.

من لا يشتغل في الأرض يا اسبيتاما زرادشت بذراعه الأيسر وذراعه الأيمن. بذراعه الأيمن وذراعه الأيسر تقول له الأرض:

ستتكيء دائماً على باب الأجنبي بين الذين يستجدون طعامهم. سيأتونك بنفايات الخبز وسقاطات المائدة يرسلها اليك أناس عندهم كثير من كل الخيرات.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كيف تغذى ديانة مزدا؟

أجاب هرمزد:

بزرع القمح بهمة.

من زرع القمح، يزرع الخير، يمشي ديانة مزدا، يمشيها، يرضع ديانة مزدا بقدر ما تفعله مائة رجل رجل وألف ثدي امرأة وعشرة آلاف دعاء من اليسنا. لما خلق القمح اضطرت الديوات، ولما كبر هلعت قلوب الديوات، ولما عقدت الديوات، ولما سنبل هربت الديوات. في البيت الذي ينعدم فيه القمح، تسكن الديوات، لكن إذا أتى القمح بكثرة يكون كأنه حديد محمي يفتل في أفواهها.

لنحفظ هذه الآية عن ظهر قلب:

«من لا يأكل لاتكون له قوة للقيام بواجبات الدين بحماسة ولا للحراثة بحماسة ولا للتوليد بحماسة. بالأكل يعيش جميع عالم الأجساد، فاذا لم يأكل، هلك.»

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الخامسة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يحسن، يا اسپيتاما زرادشت، بكل تقوى ولطف الى المؤمن المشتغل في الأرض.

من لا يحسن، يا اسپيتاما زرادشت، بكل تقوى ولطف الى المؤمن المشتغل في الأرض، سيلقيه اسپنتا آرمائتي في الظلمات، في عالم الألم، في عالم الجحيم، سيجعله يسقط في أعماق هاوية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضى نصف سنة ولم يخرجها، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

خمسمائة سوط وخمسمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضت سنة ولم يخرجها، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضت سنتان ولم يخرجها، ما تكون غرامته، ما تكون كفارة، ما يكون تطهيره؟

أجاب هرمزد:

لا غرامة له ولا كفارة ولا تطهير، ذنبه لا يغفر أبداً.

متى يكون كذلك؟

متى كان المذنب معترفاً بزرادشت أو كان واقفاً على ديانة مزدا.

أما إذا كان المذنب غير معترف بزرادشت أو كان غير واقف على ديانة مزدا، فإن ذنبه يمحي إذا اعترف بديانة مزدا على أن لا يعود الى ارتكاب هذه

الأعمال المخالفة للشرع.

لأن ديانة مزدا، يا اسپيتاما زرادشت، تجب صلة الذنب عن الإنسان المعترف بها. تمحو خيانة الأمانة، تمحو قتل المؤمن، تمحو دفن الجثة، تمحو ذنباً لا يغفر، تمحو الربا الفاحش، تمحو جميع الخطايا الممكن ارتكابها.

ديانة مزدا، يا اسپيتاما زرادشت، تنظف المؤمن سريعاً من كل فكر سيء ومن كل قول سيء ومن كل عمل سيء كما تنظف الصحراء ريح شديدة (٦٠).

إذا لم يقم المؤمن من الآن فصاعداً سوى بأعمال صالحة، يا اسپيتاما زرادشت، فإن ديانة مزدا الصالحة تكفر الذنوب جميعها.

الفصل ٤

من لا يؤدي الدراهم التي كان قد توسل واستقرضها الى الدائن عند طلبه إياها، يعتبر سارقاً لها، سالباً مقرضها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم هي العقود عندك، يا هرمزد؟

أجاب هرمزد:

هي ستة، يا زرادشت القديس.

أولها العقد الكلامي.

ثانيها عقد اليد.

ثالثها العقد على ثمن خروف.

رابعها العقد على ثمن ثور.

خامسها العقد على ثمن إنسان (عبد).

سادسها العقد على ثمن أرض، أرض جيدة خصبة ذات حاصل جيد.

(٦٠) اي تكتسح القش عنها.

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن إنسان، كم شخصاً يشمل ذنبه؟
أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه تسعمائة سنة.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن أرض، كم شخصاً يشمل ذنبه؟
أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه ألف سنة.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد الكلامي، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

ثلاثمائة سوط وثلاثمائة عصا.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد اليد، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

ستمائة سوط وستمائة عصا.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد ثمن خروف، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصا.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد ثمن ثور، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

ثمانمائة سوط وثمانمائة عصا.

العقد الكلامي يوفى به بالكلام.

عقد اليد ينفسخ بأداء أجره اليد.

العقد على خروف ينفسخ بأداء ثمن خروف.

العقد على ثور ينفسخ بأداء ثمن ثور.

العقد على إنسان ينفسخ بأداء ثمن إنسان.

العقد على أرض ينفسخ بأداء ثمن أرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقده الكلامي، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه مدة ثلاثمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد اليد، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه ستمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن خروف، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه سبعمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن ثور، كم شخصاً يشمل ذنبه؟

أجاب هرمزد:

يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه ثمانمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

في التهديد السادس ستين سوطاً وستين عصاً.
في التهديد السابع تسعين سوطاً وتسعين عصاً.
إذا ارتكب رجل التهديد مرة ثامنة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل التهديد وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل الهجوم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

عشرة أسواط وعشر عصي.

في الهجوم الثاني خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصا.

في الهجوم الثالث ثلاثين سوطاً وثلاثين عصا.

في الهجوم الرابع خمسين سوطاً وخمسين عصا.

في الهجوم الخامس سبعين سوطاً وسبعين عصا.

في الهجوم السادس تسعين سوطاً وتسعين عصا.

إذا ارتكب رجل الهجوم مرة سابعة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد ثمن إنسان، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

تسعمائة سوط وتسعمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقد ثمن أرض، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا قام رجل والسلاح بيده، كان ذلك تهديداً.

فاذا هز السلاح، كان ذلك هجوماً.

فاذا مس بالسلاح بقصد الجرح، كان ذلك ضرباً.

فاذا عاد الى الضرب ست مرات، أصبح (پهشوتانو) (٦١).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل التهديد، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسة أسواط وخمس عصي.

في التهديد الثاني عشرة أسواط وعشر عصي.

في التهديد الثالث خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصا.

في التهديد الرابع ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

في التهديد الخامس خمسين سوطاً وخمسين عصاً

(٦١) پهشوتانو: هو المجرم الذي استحق ان يجلد مائتي جلدة.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل الهجوم وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل الضرب، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصاً.

في الضرب الثاني ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

في الضرب الثالث خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

في الضرب الرابع سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

في الضرب الخامس تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب رجل الضرب مرة سادسة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون

جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل الضرب وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا جرح رجل رجلاً رضيعاً. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

وفي مرة الثانية خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

وفي مرة الثالثة سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

وفي مرة الرابعة تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب رجل هذا الفعل مرة خامسة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

إذا ارتكب رجل هذا الفعل وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فسال دمه. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

وفي مرة الثانية سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

وفي مرة الثالثة تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب رجل هذا الفعل مرة رابعة ولم يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فسال دمه وأبى أن يكفر. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً وكسر له عظماً. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

وفي مرة الثانية تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب هذا الفعل مرة ثالثة ولم يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة بهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً وكسر له عظماً وأبى أن يكفر. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة بهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فاغمي عليه. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب هذا الفعل مرة ثانية ولم يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة بهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً ففارق الحياة. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون هذا بهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

وعلى الذين أجرموا أن يتبعوا بعد ذلك في جميع أفعالهم طريق الخير وكلام

الخير ونظام الخير.

إذا كان أخوة أو أصدقاء من دين واحد وأتى أحدهم الآخر يطلب منه دراهم أو امرأة أو علماً، فمن طلب دراهم فليعط الدراهم، ومن طلب امرأة فليزوج بها، ومن طلب العلم فليعلم الكلام المقدس.

(يعلم في) القسم الأول والأخير من النهار والقسم الأول والأخير من الليل (٦٢) ليرقى في الفهم ويرسخ في القداسة. عليه أن يثابر على الاشتغال ليزداد فهماً وتقوى وعبادة. ينام في وسط النهار ووسط الليل (٦٣) الى ان يستظهر جميع الكلام الذي تلاه هرايذة (٦٤) الزمان الماضي.

وأنا أقول لك، يا اسبيتاما زرادشت، إن الرجل المتزوج يفوق الذي يعيش حصوراً، والرجل الذي يملك داراً يفوق الذي لا دار له، والرجل الذي له ولد يفوق الذي لا ولد له، والرجل الذي عنده مال يفوق الذي لا مال له.

ورجلان، أحدهما يشبع بطنه لحمياً فيكون (قوهو-منو) أقرب اليه من الذي لا يأكل. هذا يكون كأنه ميت، أما الآخر فيعتبر أن له قيمة درهم، قيمة خروف، قيمة ثور، قيمة إنسان.

ذلك يقاوم (أستو-ثيدوتو) Asto Vidhotu «شيطان الموت» يقاوم السهم المسدد، يقاوم الشتاء لابساً أرق لباس، يقاوم الجبار الذي يقطع الرؤوس، يقاوم (أشه ماوغا) Ashemaogha الكافر الأمر بالصوم (٦٥). أمام الماء الغالي المعد أمام الجمهور (٦٦)، يا اسبيتاما زرادشت، لايجرأ أن أحد على انكار تسلم

(٦٢) يعني في ثلثي النهار وثلثي الليل.

(٦٣) يعني في ثلثيها الاوسطين.

(٦٤) الهريذ: هو القسيس المعلم عندهم.

(٦٥) الصوم محرم عند الزرادشتيين. جاء في كتاب السدر Saddar: يجب الحذر من الصوم. في ديننا من مضى عليه يوم ولم يأكل، يكون قد ارتكب خطيئة. الصوم عندنا هو أن يمتنع الانسان من أن يخطيء بعينه ولسانه واذنه ويده ورجله. وقال البيروني: لا صوم عند الزرادشتيين، فمن صام يكون قد ارتكب خطيئة وجب أن يكفر عنها باطعام عدة اشخاص.

(٦٦) يختبر به المتهم.

الثور او اللباس الذي لديه.

في أول مرة يرتكب هذا الذنب، دون انتظار الثانية،

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا: كأن تقطع أعضاء جسمه الفاني عضواً عضواً بمقراض نحاس أصفر، أو بأشد من ذلك. يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا: كأن تقيّد أعضاء جسمه الفاني بسلاسل نحاس أصفر، أو بأشد من ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا، كأن يجبر على ان يلقي نفسه في ارتفاع مائة قامة رجل، أو بأشد من ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا، كأن يجلده مائة رجل الى أن لا يستطيع المشي، أو بأشد من ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب يعرف في الدنيا ذاك الرجل الذي أمام ماء الكبريت والذهب، أمام الماء العارف^(٦٧) ينتسب إلى رشنو -Rash-nu^(٦٨) ويكذب على ميثرا Mithra وهو يعلم أنه كاذب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا انتسب رجل إلى رشنو وكذب على ميثرا أمام ماء الكبريت والذهب، أمام الماء العارف وهو يعلم أنه كاذب، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصاً.

الفصل ٥

يموت رجل في أعماق الوادي، يطير طائر من أعالي الجبل إلى أعماق الوادي، يأكل جثة الرجل الميت، ثم يطير الطائر من أعماق الوادي إلى أعالي

(٦٧) جاء في الـ(سُكُنْدَنَامَه) «كتاب اليمين» قوله: على المدعى عليه، قبل أن يحلف اليمين، أن يشرب كأساً فيها ماء و(نرمينة؟) ولبان وكبريت وحنة من ماء الذهب.

(٦٨) رشنو، هو جني الصدق والعدل.

الجبل ويحط على الأشجار ذات الخشب الصلب أو من الأشجار ذات الخشب اللين، وعلى هذه الشجرة بقاء ويزرق.

وإذا برجل يصعد من أعماق الوادي إلى أعالي الجبل، يصل إلى الشجرة التي عليها الطائر، يريد أن يحتطب للوقود. يقص الشجرة ويقطعها ويقضبها ويشعلها في النار التي هي ابن هرمزد، فما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

إن النسو^(٦٩) التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح لتجعل الإنسان خاطئاً قط.

لأن لو كانت النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح لتجعل الإنسان خاطئاً، لأضحى سريعاً جميع عالم الأجساد الذي خلقته مذنباً مريداً محو الخير ولأنت روحه بسبب العدد الذي لا يحصى من الكائنات التي تموت على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

رجل يسقي حقل حنطة. أتى الماء مرة، أتى ثانية، أتى ثالثة. وفي الرابعة أتى إليه كلب أو ثعلب أو ذئب بالنسو. ما يكون جزاء الرجل؟
أجاب هرمزد:

إن النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح لتجعل الإنسان خاطئاً قط.

لأن لو كانت النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح لتجعل الإنسان خاطئاً، لأضحى سريعاً جميع عالم الأجساد الذي خلقته مذنباً مريداً محو الخير ولأنت روحه بسبب العدد الذي لا يحصى من الكائنات التي تموت على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يميت الماء؟

(٦٩) النسو: مر بنا أن النسو شيطانة تسبب الفساد الجثث. ويقال لها دروج نسو.

أجاب هرمزد:

ليس الماء هو الذي يميت. إنما أستو-قيديتو «شيطان الموت» يربط الإنسان فيأخذه (قيو Vayu) (٧٠) وهو مربوط. يدفعه الماء إلى سطحه، يدفعه الماء إلى قعره، يرميه الماء إلى الشاطيء، فتفترسه الطيور. فذهابه من هذه الدنيا إنما يكون بالقضاء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل تميمت النار؟

أجاب هرمزد:

النار لا تميمت. أستو-قيذوتو يربط الإنسان فيأخذه قيو وهو مربوط فتفني النار مزيج العظام والحياة (٧١). فذهابه من هذه الدنيا إنما يكون بالقضاء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ولّى الصيف وحل الشتاء، كيف يصنع عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

في كل دار، في كل قسبة ينشئون ثلاث غرف للموتى (٧٢).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون مساحة غرف الموتى هذه؟

أجاب هرمزد:

تكون بسعة كافية بحيث لا يصطدم رأس الإنسان إذا وقف ولا رجلاه إذا مدت ولا ذراعاه إذا بسطت. هذه هي القاعدة في غرفة الموتى.

هناك توضع جثث الموتى مدة ليلتين، مدة ثلاث ليال أو مدة شهر إليان

(٧٠) فيو: ملك الهوا. هناك فيوان اثنان أحدهما خير والاخر شرير، أحدهما يسوق الى الجنة والاخر الى جهنم.

(٧١) أي الجسد. فذهابه من هذه الدنيا إنما يكون بالقضاء.

(٧٢) لأن دفن الموتى يعسر شتاء في البلاد الباردة. تكون غرفة للرجال وغرفة للنساء وغرفة للاطفال.

تعود الطيور الى الطيران والنباتات الى الطلوع والمياه المختفية الى الجريان وتحفف الريح الأرض.

فعندما تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتحفف الريح الأرض يضع عباد مزدا الجثة ووجهها إلى الشمس.

فان قضى عباد مزدا سنة كاملة دون أن يضعوا الجثة ووجهها إلى الشمس، فاحكم على هذا الذنب بعين جزاء قتل مؤمن.

وهكذا إلى أن تقع المطر على الجثة، إلى أن تقع المطر على الدخمة، إلى أن تقع المطر على السائلات النجسة وأن تكون الطيور قد افترتت الجسد.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل صحيح أنك هرمزد، تأخذ مياه بحر (قو أو رو-كشا Vouru Kasha) بواسطة الريح والسحب. وأنت تأتي بها فوق الجثث، أنت هرمزد؟ وأنت تأتي بها فوق الدخمة، أنت هرمزد؟ وأنت تأتي بها فوق السائلات النجسة أنك هرمزد؟ وأنت تتركها تسقط على العظام، أنت هرمزد؟ وأنت تجلبها بصورة غير مرئية؟ وأنت تعيدها الى البحر (پوئيتيكا Poitika)؟

أجاب هرمزد:

أجل، إنه كما تقول يا زرادشت الطاهر. أنا هرمزد، أخذ المياه من بحر قو أو رو-كشا بواسطة الريح والسحب، آتي بها فوق الجثث. أنا هرمزد، آتي بها فوق الدخمة. أنا هرمزد، آتي بها فوق السائلات النجسة، أنا هرمزد، وأتركها تسقط فوق العظام. أنا هرمزد، وأنا أجلبها بصورة غير مرئية، أنا هرمزد، وأعيدها الى بحر پوئيتيكا.

تقف المياه وتعلو في قلب بحر پوئيتيكا وبعد ان تتطهر هناك تجري من بحر پوئيتيكا الى بحر قو أو رو-كشا (٧٣) نحو الشجرة الريانة (٧٤). هناك تنمو

(٧٣) وجدوا السحب تأتي من البحر الملح فتمطر ماء عذبا لا وسخ فيه ولا مرارة ولا ملوحة ورأوا المد فتخيلوا بحرين، أحدهما تسيل اليه المياه المتسخة من سطح الارض فتقف فيه وتعلو وتطهر وتعذب ثم تجري الى البحر الاخر ومنه تتصاعد الابخرة وتتكون السحب فتمطر. هكذا فسروا دورة المياه.

جميع نباتاتي من كل نوع بالمثلث. بالالوف. بعشرات الالوف.

وهذه النباتات أتركها تسقط مع المطر، أنا هرمزد، غذاءً للمؤمن وعشباً
للثور النافع وقمحاً ليتغذى به مخلوقى وعشباً للثور النافع.

ما تقوله يا طاهر. هو الشيء الجيد. هو الشيء الحسن.

بهذا الكلام أفرح هرمزد القدوس زرادشت القديس.

الطهارة هي بعد الولادة أول نعمة للإنسان. الطهارة التي في ديانة مزدا، يا
زرادشت، هي الطهارة التي يتطهر بها الإنسان بأفكار صالحة وأقول صالحة
وأعمال صالحة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الى أي درجة تفوق عظمة وجودة وحسن الدين المعادي للديوات، دين
زرادشت، عظمة وجودة وحسن سائر الكلم؟

أجاب هرمزد:

كما أن بحر قوأوورو-كشا يفوق سائر المياه يا اسپيتاما زرادشت هذه هي
أعظم وأجود وأحسن من سائر الكلم.

وكما ان نهراً قوياً يأخذ في جريه نهيراً صغيراً، يا اسپيتاما زرادشت،
كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم وأجود وأحسن
من سائر الكلم.

وكما تغطي شجرة عالية الشجيرات الضعيفة، يا اسپيتاما زرادشت، كذلك
الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت، هذه هي أعظم وأجود وأحسن من
سائر الكلم.

وكما أن السماء تعلق هذه الأرض وتحيط بها، يا اسپيتاما زرادشت، كذلك
الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم وأجود وأحسن من

=

(٧٤) الشجرة الربانية: ويقال لها (هو-آب) يعتقدون أن فيها جميع بذور النباتات. اين هذا
من قوله تعالى في القرآن الكريم: «وارسلنا الرياح لواقح».

سائر الكلم.

ليراجع (٧٥) ال(رتو) «الدستور»، ليراجع ال(اسراؤوشا-قاردهز) «القسيس
الذي يقوم بالقربان» في شأن القربان الذي كان عليه أن يقدمه ولم يقدمه. في
شأن القربان الذي كان عليه أن يؤديه ولم يؤديه. في شأن القربان الذي كان
عليه أن يسلمه ولم يسلمه.

فالدستور يمكنه ان ينزل الثلث من جزائه. واذا كان قد ارتكب أفعالاً سيئة
اخرى، تكون مغفورة بندامته. وإن كان لم يرتكب أفعالاً سيئة اخرى تبقى
ندامته معتبرة دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

رجال جالسون في مكان واحد، على فراش واحد أو على وسادة واحدة،
الواحد الى جانب الآخر. اثنان اثنان أو خمسة خمسة أو خمسون أو مائة، كلهم
متماسون، فمات أحد هؤلاء الرجال. كم منهم تستحوذ عليه الدروج نسو
بشرها وندسها ونجاستها؟

أجاب هرمزد:

إن كان (الميت) قسيساً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت،
وتسري الى الحادي عشر، فتلوث عشرة.

وإن كان محارباً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري
الى العاشر، فتلوث تسعة.

وإن كان فلاحاً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري
الى التاسع، فتلوث ثمانية.

وإن كان كلب قطع، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت،
وتسري الى الثامن، فتلوث سبعة.

(٧٥) الفاعل محذوف وهو المذنب وأحسبه يقصد المذنب الذي ترك الجثة يمضي عليها سنة
دون ان يضعها ووجهها الى الشمس.

وإن كان كلب بيت، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى السابع، فتلوث ستة.

وإن كان كلباً سائباً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى السادس، فتلوث خمسة.

وإن كان جرو كلب صيد، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الخامس، فتلوث أربعة.

وإن كان الدلدل (٧٦) تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الرابع، فتلوث ثلاثة.

وإن كان كلباً جاژو Jazhu (٧٧) تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الثالث، فتلوث اثنين.

وإن كان كلباً آيفيزو Aivizu (٧٧) تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الثاني، فتلوث واحداً.

وإن كان كلباً فيزو Vizu (٧٧) تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري الى الأول، فتلوث الأول وحده.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فإن كان ابن عرس، فكم يلوث من عباد الروح الخير بالتماس المباشر، وكم يلوث منهم بالتماس غير المباشر؟

أجاب هرمزد:

إبن عرس لا يلوث أحداً من عباد الروح الخير لا بالتماس المباشر ولا بالتماس غير المباشر، باستثناء من يضربه ويقتله: بهذا تلتصق «الدروج

(٧٦) سماه (سوكورونا)، قيل يحتمل انه الدلدل.

(٧٧) هذه اسماء لانواع من فصيلة الكلب لم يعرفوا ما هي. لكن جاء في كتاب «بندھيش» ان فصيلة الكلب تحتوي على عشرة انواع: كلب الراعي و كلب الحراسة والكلب السائب و كلب الصيد والخنز والشعلب وابن عرس والقنفذ والدلدل وغزال المسك (!).

نسو» دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إن كان هذا قاطع طريق أو شريراً ذا رجلين أو كافراً ملحداً مثلاً، فكم من عباد الروح الخير يلوث بالتماس المباشر، وكم بالتماس غير المباشر؟

أجاب هرمزد:

بقدر ضفدع (٧٨) قد جف جداً، ميت منذ سنة. فان قاطع الطريق أو الشرير ذا الرجلين أو الكافر الملحد مثلاً، يا اسپيتاما زرادشت، يلوث في حياته عباد الروح الخير بالتماس المباشر ويلوثهم بالتماس غير المباشر.

في حياته يؤثر في الماء، في حياته يطفئ النار، في حياته يختلس الماشية ويذهب بها، في حياته يضرب المؤمن ضربة تفقد الحواس، تفرق الروح من الجسد. فاذا مات بطل فعله.

قاطع الطريق أو الشرير ذو الرجلين أو الكافر الملحد مثلاً، يمنع المؤمن يا اسپيتاما زرادشت، من التمتع بالأغذية والألبسة والخشب واللباد والأواني (٧٩). فاذا مات بطل فعله.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا جئنا، يا هرمزد، الى منازلنا. في عالم الأجساد هذا. بالنار والبرسمن والكؤوس والهواما والمنحاز «الهاون» وبعد ذلك مات في الدار كلب أو إنسان. ماذا يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يخرجون من هذه الدار النار والبرسمن والكؤوس والهوما والمنحاز ويأخذون الميت حسب القواعد المتبعة في الميت، يأخذونه إلى المكان الشرعي لكي يفترس فيه.

(٧٨) الضفدع: احدى مخلوقات أهرمن، يكرهونها جداً.

(٧٩) لانه يلوثها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

متى يستطيع عباد مزدا هؤلاء إدخال النار الدار التي مات فيها هذا الرجل؟

أجاب هرمزد:

ينتظر عباد مزدا هؤلاء تسع ليال في الشتاء، شهراً كاملاً في الصيف. وبعد ذلك يستطيع عباد مزدا هؤلاء إدخال النار الدار التي مات فيه هذا الرجل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أدخل عباد مزدا هؤلاء النار الدار التي مات فيه هذا الرجل قبل إنقضاء التسع الليالي أو قبل نهاية الشهر، ما يكون الجزاء؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا حملت امرأة في دار أحد عباد مزدا. وفي أثناء شهر، شهرين، ثلاثة أشهر، أربعة أشهر، خمسة أشهر، سنة أشهر، سبعة أشهر، ثمانية أشهر، تسعة أشهر، أو عشرة أشهر ولدت هذه المرأة ولداً ميتاً، ما الذي يفعله عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

في محل في هذه الدار المزدوية تكون أرضه أنظف ما يكون وأجف ما يكون، ويندر منه مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة ونار هرمزد والباقيات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقيات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقيات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطوات عن المؤمنين.

في هذا المحل ينشيء عباد مزدا سياجاً، وعباد مزدا يقيمون هذه المرأة مع أغذية، يقيمونها مع ألبسة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو أول غذاء تأخذه هذه المرأة؟

أجاب هرمزد:

مزيج من الرماد وبول الثور، ثلاث جرعات، ست جرعات أو تسع جرعات تحدرها إلى الدخمة التي في بطنها (٨٠).

بعد ذلك يمكنها أخذ لبن مغلي. لبن فرس أو بقر أو غنم أو معز مع حساء أو بدونه وأخذ لبن مغلي بلا ماء وسويق بلا ماء وخمر بلا ماء (٨١).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إلى متى تنتظر؟ إلى متى تستمر على التغذية باللبن والحنطة والخمر؟

أجاب هرمزد:

تنتظر ثلاث ليال، تستمر ثلاث ليال على التغذية باللبن والحنطة والخمر. وبعد هذه الليالي الثلاث تغتسل وتغسل ثيابها ببول الثور وبالماء عند الثقوب التسعة (٨٢) فتطهر!

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(٨٠) بول الثور خير مطهر عندهم، وشبه بطن المسقط أو التي ولدت ولداً ميتاً بالدخمة لانه حوى ميتاً.

(٨١) أي انها تمنع من أكل اللحم ثلاث ليال، كما أنه ممنوع أكله على أقرباء الميت في الثلاثة الايام التي تعقب الموت.

(٨٢) عند عمل البرشونم أي التطهير الكبير الذي يدوم تسع ليال يعمل في ارض البرشونمكاه اي محل التطهير تسعة ثقوب كي يذهب الماء الساقط من على الجسم فيها.

الى متى تنتظر؟ كم تبقى بعد هذه الليالي الثلاثة معزولة عن سائر عباد
مزدا، مسكنها بمعزل، طعامها بمعزل، ولباسها بمعزل؟
أجاب هرمزد:

تنتظر تسع ليال، تسع ليال تبقى معزولة عن سائر عباد مزدا. مسكنها
معزل، طعامها بمعزل، ولباسها بمعزل. وبعد هذه الليالي التسع تغتسل وتغسل
ثيابها ببول الثور وبالماء، فتطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن استعمال هذه الألبسة بعد تطهيرها وغسلها من قبل (زأوتر) أو
(هافنان) أو (آتريشخشا) أو (فرابرهتر) أو (آبهرتا) أو (آسنتر) أو
(رئوششكر) أو (سراؤوشافارهز) (٨٣) أو كاهن أو محارب أو فلاح؟
أجاب هرمزد:

هذه الألبسة، ولو انها طهرت وغسلت، لا يمكن أن يستعملها زأوتر ولا
هافنان ولا آتريشخشا ولا فرابرهتر ولا ابهرتا ولا آسنتر ولا رئوششكر ولا
سراؤوشافارهز ولا محارب ولا فلاح.

لكن اذا وجد في دار أحد عباد مزدا امرأة حائض أو رجل مصاب بعارض
اضطره الى العزلة يمكنهما استخدام هذه الألبسة بصورة ملاءة أو مخدة الى أن
يستطيع المعتزل إخراج يده لأجل الصلاة (٨٤).

لأن هرمزد لا يسمح بنيد أصغر شيء يملكونه له قيمة ولو قيمة درهم حتى
ولا ما يسقط من يد الفتاة عندما تغزل.

فاذا رمى أحد عباد مزدا على ميت شيئاً ولو بقدر ما يسقط من يد فتاة

(٨٣) هذه أسماء مختلف القسس عندهم. فالزأوتر يقوم بتقديم القران، والهافنان يعصر
الهوما، والآتريشخشا يشعل النار أثناء القران، والفرابرهتر يناول الزأوتر ما يحتاجه
من الاشياء، والابهرتا يأتي بالماء في تقديم القران. والاسنتر يغسل الهوما
ويصفيها، والرئوششكر يمزج اللبن بالهوما، والسراؤوشافارهز يراقب تقديم القران.
(٨٤) لان الذي اصابته نجاسة فاعتزل يلف يديه كي لا يمس شيئاً طاهراً.

وهي تغزل، لا يكون باراً في حياته، وبعد موته لا يكون له حظ في الجنة (٨٥).
هو يتزود لعالم الهالكين، للعالم المظلم في الدرك الأسفل من الظلمات،
الذي هو الظلام بعينه. في ذلك العالم، أيها الأشرار، في جهنم لن ينفعكم
الندم، ذلك بما جنته أيديكم.

الفصل ٦

كم من الزمان تبقى غير مزروعة قطعة الأرض التي مات عليها كلاب أو
ناس؟

أجاب هرمزد:

مدة سنة، يا زرادشت القديس. تبقى غير مزروعة قطعة الأرض التي مات
عليها كلاب أو ناس.

منذ ذلك الحين على عباد مزدا ألا يزرعوا ولا يسقوا قطعة الأرض التي مات
عليها كلاب أو ناس طيلة سنة كاملة. يمكنهم، إن أرادوا، زرع بقية الأرض،
ويمكنهم سقيها، إن أرادوا.

إذا زرع عباد مزدا، إذا سقوا أثناء السنة قطعة الأرض التي مات عليها
كلاب أو ناس، يكونون قد ارتكبوا نحو المياه ونحو الأرض ونحو النباتات
خطيئة دفن الأموات.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا زرع عباد مزدا هؤلاء، إذا سقوا أثناء السنة الأرض التي مات عليها
كلاب أو ناس، ما يكون جزاؤهم؟

(٨٥) بقدر ما يكون الكفن عتيقاً، يكون اصلح، يجب ان يكون مستهلكاً مغسولاً.
لا يستعمل الجديد قط. اذا القي على الميت ولو خيط من مغزل امرأة زائداً عما هو
ضروري، فان كل خيط يصير في الاخرة ثعباناً اسود يتعلق بقلب من عمل هذا
الكفن، ويتأذى الميت ايضا فيتعلق باذياله ويقول له ان الثوب الذي وضعته على
جسدي اكله الدود والحشرات.

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فاذا أراد عباد مزدا هؤلاء استثمار هذه الأرض من جديد وسقيها وحرثها
وزرعها، ماذا يفعل عباد مزدا هؤلاء؟

أجاب هرمزد:

يبحثون في هذه الأرض عن كل ما يمكن أن يكون عليها من عظام وشعر
وغائط وبول ودم.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فاذا لم يبحثوا عن كل ما يمكن أن يكون عليها من عظام وشعر وغائط
وبول ودم، ما يكون جزاؤهم؟

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر السلامي
الكبرى من الخنصر وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر السلامي
الكبرى من الوسطى وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسین سوطاً وخمسين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر السلامي
الكبرى من الابهام وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بشخن إصبع أو
بقدر ضلع وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بشخن إصبعين أو
بقدر ضلعين وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بشخن ذراع أو
بقدر الحرقفة وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوطاً وأربعمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر جمجمة
إنسان وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ستمائة سوط وستمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض جثة كلب بكاملها أو جثة إنسان بكاملها وسقط منها دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا صادف عباد مزدا وهم ماشون أو عادون، على فرس أو على عجلة، جثة في ماء جار، ماذا يفعلون؟

أجاب هرمزد:

يخلعون نعاليهم وينزعون ثيابهم، وبينما ينتظر سائرهم، يا زرادشت، يدخل أحدهم النهر وينتشل الجثة. يدخل في الماء إلى كعبه، إلى ركبته، إلى حزامه، بكل قامته إلى أن يستطيع الوصول إلى الجثة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فاذا كانت الجثة قد تفسخت وأنتنت، ماذا يفعله عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يخرجون من الماء كل ما يقدرون على مسكه بالأيدي ويضعونه على الأرض اليابسة. لا العظم ولا الشعر ولا الغائط ولا البول ولا الدم لا يجعلهم آثمين إذا سقط منهم في الماء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من الماء الراكد تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

ست خطوات من جوانبه الأربعة. جميع هذا الماء يبقى نجساً لا يصلح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة من هذا الماء ولتوضع على الأرض اليابسة.

ثم ينزح من هذا الماء نصفه أو ربعه أو خامسه حسب التيسر أو التعسر، فمتى أخرجت الجثة ونزح من هذا الماء، تبقى بقية الماء طاهرة، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من ماء بئر ذات ماء نابح تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

هذا الماء يكون نجساً غير صالح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة إذن ولتوضع على الأرض اليابسة.

ثم ينزح من هذا الماء نصفه أو ثلثه أو ربعه أو خامسه حسب التيسر أو التعسير. فمتى أخرجت الجثة ونزح هذا الماء تصير بقية الماء طاهرة، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من طبقة ثلج أو برد تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

ثلاث خطى من الجوانب الأربعة. هذا الماء يكون نجساً غير صالح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة إذن ولتوضع على الأرض اليابسة.

فمتى أخرجت الجثة وذاب الثلج أو البرد يصير الماء طاهراً، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من ماء جار تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

ثلاث خطى من جهته العليا. تسع خطى من جهته السفلى، ست خطى من جانبه. الماء يكون نجساً غير صالح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنشل الجثة إذن ولتوضع على الأرض اليابسة.

فمتى أخرجت الجثة وممر السيل ثلاث مرات، يصير الماء طاهراً، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا زرادشت القدوس، تطهيرها وما أصابها نسو كلب أو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرها، يا زرادشت القديس، لا شر ولا موت ولا تماس نسو للهوما المحضرة، أما غير المحضرة فتكون غير طاهرة على طول أربع أصابع (٨٦) توضع على الأرض داخل الدار الى أن تنقضي سنة. وبعد انقضاء السنة، يستطيع المؤمنون الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إلى أين نحمل أجساد الموتى، يا هرمزد، أين نضعها؟

أجاب هرمزد:

إلى أرفع الأمكنة، يا اسبيتاما زرادشت، إلى حيث يعلم أن الكلاب المفترسة والطيور المفترسة تأتي دائماً.

هناك يثبت عباد مزدا الجثة من رجليها وشعرها بمعدن أو بحجارة أو بطين، وإلا فإن الكلاب المفترسة والطيور المفترسة تذهب بالعظام إلى المياه وإلى النباتات.

إذا لم يشبتوا الجثة فذهبت الكلاب المفترسة والطيور المفترسة بالعظام إلى المياه وإلى النباتات، ما يكون جزاؤهم؟

(٨٦) من الموضع الذي أصابته النسو.

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة پهشوتانو. يجلد المذنب مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إلى أين نذهب بعظام الموتى، يا هرمزد؟ أين نضعها؟

أجاب هرمزد:

يعمل لها مستودع^(٨٧) لا يصله الكلب، لا يصله الثعلب، لا يصله الذئب، لا تصيبه مياه المطر من فوق.

فان كان عباد مزدا عندهم الوسائط، بنوه بالحجارة أو بالجص أو بالتراب. فان لم يكن لديهم وسائط، وضعوا الميت على الأرض فوق ملاءته ووسادته ملتحفاً نور السماء وناظراً إلى الشمس.

الفصل ٧

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الخبير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما يموت إنسان، متى تهجم عليه الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

بعد الموت مباشرة، بعد مفارقة الروح الجسد مباشرة تهجم الدروج نسو من نواحي الشمال بصورة ذبابة هائجة، ركبها منحنية إلى الأمام، ذنبها إلى الوراء، دائمة الطنين، شبيهة بأنثى الحشرات.

تبقى عليه إلى أن يرى الكلب الجثة أو يكون قد افترسها أو إلى أن تكون الطيور المفترسة قد حطت عليها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(٨٧) هذا في الاماكن التي ليس فيها دخمة. ويسمون هذا المستودع (استودان) ومعناه محل العظام.

إذا كان الإنسان قد قتله الكلاب أو الذئب أو الساحر أو عدو أو سقط من مهواة أو قتله الشعب^(٨٨) أو قتل بالوشاية أو شقق نفسه، بعد كم من الزمان تهجم الدروج عليه نسو عليه؟

أجاب هرمزد:

في اليوم التالي لموته تهجم عليه الدروج نسو من نواحي الشمال بصورة ذبابة هائجة، ركبها الى الأمام، ذنبها الى الوراء، دائمة الطنين، شبيهة بأنثى الحشرات.

(يأتي بعد هذا تكرار لما ورد في ص ٦٥ من قوله رجال جالسون في مكان واحد... الى قوله: فتسري الى الخامس، فتلوث اربعة. فلم نشأ تكراره).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم من أدوات الفراش والمخاد تصيب الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

تصيب الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها الغطاء الفوقاني والثياب التحتانية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الثياب التي مستها نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن، يا زرادشت القديس.

متى يمكن؟

إذا كان الثوب مني أو دم أو نجس أو قيء، يمزقه عباد مزدا ويدفنونه أما

(٨٨) يعني من قبل الطائفة بحكم شرعي.

إذا لم يكن على الثوب لا مني ولا دم ولا نجس ولا قيء، فيغسله عباد مزدا ببول الثور.

وإذا كان الثوب من جلد، يغسلونه ثلاثاً ببول الثور ويمعكونه ثلاثاً بالطين ويغسلونه ثلاثاً بالماء ويعرضونه على ضوء الهواء ثلاثة أشهر أمام نافذة المنزل.

وإذا كان الثوب نسيجاً، يغسلونه ست مرات ببول الثور ويمعكونه ست مرات بالطين ويغسلونه ست مرات بالماء ويعرضونه على الهواء ستة أشهر أمام نافذة المنزل.

إن النهر المسمى (أردفي سورا Ardvi Sura)، يا اسپيتاما زرادشت، نهري هذا، يطهر نطفة الذكور ورحم النساء ولبن الأناث.

(يأتي بعد هذا تكرار ما ورد في ص ٧٠ من قوله: يا خالق... هل يمكن استعمال هذه الألبسة... إلى قوله:... ذلك بما جنته أيديكم. فلم نشأ تكراره).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل من طهارة لهم، يا هرمزد القدوس، للذين يأكلون كلباً ميتاً أو إنساناً ميتاً؟

أجاب هرمزد:

لا طهارة لهم، يا زرادشت القديس.

يجب تخريب أبحار هؤلاء الناس ونزع قلوبهم وقلع عيونهم من حجاجها. الدروج نسو تنقض عليهم إلى أطراف أظفارهم، فيظلون نجسين دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل من طهارة، يا هرمزد القدوس، للذين ينجسون الماء أو النار بالقائهم فيهما جثة نجسة؟

أجاب هرمزد:

لا طهارة لهم، يا زرادشت القديس. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم

الذين يقوون السون والجراد. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم الذين يقوون المحل ماحق الكلاً. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم الذين يقوون الشتاء الذي خلقته الشياطين، الشتاء الذي يقتل المشية، الشتاء ذا الثلج الثخين والمياه الغائضة، الشتاء المضضع، الشتاء الرديء المؤذي. تهجم عليهم الدروج نسو إلى أطراف أظفارهم فيظلون نجسين دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الخشب الذي ألقى عليه نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيره، يا زرادشت القدوس.

حسب أي قواعد؟

إن كانت النسو قد طردت بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الخشب الذي حول الجثة على بعد شبر من جوانبها الأربعة إذا كان الخشب يابساً، وعلى بعد ذراع إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

وإن كانت النسو لم تطرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الخشب الذي حول الجثة على بعد ذراع من جوانبها الأربعة إذا كان الخشب يابساً، وعلى بعد طول اليد إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

هذه هي مقاييس الخشب يؤخذ من جوانب الجثة الأربعة حسب يبوسة الخشب أو نداوته وحسب صلابته أو رخاوته. يوضع هذا المقدار على الأرض ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الحبوب والعلف اللذين ألقى عليهما نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرهما، يا زرادشت القدوس.

حسب أي قواعد؟

إن كانت النسو قد طردت بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الحب الذي حول الجثة على بعد ذراع من جوانبها الأربعة إذا كان الحب يابساً، وعلى بعد طول اليد إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

وإن كانت النسو لم تطرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الحب الذي حول الجثة على بعد طول اليد من جوانبها الأربعة إذا كان الحب يابساً، وعلى بعد باع إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

هذه هي المقاييس التي تؤخذ من الجوانب الأربعة حول الجثة حسب ما يكون الحب يابساً أو ندياً، مزروعاً أو غير مزروع، محصوداً أو غير محصود، مدروساً أو غير مدروس، مذرى أو غير مذرى، مطحوناً أو غير مطحون أو عجينا، يوضع هذا المقدار على الأرض ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أراد أحد عباد مزدا تعاطي فن الاشفاء، على من يجرب نفسه أولاً؟

على عباد مزدا أم على عباد الديوات؟

أجاب هرمزد:

يجرب نفسه على عباد الديوات قبل أن يجربها على عباد مزدا. إذا عمل عملاً جراحياً لأحد عباد الديوات فمات، وعمله لثان من عباد الديوات فمات، وعمله لثالث من عباد الديوات فمات، يكون غير أهل دائماً أبداً.

لا يخطر بباله إذن أن يعالج أحد عباد مزدا، لا يخطر بباله أن يجري عملاً جراحياً لأحد عباد مزدا ويجرحه في العمل. فان عالج أحد عباد مزدا، فان

عمل عملاً جراحياً لأحد عباد مزدا وجرحه في العمل، يتحمل عن جرحه جزء
ال(باؤذو-فرشتا Baodho-Varshtha) (٨٩)

إذا عمل عملاً جراحياً لأحد عباد الديوات فشففي، إذا عمل عملاً جراحياً
لثان من عباد الديوات فشففي، إذا عمل عملاً جراحياً لثالث من عباد الديوات
فشففي، يكون أهلاً دائماً أبداً.

يستطيع من ذلك الحين فصاعداً معالجة عباد مزدا كما يشاء، يستطيع كما
يشاء اجراء عمل جراحي لعباد مزدا وإشفائهم بالعمل الجراحي.

يشفي الطبيب قسيساً مقابل تبريكة تبريك رجل صالح (٩٠).

يشفي رئيس منزل مقابل ثمن ثور واطي القيمة.

يشفي رئيس قصبه مقابل ثمن ثور متوسط القيمة.

يشفي رئيس قضاء مقابل ثمن ثور عالي القيمة.

يشفي رئيس بلد مقابل ثمن عجلة يجرها أربعة أحسن.

يشفي امرأة رئيس منزل مقدمة مقابل ثمن حمارة لبون.

يشفي امرأة رئيس قصبه مقابل ثمن بقرة لبون.

يشفي امرأة رئيس قضاء مقابل ثمن فرس لبون.

يشفي امرأة رئيس بلد مقابل ثمن ناقة لبون.

يشفي وارثاً لأسرة كبيرة مقابل ثمن ثور ممتاز الصفة.

يشفي ثوراً ممتاز الصفة مقابل ثمن ثور متوسط الصفة.

يشفي ثوراً متوسط الصفة مقابل ثمن ثور واطي القيمة.

(٨٩) باؤذو-فرشتا: قيل هو جزء القتل عمداً. وقال أحد علمائهم: لا يعد قتلاً، بل جرماً
يجازى عليه بقطع ست من أصابعه. قلت ان كلمتي فرشتا وأرش وهي الدية بالعربية
أعني دية الجروح قريبتان لفظاً ومعنى. فقد اقتبس العرب او الفرس احدى الكلمتين
من الاخر. فاذا صح هذا يكون القصد من باؤذو-فرشتا الدية لا غير.

(٩٠) بأن يقول له: «كن ناجياً»

يشفي ثوراً واطي القيمة مقابل ثمن خروف.

يشفي خروفاً مقابل ثمن قطعة لحم.

إذا حضر عدة أطباء، يا اسپيتاما زرادشت، أحدهم يشفي بالسكين، والآخر
يشفي بالأعشاب، والآخر يشفي بالكلام الآلهي، يكون الأخير هو شافي
الشافين.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

بعد كم من الزمان يمكن أن تطهر الأرض (٩١) التي وضع عليها ميت ملتحمفاً
بنور السماء وناظراً الى الشمس؟

أجاب هرمزد:

إذا وضع ميت على الأرض وبقي عليها سنة كاملة، يا زرادشت القديس،
ملتحمفاً بنور السماء وناظراً الى الشمس، تعود الأرض طاهرة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

بعد كم من الزمان تعود طاهرة الأرض التي دفن فيها ميت؟

أجاب هرمزد:

عندما يكون إنسان قد بقي مدفوناً في الأرض خمسين سنة، يا اسپيتاما
زرادشت، تعود الأرض طاهرة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

بعد وضع الأموات على دخمة، كم من الزمان يجب أن يمضي كي تعود
الأرض طاهرة؟

أجاب هرمزد:

لا يكون ذلك، يا اسپيتاما زرادشت، قبل أن تكون هذه الرفات قد اختلطت
بالتراب. حث جميع الناس الأحياء في عالم الأجساد هذا، يا اسپيتاما

(٩١) وتعود صالحة للزراعة.

زرادشت، على هدم الدخمت.

إذا هدم رجل من هذه الدخمت ولو بقدر جسده، يكون ذلك كفارة عن أفكاره، كفارة عن أقواله، كفارة عن أفعاله: تغفر له خطايه الفكرية، تغفر له خطايه القولية، تغفر له خطايه الفعلية.

لن يكون بحق هذا الرجل صراع بين الروحين^(٩٢) وعند دخوله الجنة تهنئه النجوم والقمر والشمس، وأهنئه أنا الخالق. هرمزد يهنئه بقوله: طوبى لك، يا رجل، لقد انتقلت من العالم الفاني الى العالم الباقي.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أين هو الشيطان؟ أين هو من يقرب القرابين للشياطين؟ أي مكان تتساقط فيه عصابت الشياطين؟ على أي مكان تهجم عصابت الشياطين مجتمعة؟ على أي مكان تتساقط عصابت الشياطين ليقتل بالخمسينات وبالمئات، بالمئات وبالآلوف، بالآلوف وبالربوات، بالربوات وبكثرة لا تحصى؟

أجاب هرمزد:

هي الدخمت، يا اسبيتاما زرادشت، التي يقيمونها على الأرض ويضعون عليها الأموات. هناك الشيطان، هناك الرجل الذي يقرب القرابين للشياطين، ذلك هو المكان التي تتساقط فيه الشياطين، وتهجم عليه عصابت الشياطين مجتمعة. هناك تتساقط عصابت الشياطين لتقتل بالخمسينات وبالمئات، بالمئات وبالآلوف، بالآلوف وبالربوات، بالربوات وبكثرة لا تحصى.

فوق هذه الدخمت، يا اسبيتاما زرادشت، تملأ الشياطين بطونها وتفرغها مثلكم، أيها البشر في هذه الدنيا، فكما تطبخون أنتم طعامكم وتأكلون اللحم مشوياً، هكذا تفعل الشياطين. إن الرائحة التي تشمها، أيها الرجل (في الدخمت) هي رائحة طعامهم.

لأن هناك يكون سرورهم، وهكذا إلى أن يكونوا هذه الرائحة الكريهة التي

(٩٢) يعني لن يمسه أهرمن باذى.

تتعلق بالدخمت. في هذه الدخمت تتكون الأمراض والجرب والحمى الحارة وال(نائهزا)^(٩٣) والحمى الباردة ورداءة البنية والحسبة. في هذه الدخمت يجتمع أقتل الناس بعد غروب الشمس.

الناس القليلو الفطنة الذين لا يطلبون فطنة أعلى^(٩٤) تكبر (جائني)^(٩٥) هذه الأمراض قدر الثلث على أوراكهم وعلى أيديهم وعلى شعرهم ذي الذوائب الثلاث^(٩٦).

(يأتي بعد هذا تكرار ما ورد في ص ٧٥ من قوله: يا خالق... إذا حملت امرأة... إلى قوله: عند الثقوب التسعة فتطهر. فلم نشأ تكراره. ثم إنه يقول):

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

لكن إذا استولت الحمى على جسدها غير الطاهر، إذا استولى عليها الألمان الشديدان، الجوع والعطش، هل يمكنها شرب الماء^(٩٧)؟

أجاب هرمزد:

لتشرب ماء. واجبها الأول هو تخليص نفسها. تشربه من يد رجل تقي، من

(٩٣) نائهزا: قال العلماء الباحثون: انه مرض لا يستطاع معرفة ما يقابله اليوم اما أنا فارى انه الطاعون. فان الطاعون مشتق من الطعن بالرمح. وفي الفارسية الحديثة (نيهزه) القريبة من لفظة (نائهزا) تعني الرمح. ومن المعروف ان العرب كانت تسمي الطاعون رماح الجن. وفي العربية كلمة (عنزّه) بالتحريك تشبه نائهزا لفظاً اذا لفظنا الهمزة عينا وقدمنا هذه العين على النون، وهي تكاد تؤدي معناها تماما ايضاً. ففي شرح القاموس: العنزة محرّكة رميح بين العصا والرمح، قالوا قدر نصف الرمح او اكثر شيئاً فيه سنان مثل سنان الرمح وفي طرفه الاسفل زج كزج الرمح.

(٩٤) لا يرغبون في التعلم.

(٩٥) شيطانة الرذيلة والامراض.

(٩٦) يريد ان يقول: اذا لم تتخذ وسائل صحيحة معقولة، فان فساد المقابر يزيد في انتشار الامراض.

(٩٧) قبل مضي ثلاثة ايام.

يد مؤمن متعلم صالح، تشرب الماء الذي يعيد القوى. لكن أنتم، يا عباد مزدا، عينوا جزءاً لهذه المخالفة. استشيروا الرتو، استشيروا السراؤشا قارهز^(٩٨) وهما يعينان الجزاء.

ما هو هذا الجزاء؟

أجاب هرمزد:

هذه الحالة پهشوتانو: مائتا سوط ومائتا عصا^(٩٩).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الاناء الذي أصابه نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيره، يا زرادشت القديس.

حسب أي قاعدة؟

إن كانت الآنية ذهباً، تغسل مرة ببول ثور وتفرك مرة بالطين وتغسل مرة بالماء فتطهر.

وإن كانت فضة، تغسل مرتين ببول ثور وتفرك مرتين بالطين وتغسل مرتين بالماء فتطهر.

وإن كانت حديداً، تغسل ثلاث مرات ببول ثور وتفرك ثلاث مرات بالطين وتغسل ثلاث مرات بالماء فتطهر.

وإن كانت فولاذاً، تغسل أربع مرات ببول ثور وتفرك أربع مرات بالطين وتغسل أربع مرات بالماء فتطهر.

وإن كانت حجراً، تغسل خمس مرات ببول ثور وتفرك خمس مرات بالطين وتغسل خمس مرات بالماء فتطهر.

(٩٨) مر تعريفه في الحاشية ٨٣، ص ٧٠.

(٩٩) يتحمل زوجها هذا العقاب أو يبدل بغرامة.

أما إن كانت من تراب أو خشب أو صلصال فتبقى نجسة دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن تطهير بقرة أكلت من رمة كلب أو رمة إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرها، يا زرادشت القديس.

مدة سنة لا تحلب ولا يعمل من لبنها جبن لتقدمة الشراب ولا يستعمل لحمها لتقدمة الشراب والبرسمن. وبعد انقضاء السنة يستطيع المؤمنون أن يأكلوا منها كالسابق.

من هو، يا هرمزد القدوس، الرجل الذي يفكر بالخير ويريد الخير ومع ذلك يعاكس الخير^(١٠٠) الذي يفكر بالخير لكنه لا يجد غير الدروج^(١٠١)؟

أجاب هرمزد:

إن الذي، يا زرادشت القديس، يفكر بالخير ويريد الخير ومع ذلك يعاكس الخير، الذي يفكر بالخير لكنه لا يجد غير الدروج هو ذاك الذي يقدم ماء ملوثاً بالنسو غير طاهر لتقدمة الشراب أو الذي يقدم في ظلام الليل ماء غير طاهر لتقدمة الشراب.

الفصل ٨

إذا مات كلب أو إنسان في كوخ من خشب أو من لباد (خرگاه) ما يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يتحرون في تلك النواحي دخمة، يذهبون يفتشون عن دخمة. فاذا وجدوا نقل الميت أسهل، ينقلون الميت ويتركون المسكن في محله ويبخرونه بالراسن أو

(١٠٠) يحسب انه يفعل خيراً.

(١٠١) يخيب في عمل الخير ويساعد الشر والشياطين.

اللبان أو الصبر أو الرمان (؟) بأي كان من النباتات العطرية.

وإذا وجدوا نقل المسكن أسهل، ينقلون المسكن ويتركون الميت بمحله ويبخرون المسكن بالراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو بأي كان من النباتات العطرية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا مات كلب أو إنسان في دار أحد عباد مزدا وكانت تمطر أو تثلج أو كان ريح عاصف وأظلمت الدنيا أو كان آخر النهار أو كانت الماشية والناس تتيه، ما يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يضعونه في مكان في هذا البيت المزدني تكون أرضه أنظف وأيسر ما يكون ويندر منه مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة ونار مزدا والباقيات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن المؤمن.

في هذا المكان يحفر المزدبون حفرة بعمق نصف قدم إن كانت الأرض صلبة، بعمق نصف قامة إنسان إن كانت رخوة، يضعون على المكان رماداً أو جلة ويضعون فوق ذلك قراميد أو حجارة أو تراباً يابساً جداً.

وهناك يتركون الجسد الذي فارقتة الحياة مدة ليلتين أو مدة ثلاث ليال أو مدة شهر إلى أن تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتجفف الريح الأرض.

وعندما تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى

الجريان وتجفف الريح الأرض يثلم عباد مزدا الجدار وينزع رجلان قويان مدربان ألبستهما وبأخذانه من مضجعه الترابي أو الحجري أو من البيت الجصي ويضعانه في مكان يعلمان أن فيه دائماً كلاب مفترسة وطيور مفترسة.

حينئذ يقفون على بعد ثلاث خطوات من الميت ويقول الرتو التقني لعباد مزدا: «يا عباد مزدا، ليؤتى ببول كمي يغسل به حاملو الأموات شعر رؤوسهم وأبدانهم».

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي بول، يا هرمزد القدوس، يستطيع حاملو الأموات غسل شعر رؤوسهم وأبدانهم به؟ هل هو بول غنم أو بقر أو رجل أو امرأة؟

أجاب هرمزد:

هو بول غنم أو بول ثور، لا بول رجل ولا بول امرأة إلا إذا كان بول رجل وامرأة متزوجين وهما من دم واحد^(١٠٢). هؤلاء يقدمون البول الذي يغسل حاملو الأموات شعورهم وأبدانهم به.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الطريق التي حمل فيها جثة كلب أو جثة إنسان هل يمكن أن تمر منها الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والرجال والنساء والنار ابن هرمزد والباقيات المخصصة للبرسمن؟

أجاب هرمزد:

لا يمكن أن تمر من هذه الطريق لا الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الرجال ولا النساء ولا النار ابن هرمزد ولا الباقات المخصصة للبرسمن.

يمر ثلاث مرات في هذه الطريق كلب أصفر ذو أربع عيون^(١٠٣) أو كلب أبيض ذو أذنين صفراوين، يا اسپيتاما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من

(١٠٢) أهرمن يهاب جداً من الزواج الذي يقع بين الأقارب لان قدرته وقدرته الشياطين تكون

ضعيفة التأثير في أجساد المتزوجين بهذا النوع.

(١٠٣) أي فوق عينيه شيطان.

نواحي الشمال.

فاذا لم يذهب الكلب طوعاً، يا اسپيتاما زرادشت، يقاد ست مرات في هذه الطريق الكلب الأصفر ذو العيون الأربع أو الكلب الأبيض ذو الأذنين الصفراوين، يا اسپيتاما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من نواحي الشمال. واذا لم يذهب الكلب طوعاً، يا اسپيتاما زرادشت، يقاد تسع مرات في هذه الطريق الكلب الأصفر ذو العيون الاربع أو الكلب الأبيض ذو الأذنين الصفراوين، يا اسپيتاما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من نواحي الشمال.

يتقدم القسيس ويمشي في الطريق منشداً هذه الكلمات المنصورة:

(يشا أهو قاتريو): «إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيارات فوهومنو في الأعمال الجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير يجعل أهورا يحكم».

(كهم-نامزدا): «أي حام أعطيتني يا مزدا، في الساعة التي أهدق بي الشرير بشنآنه؟ من لي غير نارك وفوهومنو اللذين بفعلهما أصون الخير، يا أهورامزدا؟ ألهمني إذن أتخذ الدين قاعدة».

(كهفثرثم ژا): «من هو المظفر الذي يحمي مذهبك؟ واضح جلياً أني دليل إلى الدارين. ليأت (اسراؤوشا)ي مع فوهومنو ليحميني وليحم من تشاء، يا مزدا».

احمنا من هذا الذي يعذبنا(١٠٤) يا مزدا ويا اسپنتا ارمائتي. اهلكي أيتها الدروج الشيطانة! اهلكي يا منبع الشياطين! اهلكي يا خالقة الشياطين! اهلكي أنت التي تربين الشياطين! اهلكي وزولي، أيتها الدروج! اسقطي وزولي! اهلكي وزولي الى الأبد من نواحي الشمال ولا تسلمي عالم أجساد الخير الى الموت!»

وبعد هذا يستطيع عباد مزدا أن يمروا من هذه الطريق بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والرجال والنساء وبالنار ابن أهورامزدا وبالباقيات المخصصة

(١٠٤) من أهرم، من الدروج.

للبرسمن. بعد هذا يستطيعون في هذا البيت المزدي تهيئة الأطعمة اللحمية والخمر بطهارة تامة دون أن يكون هناك خطيئة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدر جورب مثلاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوط وأربعمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدر سراويل مثلاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ستمائة سوط وستمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدر ثوب رجل كامل ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل اغتصاباً الخطيئة المخالفة للطبيعة، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ثمانمائة سوط وثمانمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكبها رضاء، ما يكون التغريم؟ ما تكون الكفارة؟ ما يكون

التطهير؟

أجاب هرمزد:

لا تغريم ولا كفارة ولا تطهير. جرمه لا يغفر دائماً أبداً.

(بعد هذا يأتي تكرار ما ورد في ص ٥٨ من: متى يكون ذلك؟ إلى: كما تنظف الصحراء ريح شديدة-فاكتفيننا بالاشارة اليه).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرجل الذي هو شيطان، من هو الرجل الذي يقدم القرابين للشيطان؟ من هو الرجل الذي هو شيطانة أنثى للشيطان، الذي هو شيطان ذكر للشيطان؟ من هو الرجل الذي هو امرأة^(١٠٥) للشيطان؟ من هو الرجل الذي يساوي شيطانا؟ من هو الرجل الذي هو شيطان بعينه؟ من هو الرجل الذي هو شيطان قبل ان يموت ويصير بعد الموت شيطانا غير مرئي؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يطأ الذكر أو يطؤه الذكر، يا اسبيتاما زرادشت، هذا هو الرجل الذي هو شيطان، هذا هو الرجل الذي يقرب قرابين للشيطان. هذا هو الرجل الذي هو شيطانة انثى للشيطان، والذي هو شيطان ذكر للشيطان. هذا هو الرجل الذي هو امرأة للشيطان، هذا هو الرجل الذي يساوي شيطانا، الذي هو شيطان بعينه. هذا هو الرجل الذي هو شيطان قبل أن يموت ويصير بعد الموت شيطانا غير مرئي، سواء في ذلك الرجل الذي يطأ رجلا أو يطؤه رجل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يظهر، يا مزدا القدوس، رجل مس رمة يابسة مضى على موتها أكثر من سنة؟

أجاب هرمزد:

يظهر. اليابس لا يختلط باليابس. لو كان اليابس يختلط باليابس سريعا،

(١٠٥) اي انه يطبع الشياطين كما تطيع الامراة بعلمها.

لأضحى عالمي المادي هذا كله مذنباً مريداً محو الخير ولأنت روحه يوماً ما بسبب العدد الذي لا يحصى من الأشخاص الذين يموتون على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير رجل مس نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن.

حسب أي القواعد؟

إذا كان النسو قد طرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يغسل جسمه ببول ثور وبالماء فيطهر.

وإذا كان النسو لم يطرد بعد بواسطة الكلاب المفترسة أو بالطيور المفترسة، يبدأ عباد مزدا بحفر ثلاثة ثقوب في الأرض، وهناك يغسل جسمه ببول ثور، لا بالماء. ويؤخذ كلب^(١٠٦)، يؤتى به محمولاً، لا بصورة أخرى، محمولاً قداماً.

ويحفر عباد مزدا ثانية ثلاثة ثقوب في الأرض، وهناك يغسل جسمه ببول ثور، لا بالماء. ويؤخذ كلب، يؤتى به محمولاً، لا بصورة أخرى، محمولاً قداماً. وينتظرون إلى أن تنشف آخر شعرة في أعلى رأسه.

عندئذ يحفر عباد مزدا ثلاثة ثقوب على تسع أقدام عن السابقة، وهناك يغسل جسمه بالماء، لا ببول ثور.

يغسل أولاً يديه. إذا لم يغسل يديه أولاً، ينجس كل جسمه. وبعد أن يغسل يديه ثلاث مرات وتون يده قد غسلت جيداً، تسكب على قمة رأسه ماء من أمام.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(١٠٦) يعني كلب هرمزد وهو الكلب الاصفر ذو العيون الارباع أو الكلب الابيض ذو الاذنين الصفراوين، ر.ص (٩٦).

عندما تصيب المياه الجيدة قمة الرأس من أمام. إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو من أمام إلى بين الحاجبين.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة من أمام بين الحاجبين، إلى أين تهبط الدروج النسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى القفا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة القفا، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو أماماً إلى الفلك.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفك، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الاذن اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الاذن اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الاذن اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الاذن اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى المنكب الايمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة المنكب الايمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى المنكب الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة المنكب الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الابط الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الابط الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الابط الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الابط الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو أماماً إلى الصدر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الصدر أماماً، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الظهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الظهر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الثدي الأيمن..

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الثدي الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الثدي الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الثدي الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الجنب الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الجنب الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الجنب الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الجنب الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الورك الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الورك الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الورك الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الورك الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الناحية التناسلية. فان كان الشخص رجلا، ترش أولا الأقسام الخلفية ثم الأقسام الأمامية، وإن كان امرأة، ترش أولاً الأقسام الأمامية ثم الأقسام الخلفية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الناحية التناسلية، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الفخذ الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفخذ الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الفخذ الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفخذ الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الركبة اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الركبة اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الركبة اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
 عندما تصيب المياه الجيدة مفصل القدم اليسرى، إلى أين تهبط الدروج
 نسو؟
 أجاب هرمزد:
 تنقلب الى أخمص القدم فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.
 يقف الرجل على أصابع رجليه رافعاً عقبه، فتصب الماء على أخمص قدمه
 اليمنى، فتتهبط الدروج نسو الى أخمص القدم اليسرى.
 وتصب الماء على أخمص القدم اليسرى فتتنقلب الدروج نسو الى تحت أصابع
 القدم، فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.
 يقف الرجل على كعبه رافعاً أصابع قدمه، فتصب الماء على أصابع القدم
 اليمنى، فتتهبط الدروج نسو الى أصابع القدم اليسرى.
 تصب الماء على أصابع القدم اليسرى فتتهرب الدروج نسو من النواحي
 الشمالية بصورة ذبابة هائجة ركبها منحنية الى الامام وذنبها الى الورا،
 دائمة الطنين، شبيهة بأنتن الحشرات.
 فتتشدد هذه الكلمات الأكثر نصرة والأحسن شفاء من غيرها:
 (وهي المذكورة في ص ٩٧ يشا أهو فائريو... إلى: ولا تسلمي عالم أجساد
 الخير الى الموت).
 يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
 إذا صادف عباد مزدا، وهم ماشون أو عادون، راكبون خيلاً أو على عجلة،
 ناراً تستعمل للنسو (١٠٧) وناساً هناك متهيئين لطبخ أو شي النسو، ما الذي
 يفعل عباد مزدا؟
 أجاب هرمزد:
 يقتلون الرجل الذي يطبخ النسو، نعم يقتلونه ويقلبون القدر وبيعشرون
 الأثافي.

(١٠٧) النسو هنا الجثة الجيفة.

عندما تصيب المياه الجيدة الركبة اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
 أجاب هرمزد:
 تهبط الدروج نسو إلى الساق اليمنى.
 يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
 عندما تصيب المياه الجيدة الساق اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
 أجاب هرمزد:
 تهبط الدروج نسو إلى الساق اليسرى.
 يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
 عندما تصيب المياه الجيدة الساق اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
 أجاب هرمزد:
 تهبط الدروج نسو إلى الكعب الأيمن.
 يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
 عندما تصيب المياه الجيدة الكعب الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
 أجاب هرمزد:
 تهبط الدروج نسو إلى الكعب الأيسر.
 يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
 عندما تصيب المياه الجيدة الكعب الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
 أجاب هرمزد:
 تهبط الدروج نسو إلى مفصل القدم اليمنى.
 يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
 عندما تصيب المياه الجيدة مفصل القدم اليمنى، إلى أين تهبط الدروج
 نسو؟
 أجاب هرمزد:
 تهبط الدروج نسو إلى مفصل القدم اليسرى.

من هذه النار يشعل خشب مأخوذ من أشجار فيها جرثومة النار (١٠٨) أو مأخوذ من نفس الحزم المعدة لتغذية النار، يؤخذ هذا الخشب بعيداً ويبدد كي ينظفيء سريعاً.

هكذا توضع أول حزمة على الأرض على بعد فتر من النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنظفيء سريعاً.

وتوضع حزمة ثانية على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنظفيء سريعاً.

وتوضع حزمة ثالثة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنظفيء سريعاً.

وتوضع حزمة رابعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنظفيء سريعاً.

وتوضع حزمة خامسة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنظفيء سريعاً.

وتوضع حزمة سادسة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنظفيء سريعاً.

وتوضع حزمة سابعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنظفيء سريعاً.

وتوضع حزمة ثامنة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنظفيء سريعاً.

وتوضع حزمة تاسعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنظفيء سريعاً (١٠٩).

(١٠٨) أي سهلة الاشتعال.

(١٠٩) هذه هي الترجمة الحرفية لما جاء في المتن. وقصد الشارع ان يقول: تشعل نار جديدة من النار المنجسة التي وجدت مشعلة للجثة. توضع النار الجديدة بحيث تنظفيء سريعاً ولكن قبل ان تنظفيء يشعل منها نار ثانية ويكرر هذا العمل تسع مرات. وفي كل مرة تخف نجاسة النار وتكون النار التاسعة قد عادت الى طهارتها الاولى.

وحينئذ، يا اسبيتاما زرادشت، اذا جاء رجل بسائق التقوى الى هذه النار براسن أو لبان أو صبر أو رمان أو بأي كان من النباتات العطرة، فبأي جانب تذهب الريح برائحة النار الذكية، تذهب النار من ذلك الجانب وتقتل بالألوف الديوات التي لاترى والشياطين التي من جنس الظلمات وأزواج الياتو والپائيريكاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

اذا أتى رجل الى ال(داذگاه) «محل النار الشرعية» بالنار التي أو قدت للنسو، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بعشرة آلاف مشعل (١١٠).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بالنار التي أحرقت بها قاذورات، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بألف مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بالنار التي أحرقت بها روث، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بخمسمائة

(١١٠) يعني بالمشاعل قطع خشب الصندل التي تغذى بها النار المقدسة، نار بهرام. يوضع منها في اليوم ست قطع في ستة أوقات فيكون المجموع ستا وثلاثين قطعة.

مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بالنار التي يطبخ بها الكواز كيزانه،
ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بأربعمائة
مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بالنار التي يسبك بها الزجاج الزجاج،
ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بمشاعل
بقدر الزجاج الذي أتى به الى هذه النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار ال(أونيا پارو-به ره ژيا) (١١١) ما
يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بمشاعل
بقدر الخشب الذي أتى به الى هذه النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار من تحت كور صائغ ذهب، ما
يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هرمزد:

(١١١) لم يعرف ما هي هذه النار وكذلك نار (أونيا تخيريا) التي سيأتي ذكرها.

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بمائة مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار من تحت كور صائغ فضة. ما
يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بتسعين مشعلاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار من تحت كور حداد. ما يكون
جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بثمانين مشعلاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار من تحت كور عامل فولاذ. ما
يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بسبعين مشعلاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار تنور. ما يكون جزاؤه عندما
تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بستين مشعلاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار من تحت قدر. ما يكون جزاؤه

عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بخمسين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار (أونيا تخيريا) ما يكون جزاؤه

عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بأربعين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار الرعاة، ما يكون جزاؤه عندما

تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بثلاثين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار مضرب خيام، ما يكون جزاؤه

عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بعشرين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل الى محل النار الشرعية بنار موقد، ما يكون جزاؤه عندما

تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا الى محل النار الشرعية بعشرة مشاعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، أن يطهر رجل مس جثة وهو وحده بعيد عن كل مسكن؟

أجاب هرمزد:

يمكن، يا زرادشت القدوس.

حسب أي قواعد؟

إذا كانت النسو قد ضربتها الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يغسل جسمه ببول ثور ثلاثين مرة ويفرك به جسمه ثلاثين مرة، وهذا يعادل التطهير في الدرجة الأولى.

وإذا كانت النسو لم تضربها الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يغتسل خمس عشرة مرة^(١١٢) ثم يعدو مسافة (هثرة).

يعدو إلى أن يلاقي رجلاً حياً. فينادي رافعاً صوته: «أنا تحت تأثير لمس ميت، غير قادر على التفكير، غير قادر القول، غير قادر على الفعل^(١١٣) هل لك أن تطهرني؟». ويعدو إلى أن يصل إلى الرجل. فإذا رفض الرجل تطهيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه ثلث الخطيئة.

يعدو هثرة ثانية، يعدو مرة ثانية إلى أن يصل إلى رجل. فإذا رفض الرجل تطهيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه نصف خطيئته^(١١٤).

يعدو هثرة ثالثة، يعدو مرة ثالثة إلى أن يصل إلى رجل. فإذا رفض الرجل تطهيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه كل خطيئته.

يستمر على العدو إلى أن يصل الى القصبه، إلى الناحية، إلى أقرب بلد رافعاً صوته: «أنا تحت تأثير لمس ميت، غير قادر على التفكير، غير قادر

(١١٢) هذا اغتسال وقتي بانتظار التمكن من الاغتسال التام.

(١١٣) غير قادر على التفكير بالخير، غير قادر على القول...

(١١٤) أي نصف الثلثين الباقيين.

على القول، غير قادر على الفعل، هل لكم أن تطهروني؟» فإذا لم يطهره، يغسل جسمه ببول ثور وبالماء فيطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لقي ماء في طريقة وجعله الماء تحت طائفة العقاب^(١١٥) ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوط وأربعمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لقي أشجاراً في طريقة وجعلته الأشجار تحت طائفة العقاب، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوط وأربعمائة عصا.

هذا هو العقاب، هذا هو التكفير الذي يخلص المؤمن الخاضع للتكفير، ليس للذي لا يخضع له، فان هذا سيسكن دار الدروج.

(أشبهم فوهو) «صلاة كثيرة القداسة». القداسة هي الخير الأسمى، هي السعادة. طوبى لمن هو قديس في أسمى القداسة.

الفصل ٩

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من يقصد في هذه الدنيا الرجال الذين يريدون أن يطهروا أجسادهم المصابة بالنسو من لمس ميت؟

أجاب هرمزد:

(١١٥) يعني إذا لوث الماء بغطس رجله فيه.

يقصدون رجلاً ورعاً، يا اسبيتاما زرادشت، منطقياً، لا يقول إلا الحق، درس المتون المقدسة، تقياً، مطلعاً بقدر الامكان على قواعد الديانة المزدية في التطهير. يجز هذا الرجل النباتات من على سطح الأرض بمسافة تسع أبواع مربعة. في هذا الموضع من الأرض حيث يقل الماء ويقل النبات وحيث تكون التربة أنظف ما يكون وأبيض ما يكون وحيث ينذر مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والنار ابن هرمزد والباقيات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقيات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقيات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن المؤمن.

تحفر أول ثقب بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل وبعمق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حل.

تحفر ثقباً ثانياً بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل وبعمق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حل.

تحفر ثقباً ثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً بعمق إصبعين. الخ^(١١٦).

كم يكون بعد الواحد عن الآخر؟

بعد خطوة.

كم تعادل هذه الخطوة؟

ثلاث أقدام.

(١١٦) هذه الثقوب التي يقف عندها المتطهر هي لاجل أخذ السائل الذي يسقط من على جسمه عند اغتساله وهي أقل عمقاً في الصيف لان الأرض والهواء يكونان أجف فتمتص الثقوب السائل دون ان تطفح. اما اليوم فان المجوس يضعون عوض الثقوب تسعة أحجار يجلس عليها المتطهر.

ثم تحفر ثلاثة ثقوب أخرى بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل وبعمرق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حل.

على أي بعد عن الثقوب السابقة؟

على ثلاث خطى.

كم تعادل هذه الخطى الثلاث؟

تعادل فشخة.

كم تعادل الفشخة؟

تسع أقدام.

حينئذ تخط تلمأً بسكين معدن حول المكان.

على أي بعد عن الثقوب؟

على بعد ثلاث خطى.

كم تعادل هذه الخطى الثلاث؟

تعادل فشخة.

كم تعادل الفشخة؟

تسع أقدام.

ثم تخط إثني عشر تلمأً، تخط ثلاثة أتلام تحيط بثلاثة من الثقوب وتفرزها وتخط ثلاثة أتلام تحيط بستة من الثقوب وتفرزها، وتخط ثلاثة أتلام تحيط بالتسعة الثقوب وتفرزها، وتخط ثلاثة أتلام تحيط بالثقوب التحتانية خارج الستة الأخرى.

وتضع على بعد تسع أقدام عن هذه الأتلام أحجاراً يمشي عليها نحو الثقوب أو كسارات خرف أو أحجاراً منحوتة أو شيئاً صلباً مهما كان.

ثم يذهب الملوث بمس الميت إلى الثقوب، وأنت يا زرادشت، تقف قرب التلم وتشد هذه الكلمات (نهمسكا يا آرمئيتش إيژاكا) فيعيدها بعدك المنتجس (نهمسكا يا آرمئيتش إيژاكا).

فتضعف قوة الدروج عند كل من هذه الكلمات التي تساعد على ضرب أهرمن الرديء وعلى ضرب (أئهشما) (١١٧) ذي السلاح القتال وعلى ضرب شياطين (مازنه) (١١٨) وعلى ضرب جميع الشياطين.

بعد ذلك تأخذ مغرفة حديد أو رصاص لبول الثور، تتخذ للصب على المنتجس، يا زرادشت، عصا ذات تسع عقد، تربط في نهايتها الأمامية مغرفة الرصاص هذه.

تغسل يده أولاً، إذا لم يغسل يديه أولاً ينجس جسده كله. وبعد أن يغسل يديه ثلاث مرات وتكون يده قد غسلت جيداً، تصب على قمة رأسه (١١٩) من الأمام، فتسقط الدروج نسو قداماً بين الحاجبين.

ترشه من قدام في ما بين الحاجبين، فتسقط الدروج نسو على قفاه.

ترشه على قفاه، فتسقط الدروج نسو قداماً على فكه.

ترش فكه، فتسقط الدروج نسو على الأذن اليمنى.

ترش الأذن اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الأذن اليسرى.

ترش الأذن اليسرى، فتسقط الدروج نسو على المنكب الأيمن.

ترش المنكب الأيمن، فتسقط الدروج نسو على المنكب الأيسر.

ترش المنكب الأيسر، فتسقط الدروج نسو تحت الابط الأيمن.

ترش الابط الأيمن، فتسقط الدروج نسو تحت الابط الأيسر.

ترش الابط الأيسر، فتسقط الدروج نسو قداماً على الصدر.

ترشه قداماً على صدره، فتسقط الدروج نسو على ظهره.

(١١٧) آئهشما «خشم» هو شيطان الغضب والمشاجرة.

(١١٨) مازنه هي مازندران الحالية. دان أهلها بدين زرادشت مؤخرأً على ما يظهر. لذا دعا آلهتهم التي كانت لهم قبلاً بـ(ديوهاي مازنه) أي شياطين مازندران.

(١١٩) يصب من الـ«كومهز» أي من بول الثور عند الثقوب الستة، ويصب ماء عند الثقوب الثلاثة الأخيرة.

ترش أخص قدمه اليسرى، فتقلب الدروج نسو تحت أصابع القدم فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على عقبه رافعاً أصابع قدمه فترش أصابع قدمه اليمنى فتسقط الدروج نسو على أصابع قدمه اليسرى.

ترش أصابع قدمه اليسرى، فتسقط الدروج نسو من النواحي الشمالية بصورة ذبابة هائجة ركبتها منحنية إلى الامام وذنبها إلى الورا، دائمة الطنين شبيهة بأنتن الحشرات.

فتتلو هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها:

(هي المذكورة في ص ٩٤: يثا أهو قاثريو... إلى: ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت).

عند الثقب الأول يخلص الرجل من النسو، فتتلو حينئذ هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها: يثا أهو قاثريو.

عند الثقب الثاني يخلص الرجل من النسو، فتتلو حينئذ هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها: يثا أهو قاثريو.

عند الثقب الثالث.. الخ (يكرر ذلك إلى الثقب السادس، نكتفي بالاشارة إليه).

بعد ذلك يجلس الرجل الملوث بمس الميت عند الحد الفاصل بين سلسلة الثقوب الستة الأولى على بعد أربع أصابع ويغتسل بحفنة من الطين.

يجمع طين خمس عشرة مرة لهذا الغرض وينتظر حتى ينشف إلى آخر شعرة في رأسه.

متى نشف جسمه ينتقل الرجل الملوث إلى الثقوب الأخرى. عند الثقب الأول يغسل جسمه بالماء مرة واحدة، وعند الثقب الثاني يغسل جسمه بالماء مرتين، وعند الثقب الثالث يغسل جسمه بالماء ثلاث مرات.

ثم يعطر جسمه بالراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو بأي كان من

ترش ظهره، فتسقط الدروج نسو على ثديه الأيمن.

ترش ثديه الأيمن، فتسقط الدروج نسو على ثديه الأيسر.

ترش ثديه الأيسر، فتسقط الدروج نسو على جنبه الأيمن.

ترش جنبه الأيمن، فتسقط الدروج نسو على جنبه الأيسر.

ترش جنبه الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الورك الأيمن.

ترش الورك الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الورك الأيسر.

ترش الورك الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الناحية التناسلية.

ترش الناحية التناسلية، فان كان المتجنس رجلا، ترش القسم الخلفي أولاً ثم القسم القدامي، وإن كانت امرأة ترش القسم القدامي أولاً، ثم القسم الخلفي.

فتسقط الدروج نسو إلى الفخذ الأيمن.

ترش الفخذ الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الفخذ الأيسر.

ترش الفخذ الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الركبة اليمنى.

ترش الركبة اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الركبة اليسرى.

ترش الركبة اليسرى، فتسقط الدروج نسو على الساق اليمنى.

ترش الساق اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الساق اليسرى.

ترش الساق اليسرى، فتسقط الدروج نسو على الكعب الأيمن.

ترش الكعب الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الكعب الأيسر.

ترش الكعب الأيسر، فتسقط الدروج نسو على مفصل القدم اليمنى.

ترش مفصل قدم اليمنى، فتسقط الدروج نسو على مفصل قدم اليسرى.

ترش مفصل قدم اليسرى، فتقلب الدروج نسو إلى أخصم القدم، فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على أصابع قدمه رافعاً عقبه فترش أخصم قدمه اليمنى، فتسقط الدروج نسو على أخصم قدمه اليسرى.

النباتات العطرة، ثم يلبس ثيابه ويدخل منزله.

هناك يبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلاً عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلاً كان أم امرأة، إلى انقضاء ثلاث ليال. وبعد انقضاء الليالي الثلاث يغسل جسمه ويغسل ثيابه، ويظهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ويبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلاً عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلاً كان أم امرأة، إلى انقضاء ثلاث ليال. وبعد انقضاء الليالي الثلاث يغسل جسمه ويغسل ثيابه، ويظهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ويبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلاً عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلاً كان أم امرأة، إلى انقضاء ست ليال. وبعد انقضاء الليالي الست يغسل جسمه ويغسل ثيابه ويظهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ويبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلاً عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلاً كان أم امرأة، إلى انقضاء تسع ليال. وبعد انقضاء الليالي التسع يغسل جسمه ويغسل ثيابه ويظهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ومن ذلك الوقت يقدر على الاقتراب من النار والاقتراب من الماء والاقتراب من التراب والاقتراب من البقر والاقتراب من الشجر والاقتراب من المؤمن، رجلاً كان أم امرأة.

تطهر قسيساً مقابل تبريك رجل صالح.

تطهر رئيس بلد مقابل جمل فحل ممتاز الصفة.

تطهر رئيس قضاء مقابل حصان فحل ممتاز الصفة.

تطهر رئيس قسبة مقابل ثور ممتاز الصفة.

تطهر رئيس منزل مقابل بقرة لاقح.

تطهر امرأة رئيس منزل مقابل عجلة.

تطهر خادم المنزل مقابل بقرة جر.

تطهر ولدأ صغيراً مقابل حمل صغير.

هذه هي رؤوس المشية الصغيرة أو الكبيرة التي يقدمها عباد مزدا لهذا الرجل بالمقابلة إن استطاعوا. فان لم يستطيعوا أن يقدموا رؤوس المشية الصغيرة أو الكبيرة هذه، قدموا له مقدمة ما بحيث يغادر المطهر دارهم مسروراً غير مستاء.

لأن المطهر إذا غادر مسكنهم مستاء مغموماً، تعود هذه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتهجم عليه (على المتطهر) من أنف الجثة، من عينيها، من لسانها، من فكها، من عضو تناسلها، من دبرها.

تسقط الدروج نسو عليه إلى أطراف أظفاره فيصير نجساً دائماً أبداً.

لأن الشمس تألم، يا اسپيتاما زرادشت، من إلقاء أشعتها على الرجل الملوث بميت، والقمر يألم والنجوم تألم.

والذي يخلص الرجل الملوث بميت من النسو يسرها، يسر النار، يسر الماء، يسر التراب، يسر البقر، يسر النباتات، يسر المؤمن، رجلاً كان أم امرأة.

سأله زرادشت:

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما يكون جزاء من يخلص الرجل الملوث بميت من النسو عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

بشر هذا الرجل بان له سمن الجنة في الآخرة.

سأله زرادشت:

كيف أكافح الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف أكافح الدروج التي تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

اتل كلمات الغاثة التي تكرر مرتين.

اتل كلمات الغاثة التي تكرر ثلاث مرات.

اتل كلمات الغاثة التي تكرر أربع مرات.

فتهرب الدروج كأنها السهم المرمي بشدة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا رش رجل نفسه وهو لا يعرف قواعد التطهير في الدين المزددي، كيف أستطيع مكافحة الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف أستطيع مكافحة الدروج التي تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

تصبح الدروج نسو، يا اسبيتاما زرادشت، أشد من ذي قبل وتكون الأمراض والموت والبلايا أشد من ذي قبل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يقيده عباد مزدا بقيود، يقيدون أولاً يديه وينزعون عنه ثيابه ويقطعون رأسه من عنقه ويتركون جسده للنسور، أشره ما خلق الروح الخير من الحيوانات اللاحمة، قائلين هذه الكلمات: «إن هذا الرجل يندم على كل ما فكر فيه من شر وما قاله من شر وعمله من شر».

فإن كان قد ارتكب أعمالاً سيئة أخرى، تكون مغفورة بندامته. وإن لم

يرتكب أعمالاً سيئة أخرى قط، تقدر ندامته دائماً أبداً.

من هو، يا هرمزد، الرجل الذي يمكنه أن يذهب باليسر والتكاثر ويجلب المرض والموت؟

أجاب هرمزد:

هو «أشه ماوغا»^(١٢٠) الكافر، يا زرادشت القديس، الذي يغسل في عالم الأجساد هذا دون أن يعرف قواعد التطهير في الدين المزددي.

إلى ذاك الزمان^(١٢١)، يا اسبيتاما زرادشت، لم يأت من هذا المكان ومن هذا البلد سوى عسل وسمن، صحة وعافية، يسر وتكاثر ونمو ونبات حبوب وكلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

متى يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن والصحة والعافية، واليسر والتكاثر والنمو ونبات الحبوب والكلاً؟

أجاب هرمزد:

لن يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن والصحة والعافية واليسر والتكاثر والنمو ونبات الحبوب والكلاً،

ما لم يقتل أشه ماوغا في محله وما لم تقدم النذور في هذا البلد لـ(اسراؤوشا) المقدس مدة ثلاثة أيام وثلاث ليال مع نار مشتعلة وبرسمن محزوم وهوما مهيبة.

حينئذ يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن، الصحة والعافية، اليسر والتكاثر والنمو ونبات الحبوب والكلاً.

أشهم قوهو.

(١٢٠) ويقال له أشموغ، كان صاحب بدعة.

(١٢١) يعني إلى ظهور أشه ماوغا.

فَهشْتَا إِشْتِشْ Vahishta ishtish

ويعد تلاوة هذه الـ(بيشامروتا) (١٢٣) تتلو جهراً هذه الكلمات المنصورة الشافية:

أطرد أهرمن من هذا المنزل، من هذه القصبية، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبية، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير. أطرد النسو، أطرد العدوى المباشرة، أطرد العدوى غير المباشرة من هذا المنزل، من هذه القصبية، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبية، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي كلمات الغاثا التي تكرر ثلاث مرات؟

أجاب هرمزد:

هذه كلمات الغاثا التي تكرر ثلاث مرات، فاتلها جهراً ثلاث مرات:

أشهم فوهو Ashem vohu

يه سه قيشتو Ye sevishto

هخششروتهمائى Hukhshathrotemai

دوزهقره نائش Duzhvarenaish

ويعد تلاوة هذه الـ(ثريشامروتا) تتلو جهراً هذه الكلمات المنصورة الشافية:

أطرد إندرا، أطرد سأورو، أطرد الشيطان ناؤنهائيشيا من هذا المنزل، من هذه القصبية، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبية، من رئيس القضاء،

(١٢٣) بيشامروتا: الدعاء الذي يقرأ مرتين. وسيأتي قريباً (ثريشامروتا) و(كثروشامروتا)

ومعناها الدعاء الذي يقرأ ثلاث مرات والدعاء الذي يقرأ أربع مرات.

الفصل ١٠

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! كيف أكافح الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف أكافح الدروج التي تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

اتل جهراً كلمات الغاثا التي تكرر مرتين.

اتل جهراً كلمات الغاثا التي تكرر ثلاث مرات.

اتل جهراً كلمات الغاثا التي تكرر أربع مرات.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي كلمات الغاثا التي تكرر مرتين؟

أجاب هرمزد:

هذه هي الكلمات التي تكرر مرتين، فاتلها جهراً مرتين:

أهيا ياسا (١٢٢) Ahia Yasa

همتنام Humatanam

أشهيا أأط سئيره Ashahya aat saire

يشاتوئي Yatha tu i

همائم ثوا Humaim thwa

ثوئي ستأوترسكا Thwoi staotarasca

أشتا أهمائى Ushta ahmai

اسپنتا مئينيو Spenta mainyu

فوهو خششردم Vohu khshathrem

(١٢٢) هذه الكلمات التي تتلى مرتين والكلمات الآتية تتلى ثلاث مرات وأربع مرات كلها

عناوين أدعية.

من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

أطرد تاورو (Tauru) (١٢٤)، أطرد زئيري (Zairi) (١٢٥) من هذا المنزل، من هذه القصة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي كلمات الغاثة التي تكرر أربع مرات؟

يثا أهو فائريو Yatha ahu vairyo

مزدا أط موئي Mazda at moi

أثريه ما إشيو a Airyama ishyo

وبعد تلاوة هذه الـ(كثروشامروتا) تتلو هذه الكلمات المنصورة الشافية:

أطرد (أثرشما) ذا السلاح القتال، أطرد الشيطان (أكتشا Akatasha) (١٢٦) من هذا المنزل، من هذه القصة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

أطرد شياطين قارهنا (١٢٧) أطرد شيطان الريح (١٢٨) من هذا المنزل، من هذه القصة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة

الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

هذه كلمات الغاثة التي تكرر مرتين، هذه كلمات الغاثة التي تكرر ثلاث مرات، هذه كلمات الغاثة التي تكرر أربع مرات.

تلك هي الكلمات التي تضرب أهرمن، تلك هي الكلمات التي تضرب أثرشما ذا السلاح القتال، تلك هي الكلمات التي تضرب شياطين مازنه، تلك هي الكلمات التي تضرب جميع الشياطين.

تلك هي الكلمات التي تدفع الدروج نسو التي تسقط من الميت على الحي، التي من الميت تذهب وتخالط الحي.

أنت، يا زرادشت، تحفر حينئذ في الأرض تسعة ثقب في مكان يقل فيه الماء وتقل فيه النباتات وليس فيه شيء من غذاء الماشية والبشر. «لأن الطهارة بعد الولادة أول خير للإنسان. الذي يظهر نفسه بأفكار حسنة وأقوال حسنة وأعمال حسنة».

طهر إذن نفسك، أيها الإنسان، فان كل إنسان حي في هذه الدنيا يمكنه الحصول على طهارة نفسه بالتطهير بأفكار حسنة وأقوال وأعمال حسنة.

(وهنا تكرار لما جاء في ص ٩٧ من: يثا أهو فائريا... إلى: ولاتسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت).

الفصل ١١

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كيف أظهر البيت؟

كيف أظهر النار؟

كيف أظهر الماء؟

كيف أظهر الأرض؟

(١٢٤) تاورو هو شيطان العطش.

(١٢٥) زئيري هو شيطان الجوع.

(١٢٦) اكتشا بفتحات متتابعة، هو شيطان الانكار. وفسر بعضهم الانكار هنا بانكار الوديعة، وفسرها آخرون بالاحاد.

(١٢٧) قارهنا ويقال لها (كثروكاشا) أي ذات الزوايا الاربع يقصد بها طبرستان الديلم في الجنوب الغربي من البحر قزوین.

(١٢٨) يعني الريح العاصفة.

كيف أظهر البقر؟

كيف أظهر النبات؟

كيف أظهر المؤمن، رجلاً كان أم امرأة؟

كيف أظهر النجوم والقمر والشمس والنور اللامتناهي وجميع الأشياء
الأشياء الحسنة التي صنعها مزدا، التي لها جرثومة في الخير.

أجاب هرمزد:

رتل، يا زرادشت، كلمات التطهير، فيظهر البيت، تطهر النار، يظهر الماء،
تطهر الأرض، يظهر البقر، يظهر النبات، يظهر المؤمن رجلاً كان أم امرأة،
تطهر النجوم، يظهر القمر، تطهر الشمس، يظهر النور اللامتناهي، تطهر
جميع الأشياء الحسنة التي صنعها مزدا، التي لها جرثومة في الخير.

تنشد إذن هذه الكلمات الأكثر نصرة والأحسن شفاء من غيرها: ترتل خمس
مرات (أهونا قثيريا).

(يثا أهو قثيرو): إرادة الرب هي قاعدة الخير... الخ.

(أهونا قثيريا) تحمي الشخص.

وهنا أيضاً تكرر لما جاء في ص ٩٧: يثا أهو قثيرو... الخ.

إذا أردت تطهير البيت فأنشده جهراً هذه الكلمات:

مهما طال المرض فان حامي العظيم هو الذي يعلم الفساد الخير...

إذا أردت تطهير النار فأنشده جهراً هذه الكلمات:

هي نارك التي جئنا لخدمتها أولاً، يا هرمزد!...

إذا أردت تطهير المياه، فأنشده جهراً هذه الكلمات:

نقرب لنسغ النباتات، لمياه أنهر الجبال، لمياه المطر...

إذا أردت تطهير الأرض، فأنشده جهراً هذه الكلمات:

نقرب لهذه الأرض مع النسوة (١٢٩) لهذه الأرض التي تحملنا وللنسوة اللاتي

هن لك، يا هرمزد...

(١٢٩) النموذج الالهي للمرأة الفاضلة.

إذا أردت تطهير البقر، فأنشده جهراً هذه الكلمات:

هذا الشغل الذي هو أحسن الأشغال ستمه أمرين الذين هم متعلمون والذين
هم غير متعلمين، الأسياد والذين هم غير أسياد أن يؤمنوا للماشية راحة
وعلفاً جيداً.

إذا أردت تطهير النباتات، فأنشده جهراً هذه الكلمات:

إنما أنبت هرمزد النباتات مكافأة له «للتور» (١٣٠)...

إذا أردت تطهير المؤمن، رجلاً كان أم امرأة، فأنشده جهراً هذه الكلمات:

(أثريه ما إشيو). ليأت إلى هنا (أثريامن) (١٣١) قاضي الحاجات لأجل سرور
رجال زرادشت ونسائه! لأجل سرور قوهو منو! مع المكافأة المرغوبة التي
يستحقها الدين!

أطلب لأجل القداسة الاحسان المتمنى الذي يمنحه هرمزد جسيماً.

وتنشد هذه الكلمات التي هي اكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها. ترتل
ثمانى مرات (أهونا قثيريا).

وهنا أيضاً تكرر لما جاء في ص ٩٧: يثا أهو قثيرو... الخ.

(برنه أنه شمهم). إضرب أنه شما، إضرب النسو، إضرب التلوث بتماس
مباشر، إضرب التلوث بتماس غير مباشر.

إضرب (خرو)، إضرب (خروئيغني)، إضرب (بوييذي)، إضرب جنس
بوييذي، إضرب (كندي)، إضرب جنس كندي (١٣٢).

إضرب (بوشيانستا) (١٣٣) الهزيل، إضرب بوشيانستا طويل اليدين.

(١٣٠) خلقها له لاجل ان تغذيه وكذلك خلقها منه لان النباتات خرجت من نخاع الثور
(افك- دات) الذي خلق فرداً وقتله أهرمن و(جهي) شيطانة الرذيلة والفحش.

(١٣١) جني يشفي من جميع الامراض.

(١٣٢) يظن ان خرو هو شيطان القتل، وخروئيغني هو القاتل. اما بوييذي فهو شيطان
الوثنية، واما كندي فهي (باركي ياتوكان Baraki Yatukan) مطية السحرة. ولعل

خرو وبوييذي وكندي هم شياطين تضاد الامشبندات الاربعة الرئيسية.

(١٣٣) شيطان نوم الكسل.

إضرب (مويزي) (١٣٤)، إضرب (كيشتي) (١٣٥).

إضرب الپائريکا التي تجيء إلى النار، إلى الماء، إلى الأرض، إلى البقر، إلى النبات.

«برنه ثوا». أطرده أهرمن الدنيء من النار، من الماء، من الأرض، من البقر، من النبات، من المؤمن رجلاً كان أم امرأة، من النجوم، من القمر، من الشمس، من النور اللانهائي، من جميع الأشياء الجيدة التي صنعها مزدا والتي لها جرثومة في الخير.

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها. تنشد أربع مرات أهونا قثرياً:

يثا أهو قثريو...

«پرشتا أنه شمهه». ضربت أنه شمهه، ضربت النسو، ضربت التلوث بتماس مباشر، ضربت التلوث بتماس غير مباشر.

ضربت خرو، ضربت خروئبغني.

ضربت بوئيزي، ضربت بوئيزيا (١٣٦).

ضربت كندي، ضربت كنديا (١٣٧).

ضربت بوشيانستا الهزيل، ضربت بوشيانستا طويل اليدين.

ضربت مويزي، ضربت كيشتي.

ضربت الپائريکا التي تجيء إلى النار، إلى الماء، إلى الأرض، إلى البقر، إلى النبات.

«پرشتاوا». ضربتك، يا أهرمن الدنيء، طردتك من النار، من الماء، من الأرض، من البقر، من النبات، من المؤمن رجلاً كان أم امرأة، من النجوم، من القمر، من الشمس، من النور اللانهائي، من جميع الأشياء الجيدة التي صنعها مزدا والتي لها جرثومة في الخير.

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها. تنشد أربع مرات (مزدا أط موئي):

يامزدا، قل لي الكلمات والاعمال الفائقة لكي تقدر، بالفكر الصالح وقداسة المؤمن الذي يؤدي واجب الحمد لك، يا أهورا، أن تظهر عالم النشور كما تشاء.

(برنه أنه شمهه). إضرب أنه شمهه...

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة... تنشد أربع مرات (أثريه ما إشيرو):

ليأت إلى هنا (أثريامن) قاضي الحاجات لأجل سرور رجال زرادشت ونسائه!...

(پرشتا أنه شمهه). ضربت أنه شمهه...

وتنشد هذه الكلمات... تنشد خمس مرات أهوما قثرياً:

يثا أهو قثريو: إرادة الله قاعدة الخير... إلى: ولا تسلمي عالم الأجساد الخير إلى الموت. (كما في ص ٩٧).

الفصل ١٢

إذا مات الأب أو إذا ماتت الأم، كم من الزمان يبقيان في الحداد، الابن على أبيه، والبنات على أمها؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين يوماً على الخاطيء.

(١٣٤) مويزي غير معروف.

(١٣٥) كيشتي هو مطلق السم، وهو في الاصل الحنظل وقيل هو قثاء الحمار - Ecballium el-aterium أو البيش وهو سم هلاهل Aconitum Ferox.

(١٣٦) بوئيزيا: شيطانة الوثنية.

(١٣٧) أنثى كندي.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كيف أظهر الدار؟ كيف تعود طاهرة؟

أجاب هرمزد:

اغسلوا جسدكم ثلاث مرات، اغسلوا ثيابكم ثلاث مرات، رتلوا الغاثا ثلاث مرات، قدموا القربان لناري، احزموا باقات البرسمن، قدموا الشراب للمياه الصالحة، حينئذ تطهر الدار، فتسطيع المياه أن تدخلها كما تشاء، والنباتات كما تشاء، والأمشسپنتا، يا اسپيتاما زرادشت.

إذا مات الابن أو ماتت البنت، كم من الزمان يبقيان على الحداد، الأب على ابنه، والأم على بنتها، كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين يوماً على الخاطيء.

يا خالق...! كيف أظهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه: اغسلوا...).

إذا مات أخ أو ماتت أخت، كم من الزمان يبقيان في الحداد، الأخ على أخيه، والأخت على أختها؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين يوماً على الخاطيء.

يا خالق...! كيف أظهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه).

إذا مات رب المنزل، أو ماتت ربة المنزل، كم من الزمان يحدون؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ستة أشهر على الصالح، سنة على الخاطيء.

يا خالق...! كيف أظهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه).

إذا مات الجد، أو ماتت الجدة، كم من الزمان يبقيان محدين، الحفيد على جده، والحفيدة على جدتها؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: خمسة وعشرين يوماً على الصالح، خمسين يوماً على الخاطيء.

يا خالق...! كيف أظهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه. ويكرر بعد كل سؤال. فلن نذكره).

إذا مات الحفيد، أو ماتت الحفيدة، كم من الزمان يحدان، الجد على حفيده، والجدة على حفيدها؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: خمسة وعشرين يوماً على الصالح، خمسين يوماً على الخاطيء.

إذا مات عم، أو ماتت عممة، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: عشرين يوماً على الصالح، أربعين يوماً على الخاطيء.

إذا مات ابن عم، أو ماتت بنت عم، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: خمسة عشر يوماً على الصالح، خمسة عشر يوماً على الخاطيء.

إذا مات ابن ابن عم، أو ماتت بنت ابن عم، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: عشرة أيام على الصالح، عشرين يوماً على الخاطيء.

إذا مات ابن عم من الدرجة الثالثة، أو ماتت بنت عم من الدرجة الثالثة، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح، كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: خمسة أيام على الصالح، عشرة أيام على الخاطيء.

إذا كان هذا رجلاً، من أي دم كان، غير منتسب إلى الايمان الحق، كم من

عبيد الروح الخير يلوث بالتماس المباشر، وكم بالتماس غير المباشر؟

أجاب هرمزد:

يقدر ضفدع قد جف جداً ميت منذ أكثر من سنة. فان قاطع الطريق أو الشرير ذا الرجلين أو الكافر الملحد مثلاً، يا اسپيتاما زرادشت، يلوث في حياته عباد الروح الخير بالتماس المباشر ويلوثهم بالتماس غير المباشر.

في حياته يؤثر في الماء، في حياته يطفئ النار، في حياته يختلس الماشية ويذهب بها، في حياته يضرب المؤمن ضربة تفقد الحواس وتفرق الروح من الجسد. فاذا مات بطل فعله.

قاطع الطريق أو الشرير ذو الرجلين أو الكافر الملحد مثلاً يمنع المؤمن، يا اسپيتاما زرادشت، من التمتع بالأغذية والألبسة والخشب واللباد والأواني. فاذا مات بطل فعله.

الفصل ١٣

ما هو المخلوق الجيد الذي من بين مخلوقات الروح الخير يذهب، كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، يقتل آلافاً من مخلوقات الروح الشرير؟

أجاب هرمزد:

هو الكلب ذو الظهر المنتفش والرأس المستدق، هو القنفذ (١٣٨) التي تسميه العامة (دوژاكا) هذا هو المخلوق الجيد الذي بين مخلوقات الروح الخير يذهب، كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، يقتل آلافاً من مخلوقات الروح

(١٣٨) يقول كتاب البندهيش ان القنفذ خلق ضد النمل السارق للحبوب. وعلى ما يقال انه كلما بال في ثقب نمل أهلك آلافاً منه. وفي السدر ان آلافاً من النمل تموت بسببه فضلاً عن انه يقتل الحيات وزواحف اخرى. - وجاء في معجم البلدان في مادة سجستان قوله: وفي شرط أهل سجستان على المسلمين لما فتحوها أن لا يقتل في بلدهم قنفذ ولا يصاد، لانهم كثيرو الافاعي، والقنفاذ تاكل الافاعي، فما من بيت إلا وفيه قنفذ. - وقال بلوترك: ان للقنفذ حرمة عند المجوس.

الشرير.

فان قتل رجل، يا اسپيتاما زرادشت، الكلب ذا الظهر المنتفش والرأس المستدق، القنفذ الذي تسميه العامة دوژاكا، يكون ذلك الرجل قد قتل نفسه مدة تسعة أنسال ويكون جسر سنقات غير قابل العبور له، الا اذا كفر عن نفسه في حياته.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا قتل رجل الكلب ذا الظهر المنتفش والرأس المستدق، القنفذ الذي تسميه العامة دوژاكا ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصا.

ما هو المخلوق الرديء الذي من بين مخلوقات الروح الشرير يذهب كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، يقتل آلافاً من مخلوقات الروح الخير؟

أجاب هرمزد:

هو السلحفاة الشيطانية، يا اسپيتاما زرادشت، التي تسميها العامة (زيريميكا). هذه هي المخلوقة الرديئة التيمن بين مخلوقات الروح الشرير تذهب، كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، تقتل آلافاً من مخلوقات الروح الخير (١٣٩).

فاذا قتل رجل، يا اسپيتاما زرادشت، السلحفاة الشيطانية التي تسميها العوام زيريميكا، يكون ذلك كفارة عن أفكاره، عن أقواله، كفارة عن أفعاله: تغفر خطايا الفكرية، تغفر خطايا القولية، تغفر خطايا الفعلية.

إذا قتل رجل كلب راع أو كلب حراسة أو كلباً سائباً أو كلباً معلماً (للصيد)، تذهب روحه آتة مرضوضة أكثر مما لو ذهب في غابة عالية قد جعل الذئب يستولي الدمار عليها.

(١٣٩) لانها تضر باكلها النباتات.

حينما يموت لاتأتي روح لمساعدة في الآخرة في أنينه وجرحه، والكلبان اللذان يحرسان الجسر لا يأتیان حينما يموت لمساعدته في الآخرة في أنينه وجرحه.

إذا ضرب رجل كلب راع ضربة عطلته، إذا قطع اذنه أو قص رجله فدخل اللص أو الذئب الدوار دون أن ينبهه وعض وعقر، يضمن الضرر وجرح الكلب ويجازى جزاء القطع.

إذا ضرب رجل كلب بيت ضربة عطلته، إذا قطع اذنه أو قص رجله فدخل اللص أو الذئب البيت دون أن ينبهه وعض وعقر، يضمن الضرر وجرح الكلب ويجازى جزاء القطع.

إذا ضرب رجل كلب راع ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟
أجاب هرمزد:

ثمانمائة سوط وثمانمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل كلب بيت ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل كلباً سائباً ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ستمائة سوط وستمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل جرو كلب صيد ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون

عقابه؟

أجاب هرمزد:

خمسائة سوط وخمسائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ومثله العقاب في (جاژو) وفي (فيزو) وفي الدلدل وفي ابن عرس حاد الأسنان وفي الثعلب دائم الركض وفي كل ما خلق الروح الخير من الحيوانات الجيدة من نوع الكلب ما عدا كلب الماء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة كلب القطيع؟

أجاب هرمزد:

يذهب ويجيء (يوجيه شتي) (١٤٠) حول الدوار مترصداً للصوص والذئب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة كلب البيت؟

أجاب هرمزد:

يذهب ويجيء بعد (هثرة) عن البيت مترصداً للصوص والذئب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة الكلب السائب؟

أجاب هرمزد:

ليس له شيء من هذه المزايا، لا يطلب سوى قوته.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب راع غذاء رديئاً، أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

(١٤٠) البوجيه شتي ١٦ هثرة والهثرة ١٠٠٠ خطوة فتكون البوجيه شتي مسافة ١٦٠٠٠ خطوة.

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً لرئيس منزل من الدرجة الأولى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب بيت غذاء سيئاً، أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً لرئيس منزل من درجة وسطى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلباً سائباً غذاء سيئاً أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً إلى رجل قديس أتى منزله بصفة قسيس.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل جرو كلب صيد غذاء سيئاً أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً لولد مولود من أبوين فاضلين محاسب عن اعماله^(١٤١).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب راع غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

(١٤١) يعني أنه قد بلغ الحلم وحزم بال(كوستي) بمراسيم دينية وهو الحزام الذي لايفارق خصر البارسي.

يكون في هذه الحالة بهشوتانو، يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب بيت غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلباً سائباً غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل جرو كلب صيد غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

خمسين سوطاً وخمسين عصا.

أن الشيخوخة في هذه الدنيا، يا اسبيتاما زرادشت، تبتكر عند الكلب أسرع من سائر مخلوقات الروح الخبير إذا بقي بلا أكل قريباً من ناس يأكلون وحرس خاوباً. فليقدم له غذاء من اللبن والسمن مع اللحم هذا هو الغذاء الذي يستحقه الكلب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا وجد في بيت أحد عباد مزدا كلب انقطع صوته واختل إدراكه^(١٤٢) ما

يصنع عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يوضع في عنقه طوق ويسجر بساجور إذا كان خشبه صلباً وبساجورين اذا

(١٤٢) أي اذا أصيب بداء الكلب.

كان رخصاً ويربط الساجور بالطوق، وإن كانا ساجورين فمن الجانبين.
إذا لم يفعل ذلك وجرح الكلب منقطع الصوت ومختل الادراك غنمة أو إنسانا، يعاقب بالقطع.

إذا قتل في المرة الأولى غنمة أو جرح إنساناً، تصلم أذنه اليمنى.

إذا قتل ثانية غنمة أو جرح إنسانا، تصلم أذنه اليسرى.

إذا قتل ثلاثة غنمة أو جرح إنسانا، تحز رجله اليمنى.

إذا قتل أربعة غنمة أو جرح إنسانا، تحز رجله اليسرى.

إذا قتل خمسة غنمة أو جرح إنسانا، يبتتر ذنبه.

إذن يربط الساجور بالطوق، يسجر من الجانبين. فإذا لم يفعل ذلك وجرح الكلب منقطع الصوت ومختل الادراك غنمة أو إنسانا يعاقب على جرحه المجروح بالقطع.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا وجدت في بيت أحد عباد مزدا كلب لايشم ومختل الادراك، ما يصنع عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يسعون في شفائه كما يفعل للمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فإذا سعوا ولم ينجحوا، ما يصنع عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يوضع في عنقه طوق ويسجر بساجور إذا كان خشبه صلباً وبساجورين إذا كان رخصاً ويربط الساجور بالطوق، وإن كانا ساجورين فمن الجانبين. إذا لم يفعلوا ذلك يحتمل أن يقع الكلب المعدوم الشم ومختل الادراك في حفرة أو بئر أو من مهواة أو في نهر أو في كهريز فيجرح، فإذا جرح نفسه هكذا يكون به شوتانو بسبب هذا الخطأ.

أنا، هرمزد، خلقت الكلب، يا زرادشت، كاسياً، ناعلاً، منتهباً، متيقظاً، مسلحاً بأسنان حادة، يطعمه الإنسان كي يحرس أمواله.

أنا، هرمزد، جعلت الكلب في هذه الدنيا نشيطاً يقاوم اللص عندما يكون إدراكه صحيحاً وقادراً على حراسة أموال الإنسان.

ومن يستيقظ من أدنى صوت، يا اسپيتاما زرادشت، لا يذهب لا اللص ولا الذئب بشيء من بيته دون أن ينبهه الكلب. الكلب يقتل الذئب، يمزق الذئب، يطرد الذئب، يذوب كالثلج (١٤٣).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي من هذين الذئبين أجدر بان يقتل، هل الذي أولده كلب من ذئبة أم الذي أولده ذئب من كلبية؟

أجاب هرمزد:

من هذين الذئبين الذي يولده كلب من ذئبة، يا زرادشت القديس، هو أجدر بان يقتل من الذي يولده ذئب من كلبية.

لأن الكلاب التي تولد من ذئب تهجم على كلب الراعي وكلب البيت والكلب السائب والكلب المدرب، ويتلف المزارع ويكون في السنة أنحس وأردأ وأضر بالمزارع من سائر الكلاب.

والذئب المولودة من ذئب تهجم على المزارع وتتلفها وتكون في السنة أنحس وأردأ وأضر بالمزارع من سائر الذئب.

يمتاز الكلب بشماني طبع:

له طبع قسيس.

له طبع محارب.

له طبع فلاح.

له طبع زطي.

(١٤٣) يعني يهرب ويتواري فجأة.

له طبع قاطع طريق.

له طبع لص.

له طبع عاهرة.

له طبع صبي.

هو يأكل الفاضل كقسييس، هو سهل الارضاء كقسييس، صبور كقسييس يقنع بقطعة خبز قفار كقسييس. ففي هذه له طبع قسييس.

يمشي في الأمام كمحارب. يقاتل عن البقر النافع كمحارب. هو الأول وهو الآخر في البيت كمحارب. ففي هذه له طبع محارب.

هو منتبه لاينام إلا نوماً خفيفاً كفلاح، هو الأول وهو الآخر في البيت كفلاح. ففي هذه له طبع فلاح.

يحب أن يغني كزطي. يجرح من يقربه كزطي، هو غير مهذب ومتقلب كزطي، ففي هذه له طبع زطي.

يحب الظلام كقاطع طريق، يتجول في الليل كقاطع طريق، يأكل بلا تأثم كقاطع طريق وبناء عليه يخون إذا استودع (١٤٤) كقاطع طريق.

يحب الظلام كلص، يتجول في الليل كلص، يأكل بلا تأثم كلص. ففي هذه له طبع لص.

يحب أن يغني كعاهرة، يجرح من يقترب منه كعاهرة، يذهب بعيداً في الطريق كعاهرة، غير مهذب ومتقلب كعاهرة. ففي هذه له طبع عاهرة.

ينام كصبي، يذوب كالثلج الصبي، يدلح لسانه كصبي، يحفر الارض بيديه كصبي. ففي هذه له طبع صبي.

عندما يدخل أحد هذين الحيوانين أحد بيوتي، لا تبعدهما منه أبداً: الكلب الحارس للقطيع والكلب الحارس للبيت. لم تكن تبقى بيوتي على الأرض التي خلقها أهورا لو لم يكن هذان المخلوقان: الكلب الحارس للقطيع والكلب

(١٤٤) يعني إذا ترك عنده طعام أكله.

الحارس للبيت.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما يموت كلب قد تلف نخاعه ونفدت نطفته، أين تذهب روحه؟

أجاب هرمزد:

تذهب إلى منبع المياه، يا اسبيتاما زرادشت. هناك من هذه الكلاب يصنع كلبا ماء ألف كلب وألف كلبية، يصنع زوجان ذكر وأنثى.

من يقتل كلب ماء يسبب محلا يفني المراعي.

(يأتي بعد هذا تكرار لما جاء في ص ١٢٢ من: إلى ذاك الزمان... إلى وكلاً)

الفصل ١٤

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب إنسان كلب ماء (ناشيء من ألف كلب وكلبة) ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

يجلد عشرة آلاف سوط وعشرة آلاف عصا.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى نار هرمزد عشرة آلاف حمل خشب صلب يابس منتقى.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى نار هرمزد عشرة آلاف حمل خشب رخص من الراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو أي كان من الأخشاب العطرة.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى للمياه الصالحة عشرة آلاف مقدمة شراب مضافة إلى الهاوما ولبن بقرة، مهياً نظيفة ومصفاة، مهياً نظيفاً من قبل رجل صالح، مصفاة من قبل رجل صالح ومزوجة بالنيات المسمى (هذائته پتا) «الرمان».

يقتل عشرة آلاف حية تزحف على بطنها.

يقتل عشرة آلاف هر، وما الهر إلا حية بصورة كلب (١٤٥).

يقتل عشرة آلاف سلحفاة.

يقتل عشرة آلاف ضفدع بري.

يقتل عشرة آلاف ضفدع مائي.

يقتل عشرة آلاف فملة سراقاة للحنطة.

يقتل عشرة آلاف فملة من النوع السام، القارصة.

يقتل عشرة آلاف دودة تعيش في الغائط.

يقتل عشرة آلاف ذبابة هائجة.

يردم في الأرض عشرة آلاف ثقب للمتنجسين.

لأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى أناساً قديسين (١٤٦) أربع عشرة مرة آلات النار.

وآلات النار هي مكنسة وزوج ملاقط ومنفاخ ومدور عريض الأسفل ضيق الرأس، وفأس صغيرة حادة الفم حادة الطرف، وسكين حادة الفم حادة الطرف، وجميع الآلات التي بها يجني عباد مزدا الخشب لنار مزدا.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس قديسين جميع آلات القسيس. وآلات القسيس هي: الدرّة، وإناء اللحم، والقدم (١٤٧)، وقاتلة

(١٤٥) الحيوانات التي يكرهها الزرادشتي: الافاعي والحيات والعقارب والحراذين وانواع اخرى من هذا القبيل وفضادع البر وفضادع الماء والسلاحف والسراطين والجردان والفار والنمل والذباب والجراد وخاصة الهر.

(١٤٦) بريد القسس.

(١٤٧) هو الذي يضعه القسيس على أنفه مربوطاً بقيطان وراء رأسه يمنع به نفسه من ان يلوث النار، ويسمونه ال(پدام) ويشترط فيه ان يتجاوز الفم بقدر اصبعين. لايجري القسيس حفلة دينية بدونه. ويستعمله كذلك عند الاكل كي لايتلوث الطعام. يبلغ اللقمة بسرعة بعد اخراج النفس.

الحيات، والسوط، وإناء التقدمة، وإناء الخلط والتقسيم، والمنحاز القانوني (١٤٨)، وكؤوس الهوما والبرسمن.

لأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى أناساً قديسين جميع آلات المحارب. وآلات المحارب هي:

الأول نيزك (١٤٩)،

الثاني سيف،

الثالث دبوس،

الرابع قوس،

الخامس سرج مع كنانة وثلاثين سهماً أطرافها من نحاس أصفر،

السادس مقلاع مع وهق (١٥٠) وثلاثين حجر مقلاع،

السابع جوشن (١٥١)،

الثامن درع (سابعة)،

التاسع القزاغند (١٥٢)،

العاشر الخودة،

الحادي عشر الحزام،

الثاني عشر الزرد الواقى للفضدين.

لأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى أناساً قديسين جميع آلات الحراثة، وآلات الحراثة هي:

(١٤٨) يعني هاونا مع يده.

(١٤٩) النيزك هو الرمح القصير.

(١٥٠) الوهق: الحبل يرمى في انشوطة فيؤخذ به الدابة والانسان.

(١٥١) الجوشن: درع قصيرة تقي الصدر.

(١٥٢) قزاغند: أصلها من الفارسية كزاكند بكاف فزاي فارستين، هو ثوب محشو بالقز

الحام وحده او مع القطن يلبس تحت الدرع.

سكة الفدان مع نير ووشاح ومساس ومنحاز حجر وجاروشة.

مر للحفر والحرت ومقدار من الفضة ومقدار من الذهب.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

كم من الفضة؟

أجاب هرمزد: ثمن حصان.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

كم من الذهب؟

أجاب هرمزد: ثمن جمل فحل.

لأجل تخليص نفسه يحفر بكمال التقوى لأناس صالحين جدول ماء جار.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الجدول؟

أجاب هرمزد: بعمق كلب وعرض كلب.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى صالحين أرضاً زراعية خصبة.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الأرض؟

أجاب هرمزد: بقدر ما يسقيها هذا الماء إذا قسم إلى ساقيتين.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين زريبة بقر بتسع

(هترات) وتسع (نمات).

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الزريبة؟

أجاب هرمزد: تكون باثني عشر صف معالف في قسمها الأكبر وتسعة

صفوف معالف في قسمها الأوسط وستة صفوف معالف في قسمها الأصغر.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين فراشاً جميلاً مع

ملآت ومخاد.

لأجل تخليص نفسه يزوج بكمال التقوى رجلاً صالحاً فتاة بكرأ لم يطمشها أحد.

يا خالق عالم الأجساد ، يا قدوس!

أي نوع من الفتيات؟

أجاب هرمزد: أخته أو بنته، بالغة، مع قرطبيها، قد جاوزت الخامسة عشر.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين ستة رؤوس من الماشية الصغيرة مرتين.

يربي مرتين سبعة أجراء.

ينشيء مرتين سبع قناطر على الأفنية.

يصلح مرتين تسع حدائق مهمة.

ينظف مرتين تسعة كلاب من الجرب وقراد الاذن والفساد ومن جميع الأمراض التي تعتري جسد الكلاب.

يشبع مرتين تسعة أناس من اللحم والخبز والشراب أو الخمر.

هذا هو العقاب وهذا هو التفكير الذي يخلص المؤمن الخاضع للتكفير، لا الذي لا يخضع له، هذا (الأخير) سيذهب ويسكن دار الدروج لامحالة.

أشهم قوهو.

الفصل ١٥

كم عملاً يوجد بين الأعمال التي ترتكب في هذه الدنيا إذا ارتكبت دون توبة ودون كفارة تجعل مرتكبها پهشوتانو؟

أجاب هرمزد:

يوجد منها خمسة، يا زرادشت القديس.

الأول من هذه الأعمال هو عمل رجل ينقل مؤمناً إلى دين آخر، إلى شريعة

أخرى، إلى مذهب أدنى، يضلّه وهو مالك لشعوره وعقله تماماً. من عمل هذا يصبح پهشوتانو.

الثاني من هذه الأعمال هو عمل رجل يعطي كلباً يحرس القطيع أو كلباً يحرس البيت عظاماً صلبة جداً أو أغذية زائدة الحرارة.

فاذا نشبت هذه العظام في فكه أو وقفت في حلقة أو أحرقت هذه الأغذية الزائدة الحرارة فمه أو لسانه يمكن أن يحصل له منها ضرر، فان حصل له منها ضرر، يصبح من عمل ذلك پهشوتانو.

الثالث من هذه الأعمال هو عمل رجل يضرب كلبة لاقحاً أو يعدو خلفها أو يصيح خلفها أو يصفق بيديه خلفها.

فاذا وقعت الكلبة في حفرة أو في جب أو في وهدة أو في جدول أو في قناة، يمكن أن يحصل لها من وقعته ضرر، فان حصل لها منها ضرر، يصبح من عمل ذلك پهشوتانو.

الرابع من هذه الأعمال هو عمل رجل يطأ امرأة عندها السيلانات البيض أو هي حائض تدمي. من عمل ذلك يصبح پهشوتانو.

الخامس من هذه الأعمال هو عمل رجل يطأ امرأة حاملاً سواء كانت تدر لبناً أم لم تكن، يمكن أن يحصل لها من ذلك ضرر، فان حصل لها منه ضرر، يصبح من عمل ذلك پهشوتانو.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبها، فعلى هذه الفتاة أن لا تتشبث بجلب الحيض خلافاً للطبيعة (بالاسقاط) بواسطة ماء او بحشائش خجلا من الناس.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبها، فعلى هذه الفتاة أن لا تتشبث باتلاف جنينها خجلا من الناس.

فان أتلفت جنينها خجلا من الناس، يكون الأبوان كلاهما مذبنين، الأب والأم يكونان مشتركين في القتل، الأب والأم يعاقبان على هذا القتل

بالقصاص.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبها، وقالت أنا حبلى من هذا الرجل، وقال الرجل: اطلبي من العجوز أحد هذه العقاقير المسقطة، وأتت العجوز إليها بالبنج أو بال(شتهته)؟) أو بعقار يقتل في الرحم أو عقار يخرج الجنين أو أي عقار من هذه الحشائش المسقطة وقالت لها اتلفي الجنين، يكون الرجل والفتاة والعجوز مذبنين على السواء.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبها، وجب عليه إعاشتها إلى أن يولد الولد. فان لم يقم بإعاشتها وحصل ضرر للولد من عدم العيش المناسب، يعاقب بسبب ضرر الولد بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا كانت قد أقربت، ممن من عباد مزدا تأخذ إعاشتها؟

أجاب هرمزد:

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبها، يقوم بإعاشتها إلى أن يولد الولد. فان لم يقم بإعاشتها... الخ.

هذا الواجب يكون في ما يختص بجميع الاناث، ذوات رجلين كن أم أربع. فذات الرجلين هي المرأة، وذات الأربع هي الكلبة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟(١٥٣)

أجاب هرمزد:

الرجل الذي يكون منزله أقرب إلى مكانها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها

(١٥٣) يقصد الكلبة السائبة لان كلبة الراعي وكلية البيت لهما من يطعمهما.

إلى أن تكون صغارها قد ولدت.

فان لم يغذها وحصل ضرر للصغار من جراء عدم الغذاء اللازم، يعاقب بسبب ضررها بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في حظيرة إبل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشيء حظيرة الإبل هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى أن تكون صغارها قد ولدت.

فان لم يغذها وحصل ضرر للصغار من جراء عدم الغذاء اللازم، يعاقب بسبب ضررها بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في اصطبل خيل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشيء اصطبل الخيل هذا أو شاغله يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى...

فان لم يغذها... إلخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في زريبة بقر، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشيء زريبة البقر هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى...

فان لم يغذها... إلخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في صيرة غنم، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشيء صيرة الغنم هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى...

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة على حائط زربية، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

باني هذا الحائط أو واضع اليد عليه يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى...

فان لم يغذها... إلخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في حفرة، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

حافر الحفرة أو مالكها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى ان...

فان لم يغذها... إلخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في حقل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

الذي يحرق الحقل أو مالكه يجب أن يغذيها، يغذيها إلى أن... فان... يعمل

لها فراشاً من (موقنتا) (١٥٤) أو من أي كان من الحشائش الصالحة لعمل

فراش ويغذيها إلى أن تصير صغارها قادرة على حماية نفسها وإعاشتها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

متى تصير هذه الصغار قادرة على حماية نفسها؟

أجاب هرمزد:

عندما تكون قادرة على أن تدور مرتين حول سبعة منازل. حينئذ يمكن تركها

شتاءً كان أم صيفاً.

(١٥٤) نبات مجهول، لابد ان تكون أليافه لينة ومتينة.

الفصل ١٦

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا كان في بيت أحد عباد مزدا امرأة عندها سيلانات بيض أو أتاها
الحيض ورأت الدم ما يفعل عباد مزدا؟
أجاب هرمزد:

يختارون طريقاً خالية من الخشب ومن النباتات والأشجار، ويرشون على
الأرض تراباً جافاً ويفرزون من الدار النصف أو الثلث أو الربع أو الخمس، وإلا
فمن الممكن أن يقطع نظر المرأة على النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات
المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟
أجاب هرمزد:

على خمس عشرة خطوة عن النار، على خمس عشرة خطوة عن الماء، على
خمس عشرة خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن
المؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن المرأة التي عندها سيلانات بيض أو أتاها الحيض ورأت
الدم يقف الإنسان الذي يأتيها بغذائها؟
أجاب هرمزد:

على بعد ثلاث خطى عن المرأة التي عندها سيلانات بيض أو أتاها الحيض
ورأت الدم يقف الإنسان الذي يأتيها بغذائها.

على أي شيء يحمل خبزها؟ على أي شيء يحمل شراب شعيرها؟
في إناء حديد أو رصاص أو معدن عادي.

يجب تغذية صغار الكلاب إلى ستة أشهر، والصبيان إلى سبع سنوات.

النار، ابن هرمزد، تحرس الكلبة كما تحرس المرأة. (١٥٥)

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أراد عباد مزدا أن يكون لهم نتاج قوي (١٥٦)، ماذا يفعلون؟
أجاب هرمزد:

يحفر عباد مزدا هؤلاء حفرة في وسط صيرة الغنم عمقها نصف قدم إن
كانت الأرض صلبة، ونصف قامة إنسان إن كانت رخوة.

يبدأ بربط الكلبة بعيدة عن الأولاد وعن النار ابن مزدا وتلاحظ إلى أن
يأتيها كلب من جهة ما، ثم آخر، ثم آخر، كل واحد على حدة خوفاً من أن
يعقر بعضهم بعضاً.

فالكلبة التي تكون لاقحاً من ثلاث إلقاحات تنتج وترضع جرواً واحداً قد
حصل من عدة كلاب.

إذا قتل إنسان كلبة لاقحاً من ثلاث إلقاحات ومنتجت وأتى لبنها ولها جرو
واحد حاصل من عدة كلاب، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصا.

(١٥٥) جاء في السدر: عندما تحمل امرأة يجب إشعال النار دوماً، وعندما يولد المولود
يشعل مدة ثلاثة أيام وثلاث ليال سراج أو نار وهي الأرجح كي لا تسطيع الدبوات
والدروجوات أن تضربه. فقد ورد في الكتب المقدسة أنه لما خرج زرادشت من رحم أمه
أتى شيطان ومعه مائة وخمسون شيطناً آخر في ثلاث ليال متتابعات لاجل اهلاكه
لكنهم كلما رأوا النار ولوا منهزمين أن يستطيخوا مسه بسوء.

(١٥٦) يعني كلباً قويا.

كم من الخبز يحمل إليها؟ ما مقدار شراب الشعير الذي يحمل إليها؟
أجاب هرمزد:

مرتين خبزاً يابساً ومرة شراب شعير، وإلا فإنها تنزف أكثر.
إذا مسها ولد، تغسل يده أولاً ثم يغسل جسمه.

إذا رأت المرأة الدم أيضاً بعد مضي ثلاث ليال، تبقى في المعزل (١٥٧) إلى
أن تمضي أربع ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي أربع ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي
خمس ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي خمس ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي
ست ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي ست ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي
سبع ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي سبع ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي
ثمان ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي ثمان ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي
تسع ليال.

فاذا رأت الدم أيضاً بعد مضي تسع ليال، تكون الشياطين قد أصابتها
بسبب عبادة وتمجيد الشياطين.

يختار عباد مزدا طريقاً خالية من الخشب ومن النباتات والأشجار.

ويحفزون في الأرض ثلاثة ثقب، يغسلونها عند اثنين من هذه الثقوب ببول
الثور، وعند الآخر بالماء.

ويقتلون حشرات: في الصيف مائتي نملة سراققة للحبوب، وفي الشتاء
مائتي حشرة من أي نوع كانت مما خلق أهرمن.

(١٥٧) يسمى هذا المعزل ارميشتكاه أو دشتانستان.

إذا أخفى أحد عباد مزدا حيض امرأة عندها سيلانات بيض أو كانت حائضاً
وقد رأت الدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

هذا عمل بهشوتانو: يجلد مائتي سوط ومائتي عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لمس رجل بشهوة مراراً جسم امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت
ورأت الدم بحيث تصير السيلانات حيضاً أو يصير الحيض سيلانات، ما
يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

في أول مرة يقترب منها، في أول مرة يضطجع بجانبها يجلد ثلاثين سوطاً
وثلاثين عصا.

في ثاني مرة يقترب منها، في ثاني مرة يضطجع بجانبها يجلد خمسين
سوطاً وخمسين عصا.

في ثالث مرة يقترب منها، في ثالث مرة يضطجع بجانبها يجلد سبعين
سوطاً وسبعين عصا.

في رابع مرة يقترب منها، في رابع مرة يضطجع بجانبها ويدخل تحت
الثياب أو يدخل بين الفخذين الدنسين، ولكن بدون إنزال، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يجلد تسعين سوطاً وتسعين عصا.

الرجل الذي يجامع امرأة عندها سيلانات بيض أو هي حائض وقد رأت الدم
جماعاً تماماً، هذا الرجل يكون قد فعل فعلاً فظيماً كما لو شوى جسد ابن له
مصاب بال(نائهزا) (١٥٨) وجعل دهنه يسيل على النار.

جميع الأشجار، تجسدت الدروج، يحتقرون القاضي، جميع محتقري القاضي

(١٥٨) راجع ص ٩٢ الحاشية ٩٣ بخصوص نائهزا.

هم أناس لا شريعة لهم، جميع الذين لا شريعة لهم كفرة، جميع الكفرة يستحقون الموت.

الفصل ١٧

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! ما هو الفعل المميت بقوة أكثر، وبه يقدم الناس للشياطين؟ (١٥٩)
أجاب هرمزد:

هو كون الناس لما يمتشطون ويقصون شعورهم أو يقلمون أظافرهم يتركونها تسقط في ثقب أو في شق.

فمن جراء هذه الزلة المخالفة لأصول الدين يخرج من الأرض ديوات، من جراء هذه الزلة المخالفة لأصول الدين يخرج من الأرض حشرات تسمى بالقمل تأكل الحب في الأهراء والثياب في الأصونة.

فأنت، يا زرادشت، لما تمتشط أو تقص شعرك أو تقلم أظافرك في العالم المادي هذا، تأخذها حالا، يا زرادشت، وتذهب بها إلى بعد عشر خطى عن المؤمنين. إلى عشرين خطوة عن النار. إلى ثلاثين خطوة عن الماء. إلى خمسين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن.

وتحفرت ثقباً عمقه عشر أصابع إن كانت الأرض صلبة، واثنى عشر إصبعاً إن كانت الأرض رخوة، وتضع فيه الشعر تالياً جهراً هذه الكلمات المنصورة:
«لأجله مكافأة أنبت مزدا أهورا النباتات» (١٦٠).

(١٥٩) كل مخالفة للدين تعتبر تقدمة تقدم للشياطين يقوون بها.

(١٦٠) بيت من المنظومات المسماة كائا فسر بانه يرمز الى ان النباتات هي شعر الأرض. وفي كتاب البندهيش الاكبر ان الجلد هو كالسما، واللحم كالارض، والعظام كالجبال، والعروق كالانهار، والدم في الجسد كالماء في البحر، والاشعار كالنباتات، والزغب كالغابات.

ثم تحفر حوله بسكين معدن ثلاثة أتلأم أو ستة أتلأم أو تسعة أتلأم، وتتلو ال(أهونا فائيريا) ثلاث مرات أو ست مرات أو تسع مرات.

وللأظافر تحفر ثقباً في خارج الدار عمقه بقدر العقدة الأخيرة من المختصر وتضع فيه الأظافر تالياً هذه الكلمات المنصورة:

«الأشياء التي ينادي بها المطهرون بواسطة «أشا» (١٦١) و«فوهو منو» (١٦٢).

ثم تحفر حوله بسكين معدن ثلاثة أتلأم أو ستة أتلأم أو تسعة أتلأم، وتتلو ال(أهونا فائيريا) ثلاث مرات أو ست مرات أو تسع مرات.

وتقول: «أيها الطائر (أشو-زشتا) (١٦٣) أخبرك، أخصص لك هذه الأظفار. ليكن لك بعدها نيازك وسكاكين، أقواس وسهام ذات أجنحة صقر وحجارة مقلاع ضد شياطين مازنه».

إذا لم تخصص هذه الأظفار للطائر أشو-زشتا، تصير في أيدي شياطين مازنه بعدها نيازك وسكاكين وأقواساً وسهاماً ذات أجنحة صقر وحجارة مقلاع.

جميع الأشرار، تجسدت الدرؤج، يحتقرون القاضي، جميع محتقري القاضي هم أناس لا شريعة لهم، جميع الذين لا شريعة لهم كفرة، جميع الكفرة يستحقون الموت.

الفصل ١٨

قال هرمزد: كثيرون هم، يا زرادشت القديس، الذين يحملون فداماً غير قانوني وهم غير راسخين في الدين. إنهم يكذبون عندما يسمون أنفسهم

(١٦١) هذا بيت من الكائات.

(١٦٢) الخير، الفضيلة.

(١٦٣) جاء في السدر: ان هرمزد خلق طائراً يسمى أشو-زشتا ويدعي بطائر بهمن ايضا، وهو البوم، ياكل الاظفار.

قسيين. لاتسمهم قسيين، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يسك أحدهم بيده قتالة حشرات غير قانونية وهو غير راسخ في الدين، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً. لاتسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يسك بيده غصناً غير قانوني وهو غير راسخ في الدين. يكذب حين يسمي نفسه قسيساً، لاتسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يستعمل درة غير قانونية وهو غير راسخ في الدين. يكذب حين يسمي نفسه قسيساً. لاتسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

من ينام طول الليل دون أن يقدم التقدمة ويرتل التسابيح، دون أن يدرس ويمارس، دون أن يتعلم ويعلم طامعاً في الحياة الأبدية، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً. لاتسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

تسمي قسيساً، يا زرادشت القديس، من يسهر طول الليل ينشد الحكمة المقدسة التي تخلص الإنسان من الضيق وتوسع قلبه وتمنحه سلامة الضمير أمام جسر جنّات وتوصله إلى العالم، عالم القديسين، عالم الجنة الأعلى.

سلني إذن أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد .

وسأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الكثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرجل الذي يجلب الخراب غير المرئي؟

أجاب هرمزد:

هو الرجل الذي يعلم ديانة رديئة، يا اسبيتاما زرادشت، هو الذي يمضي عليه ثلاثة فصول ربيع متوالية دون أن يتحزم بالحزام المقدس (١٦٤) دون أن

(١٦٤) هو ال(كوستي) الحزام الذي لايفارق الزرادشتي ابداً، هو العلامة الفارقة لجماعة المزدئين والرابطة التي تربط الزرادشتي بها. وهو حزام مجوف منسوج من ٧٢ خيط صوف أبيض يلف على الخصر ثلاث لفات ترمز الى فروض الزرادشتي الثلاثة: =

يتلو الغاثة، دون أن يقدم التقدمة للمياه الصالحة.

فمن رفع إلى الفضاء الطلق رجلاً حبيس الضيق كهذا، يكون قد فعل شراً كما لو ضرب عنق إنسان.

لأن بركة شرير كافر ملحد لاتتعدى شفتيه، وبركته الثانية لاتتعدى لسانه، والثالثة لا شيء، والرابعة تعود على نفسه باللعة.

ومن أعطى شريراً كافراً ملحداً هوما مهياًة أو تقدمه مخصصة، يكون قد فعل شراً كما لو ساق على عباد مزدا جيشاً مؤلفاً من ألف فارس وذبح الناس واقتاد المواشي.

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد.

سأل زرادشت هرمزد:

من هو «اسراؤوشا قارهز» (١٦٥) اسراؤوشا (١٦٦) القديس القوي، تجسد الطاعة، ذي السلاح المذهل، والذي هو ملك؟

أجاب هرمزد:

هو الطائر المسمى «پرودش Parodarsh» (١٦٧) الذي تسميه العامة

= الافكار الصالحة، الاقوال الصالحة، الاعمال الصالحة، والعدد ٧٢ يقابل هآت اليسنا ال٧٢. وهذه الخيوط ملحوقة بستة خيوط غليظة كل واحد منها مؤلف من اثني عشر خيطا. وهذه الخيوط الغليظة هي بعدد (الكاهنبار) الاعياد الفصلية الستة عندهم. وهذا الحزام يفصل القسم العلوي من الانسان وهو القسم المختص بهرمزد من القسم السفلي المختص بأهرمن-. وعندهم القميص المسمى (سدهره) «صدره، صدار» وهو ذو كمين له جيب صغير امام الكريبان «الجربان» وهو جيب الاعمال الصالحة، على المؤمن لابس السدرة ان ينظر الى الكريبان ويسأل نفسه هل هو مملوء باعمال صالحة.

(١٦٥) اسراؤوشا قارهز: مر تعريفه في الحاشية ٨٣ ص ٧٧ وهو هنا مضاف والكلمة التي بعده وهي سراوشا مضاف اليه.

(١٦٦) سراؤوشا: جني اطاعة الشريعة الالهية.

(١٦٧) هذا يضاهي نوعا ما اسم ديك العرش.

«كهركتاس Kahrkatas» (١٦٨) يا اسپيتاما زرادشت، هو الطائر الذي يصيح في ساعة «اوشه Ushah» القديرة «آخر النصف الأخير من الليل» (الغبشة):

«قوموا، يا ناس، احمداوا القداسة الكاملة، احتقروا الديوات: هوذا «بوشيانستا» (١٦٩) ذو الأيدي الطويلة يسقط عليكم: يريد أن يعيد الى النوم جميع الأحياء عندما يستيقظون، قاتلا: نم أيها الإنسان المسكين، لم يحن الوقت بعد.

«ثلاثة أشياء حسنة لاتتعاطوها: الفكر الصالح، القول الصالح، العمل الصالح. تعاطو ثلاثة أشياء قبيحة جداً: الفكر السيء، القول السيء، العمل السيء.»

في الثلث الأول من الليل يدعو آتر Atar «النار» بن أهورامزدا صاحب الدار إلى نجاته:

«يا صاحب الدار، شد حزامك، اغسل يديك، اذهب وخذ خشباً وائتني به، اشعل فيّ خشباً طاهراً جداً قد أخذ بأيد مغسولة جيداً. هوذا (آزي) (١٧٠) مخلوق الديوات يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا.»

في الثلث الثاني من الليل يدعو آتر بن أهورامزدا الفلاح إلى نجاته: «أيها الفلاح، قم، شد حزامك، اغسل يديك، اذهب وخذ خشباً وائتني به، اشعل في خشباً طاهراً جداً قد أخذ بأيد مغسولة جيداً. هوذا (آزي) مخلوق الديوات يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا.»

وفي الثلث الثالث من الليل يدعو آتر بن أهورامزدا القديس (اسراؤوشا) إلى نجاته:

«تعال، يا اسراؤوشا القديس ذا القد المعتدل. هوذا آزي مخلوق الديوات

(١٦٨) كهركتاس: لعلها محرفة من (كريكداجو) الواردة في كتاب الهندوكيين (الفهدة).

(١٦٩) بوشيانستا: شيطان نوم الكسل.

(١٧٠) آزي: شيطان الحرص والشراهة، يطفىء النار باكله الخشب.

يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا.»

حينئذ يوقظ القديس اسراؤوشا الطائر المسمى پرودرش الذي تسميه العامة كهركتاس، فيصيح الطائر في ساعة اوشه القديرة:

«قوموا، يا ناس، احمداوا القداسة الكاملة، احتقروا الديوات: هوذا بوشيانستا ذو الأيدي الطويلة يسقط عليكم: يريد أن يعيد إلى النوم جميع الأحياء عندما يستيقظون قاتلاً: نم، أيها الإنسان المسكين، لم يحن الوقت بعد. ثلاثة أشياء حسنة لاتتعاطوها: الفكر الصالح، القول الصالح، العمل الصالح. تعاطوا ثلاثة أشياء قبيحة جداً: الفكر السيء، القول السيء، العمل السيء.»

حينئذ يقول الصديق المضطجع على فراشه لصديقه: لنقم، لقد أيقظنا الديك.

فالذي يقوم أولاً من الاثنين يدخل الجنة.

الأول من الاثنين يأتي آتر بن أهورامزدا بخشب طاهر جداً بأيدٍ مغسولة جيداً، الذي يرضى عنه آتر بلا كدر ويكون قد شبع فيباركه:

«ليكن لك قطعان من البقر والأولاد الذكور! ليكن لك ما تتمنى نفسك وما يتمنى وجدانك! لتعش في سرور الوجدان في جميع الليالي التي تعيشها!»
هذه هي البركة التي يبارك بها آتر من يأتيه بخشب يابس قد نظر اليه ضياء النهار وطهره بإرادة تقية.

من يعطي بكمال التقوى مؤمناً زوجين پرودرش، ذكراً وأنثى، يا اسپيتاما زرادشت، يكون كأنه أعطاه قصراً ذا ألف عمود وألف عارضة وعشرة آلاف نافذة كبيرة وعشرة آلاف طاقة.

ومن يعطي مؤمناً بقدر جسم طائري پرودروش، لن أسأله مرتين، أنا هرمد، عند دخوله الجنة.

سأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! أصحيح انك وحدك في عالم الأحياء تلدين

دون أن يقربك ذكر؟

أجابت الدروج الشيطانية:

كلا، أيها القديس اسراؤوشا ذا القدر المعتدل! غير صحيح أنني وحدي في عالم الأحياء ألد دون أن يقربني ذكر.

لأن لي أربعة ذكور يحبلونني كما يحبل سائر الذكور الاناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسة:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! من هو أول ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! أول ذكوري هو من إذا طلب منه المؤمن شيئاً لا يتصدق عليه ولو بشيء زهيد من الأموال التي جمعها.

هذا هو الذي يحبلني كما يحبل سائر الذكور الاناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسة:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! وكيف يبطل ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! إن ما يبطل ذلك هو أن يتصدق الرجل على مؤمن ولو بشيء زهيد من الأموال التي جمعها. دون أن يطلب منه.

بهذا يفني حملي كما يفعل ذئب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه.

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسة:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! ومن هو ثاني ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! ثاني ذكوري هو من إذا بال يترك بوله يسيل على مفصل قدمه.

هذا هو الذي يحبلني كما يحبل سائر الذكور الاناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسة:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! وكيف إبطل ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! إن ما يبطل ذلك هو أن يقوم الإنسان ويستعد ثلاث خطوات ويتلو ثلاث مرات (أهونا فائيريا) ومرتين (همتنام) وثلاث مرات (هخششروته مائي) وينشد الأهونا فائيريا ويقدم يةئنه هاتام(١٧١).

بهذا يفني حملي كما يفعل ذئب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه.

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسة:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! ومن هو ثالث ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! ثالث ذكوري هو الرجل الذي يلقي نطفته في النوم (يحلم).

هذا الرجل يحبلني كما يحبل سائر الذكور الاناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسة:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! كيف يكون إبطل ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذو القامة المديدة! لأجل إبطل ذلك يجب على المرء عندما يستيقظ أن يقول ثلاث مرات (أهونا فائيريا) ومرتين (همتنام) وثلاث مرات (هخششروته مائي) ثم ينشد الأهونا فائيريا ويقدم يةئنه هاتام).
بهذا يفني حملي كما يفعل ذئب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه.

(١٧١) هذه الاسماء الاربعة هي عناوين أدعية.

وحيث يقول لاسپنتا آرمثتي:

يا اسپنتا آرمثتي، أودعك هذا الرجل، رد لي هذا الرجل (١٧٢) في ساعة العالم الجديد السعيدة (١٧٣) رد لي إياه عالماً بالكائنات، عالماً باليسنا والأجوبة على المسائل، عالماً، فاضلاً قد تجسدت فيه الطاعة. وتسميه (آتر داتا) أو (آتر سثرا) أو (آترزنتو) أو (آتر دهيو) أو اسماً آخر مشتقاً من آتر «النار».

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! ومن هو رابع ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذو القامة المديدة! رابع ذكوري هو من كان، من الرجال أو النساء، قد جاوز الخامسة عشرة ويمشي بلا حزام وقميص مقدسين.

لا يخطو أربع خطوات إلا ونكون، نحن الديوات، قد وضعنا فيه الموت إلى لسانه وشحمه، فيذهب من ذلك الحين يخرب عالم الخير، يذهب حاملاً الخراب في عالم الخير كالياتوات والزنديين (الزنادقة) (١٧٤).

سأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! كيف يكون إبطال ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذو القامة المديدة! لا شيء يستطيع إبطال ذلك.

(١٧٢) هكذا كان قد أخذ اسپنتا آرمثتي «جني الأرض» نطفة (كايومرتن) «كيومرت» الانسان الاول عندما كان في حالة النزوع ومن هذه النطفة نبت كما ينبت النبات أول زوجين من البشر (مشيا) و(مشيانا).

(١٧٣) يعني في الآخرة.

(١٧٤) ياتو: ساحر-زندا: من يدين بدين السحرة. ومنه كلمة زنديق لغير المؤمن.

عندما يمشي رجل أو امرأة قد جاوز الخامسة عشرة بلا حزام وقميص مقدسين، لا يخطو أحدهما أربع خطوات إلا ونكون، نحن الديوات، قد وضعنا فيه الموت إلى لسانه وشحمه، فيذهب من ذلك الحين يخرب عالم الخير، يذهب حاملاً الخراب في عالم الخير كالياتوات والزنديين.

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد.

سأل زرادشت هرمزد:

يا هرمزد، من الذي يحزنك أشد الحزن؟ من الذي يؤلمك أشد الايلام؟

أجاب هرمزد:

هي العاهر، يا اسپيتاما زرادشت، التي تخلط فيها بذر الصالحين والطالحين، عبدة الأصنام وغير عبدة الأصنام، الخاطئين وغير الخاطئين.

نظرها يجفف ثلث المياه القوية المنحدرة من الجبال، يا زرادشت، نظرها يوقف نمو ثلث النباتات الجميلة النابتة ذات الألوان الذهبية، يا زرادشت.

نظرها يزيل ثلث قوة اسپنتا ارمثتي «جني الأرض»، يا زرادشت. قربها يزيل عن المؤمن ثلث أفكاره الصالحة وأقواله الصالحة وأعماله الصالحة، وثلث قوته وعزمه المنتصر وقداسته.

أقول لك، يا اسپيتاما زرادشت، مخلوقات كهذه يستحقن الموت أكثر من الأفاعي، أكثر من الذئاب العاوية، أكثر من الذئبة الوحشية التي تهجم على الزرائب، أكثر من الضفدع مع صغارها الألف التي تهجم على الماء.

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكن فيها أفضل، سلني لتكن فيها أسعد.

فسأل زرادشت هرمزد:

إذا جامع رجل امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت ورأت الدم، يفعل هذا وهو عارف بذلك تمام المعرفة ومالك لشعوره، وهي أيضاً عارفة بذلك تمام

المعرفة ومالكة لشعورها، ما يكون العقاب، ما تكون الكفارة، كيف يكفر عن الخطيئة المرتكبة؟

أجاب هرمزد:

إذا جامع رجل امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت ورأت الدم، يفعل هذا وهو عارف بذلك تمام المعرفة ومالك لشعوره، وهي أيضاً عارفة بذلك تمام المعرفة ومالكة لشعورها، يضحي بألف رأس من الماشية الصغيرة ويأتي إلى النار بأحشاء هذه الضحايا^(١٧٥) بورع مع تقدمه أشربة، ويقدم الأكتاف إلى المياه الصالحة.

يقدم إلى النار بكمال التقوى ألف حمل خشب رخص من الراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو أي كان من الأخشاب العطرية.

يشد ألف باقة من البرسمن. ويقدم بكمال التقوى إلى المياه الصالحة ألف تقدمه شراب مضافة إلى الهاوما مع لبن بقرة مهيأة نظيفة ومصفاة، مهيأة نظيفاً من قبل رجل صالح، مصفاة من قبل رجل صالح ومزوجة بالنبات المسمى (هذائهپتا).

يقتل ألف حية من هذه الزاحفة على بطنها وألفين من النوع الآخر.

يقتل ألف ضفدع بري وألفي ضفدع مائي.

يقتل ألف نملة سراققة للحبوب وألفين من النوع الآخر.

ينشيء ثلاثين جسراً على الأنهار.

يجلد ألف سوط وألف عصا.

هذا هو العقاب، هذه هي الكفارة، هكذا يكفر عن الخطيئة المرتكبة.

إذا عانى ذلك، يكون قد تزود لعالم السعداء. وإذا لم يعان ذلك، يكون قد

(١٧٥) هذا أثر من منسك تقرب القربان، ترك استعماله الا قليلا، يسمونه (زوهر آتش) وهو تقدمه النار كما ان (آب زوهر) هو تقدمه الماء. ذكر سترابون الزوهر آتش فقال: «ان المجوس يضعون على النار قطعة من الشرب». وهذا عين ما أمرت به التوراة.

تزود لعالم الهالكين، العالم المظلم المكون من الظلمات وجرثومة الظلمات.

الفصل ١٩

من ناحية الشمال، من أعماق ناحية الشمال انقض أهرمن الممتليء موتاً، ديو الديوات. وهكذا صاح أهرمن الرديء الممتليء موتاً: «يا دروج! انقض واقتل القديس زرادشت!»

انقض الدروج وهو الشيطان (بوثيتي) والتخريب غير المرئي الغدار.

بدأ زرادشت يتلو الأهونا قائيرياً:

«إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيرات فوهومنو في الأعمال الجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير، يجعل أهورا يحكم».

وقدم التقدمه للمياه (فنگوهي دائيتيا) «أراس» الصالحة ولفظ شهادة الدين المزدئي^(١٧٦).

دهشت الدروج وهربت: الشيطان بوثيتي والتخريب غير المرئي الغدار.

قال الدروج لأهرمن: «أيها المعذب أهرمن، اني لم أجد سبيلاً لاهلاك اسبيتاما زرادشت: عظيم جداً هو مجد القديس زرادشت».

رأى زرادشت ذلك فقال في نفسه: «إن الأشرار، الديوات الرديئة، تتآمر على قتلي».

نهض زرادشت، تقدم زرادشت دون أن تفتتر همته بالفكر السيء وقسوة معمياته الخبيثة، وأخذ بيده حجارة كبيرة، حجارة بعظم الحجارة التي تبنى بها الدور، القديس زرادشت هو أخذها من الخالق أهورمزدا.

«أين، من هذه الأرض الراسعة المدورة ذات الأطراف السحيقة، أين تريد أن

(١٧٦) وهي: أعلن اني أعبد مزدا، وأتبع زراثشترا، وأعادي الديوات، وانني من إتباع دين اهورا.

ترمي هذه الحجارة التي تمسكها وأنت على شاطيء (درهجا) (١٧٧) في بيت بوروشسپا؟» .

أجاب زرادشت أهرمن:

يا أهرمن الرديء، أريد قتل مخلوقات الديوات، أريد قتل النسو التي خلقتها الديوات، أريد قتل ال(پيریکا اخنائاتي) (١٧٨) منتظراً ولادة (ساؤشيانا) (١٧٩) المظفر من بحيرة (كاسو) من ناحية الفجر، من أعماق نواحي الفجر.

أجابه سيد مخلوقات الشر. أهرمن:

لا تهلك مخلوقاتي، يا زرادشت القديس. أنت ابن بوروشسپا، وكانت أمك تدعوني. اكفر بدين مزدا الصالح، تتل النعمة التي نالها «فدغنا Vad-haghana» (١٨٠) سيد البلاد.

أجاب اسپيتاما زرادشت:

«كلا، لن أكفر بدين مزدا الصالح ولو كان في ذلك تلفي وإزهاق روحي» .

أجابه أهرمن سيد مخلوقات الشر:

بكلام من تضرب؟ بكلام من تطرد؟ بأي سلاح تطرد مخلوقات الشر مخلوقاتي، أنا أهرمن؟

أجاب اسپيتاما زرادشت:

«المنحاز والأقداح والهاوما والكلام الموحى من مزدا، هذه أسلحة فائقة. بهذا الكلام أضربك، بهذا الكلام أطردك، بهذا السلاح تطردك مخلوقات الخير، يا أهرمن الرديء. روح الخير هو الذي خلق، خلق في الأزل (١٨١). الامشسپندات الحكام الصالحون العقلاء هم الذين خلقوا.

(١٧٧) رئيس الانهار (روت باران) عليه كان بيت ابي زرادشت وفيه ولد زرادشت.

(١٧٨) تجسد عبادة الاصنام.

(١٧٩) ابن زرادشت المنتظر الذي لم يولد بعد، يرأس البعث بعد الموت في آخر الازمان.

(١٨٠) اسم آخر للضحك (ازهي دهاكا).

(١٨١) قالوا انه يقصد خلق المياه الأولى التي كون هرمزد منها العالم.

وتلا زرادشت الأهونا فثيريا. وصاح القديس زرادشت:

لي شيء أسألك اياه، قل لي الحقيقة، يا أهورا.

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الكثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

«وهو جالس على شاطيء نهر أراس المرتفع أمام هرمزد وأمام الصالح (قوهومنو) ذي التدابير الحسنة، أمام (أشاقهشتا) و(اخشثرا فثيريا) و(اسپيتا آرمائتي).»

كيف أخلص العالم من هذه الدروج؟ ومن أهرمن الرديء؟ كيف أطرد من هذه الناحية المزيدة النجاسة المباشرة؟ والنجاسة غير المباشرة؟ والنسو؟ وكيف أظهر المؤمن؟ كيف أعيد الطهارة إلى المؤمنة؟

أجابه هرمزد:

إستغث، يا زرادشت، بالديانة المزيدة الصالحة.

إستغث، يا زرادشت، دون أن تراهم، بالأمشسپندات حكام الأرض في الأقطار السبعة.

إستغث، يا زرادشت، بالسماء القيوم، الزمان غير المحدود (قيو Vayu) ذي الأعمال السامية.

إستغث، يا زرادشت، بالريح القديرة، خليفة مزدا، بنت أهورامزدا الجميلة الخيرة.

إستغث، يا زرادشت، بافراقاشي انا أهورامزدا، أكبر وأحسن وأجمل المخلوقات، الأثبت، الأعقل، الأكمل شكلا، الأعلى في القداسة، الذي روحه هي الكلام الآلهي.

إستغث، يا زرادشت، بأهورامزدا نفسه.

إتبع زرادشت أقوالي:

أستغث، بخليقة أهورامزدا المقدسة.

أستغث بميشرا، سيد المزارع الواسعة، المدجج بالسلاح، الذي له أفتك الأسلحة.

أستغيث، باسراؤوشا القديس ذي القد الجميل الماسك بيديه سلاحاً يهزه على رأس الديوات.

أستغيث بالكلام الالهي المجد.

أستغيث بالسماء القيوم، الزمان غير المحدود، (قيو) ذي الأعمال السامية.

أستغيث بالريح القديرة، خليفة مزدا، بنت أهورامزدا الجميلة الخيرة.

أستغيث بديانة مزدا الصالحة، شريعة زرادشت عدوة الديوات.

سأل زرادشت هرمزد:

يا خالق الأشياء الجيدة، يا هرمزد!

أي تقدمه أقدم، أي تقدمه نقدم لخليقة هرمزد؟

أجاب هرمزد:

انزل نحو الأشجار النامية، يا اسپيتاما زرادشت، واتل هذه الكلمات أمام إحداها (١٨٢) على أن تكون جميلة، نامية عالياً وقوية: التحية لك، أيتها الشجرة الجميلة مخلوقة مزدا، المقدسة. أشهم فوهو.

يقص القسيس منها البرصوم بطول سكة الفدان وبغلظ الخنطة. وعلى المؤمنين (١٨٣) ان يثبتوا دوماً نظرهم على البرصوم ماسكينه باليد اليسرى أثناء تقديم الهاوما الذهبية العالية الجميلة الى هرمزد، وأثناء تقديمهم إياها إلى الأمشسپندات والفكر الصالح و(راتا) الجيدة خليفة مزدا الفائقة (١٨٤).

سأل زرادشت هرمزد:

يا هرمزد العليم بكل شيء، أنت لاتنام ولاتسکر، أنت أهورامزدا «الرب العليم». فوهومنو (١٨٥) يتلوث بتماس مباشر، فوهومنو يتلوث بتماس غير

(١٨٢) لم يعين الشجرة التي يجب ان يؤخذ منها البرصوم. واليوم باخذون البرصوم من شجر الرمان. يمثل البرصوم الطبيعة النباتية، يقدم له ماء التقدمة رمزاً الى المطر الغزير.

(١٨٣) ليس المؤمنون الحاضرون هم الذين يثبتون نظرهم الى البرصوم، فانهم لايمسكونه بايديهم. فالقصد من المؤمنين هنا هو (الزأوتر) القسيس الذي يقوم باجراء التقدمة.

(١٨٤) راتا: تمثيل نعم الالهة على العباد، وتقدمات العباد الى الالهة.

(١٨٥) فوهومنو. هنا يعني الانسان، لانه يحرس ذوي الحياة ويحرس الانسان خاصة، فبصفته المجردة كجني الفكرة الصالحة هو متجسد في الانسان الصالح.

مباشر. الديوات يلوثونه من الأجساد التي أصابوها. فكيف يطهر؟

أجابه هرمزد:

تأخذ بول ثور، يا زرادشت، بول ثور فحل تام الخلقة متناسب الأعضاء. وتذهب بالرجل المراد تطهيره الى الأرض التي خلقها أهورا (١٨٦). والذي يطهره يحفر تلماً حول الأرض.

يتلمو مائة مرة (أشهم فوهو):

القداسة هي الخير الأسمى، هي السعادة، طوبى لمن كان قديساً في أسمى القداسة.

ويتلو مرتين ال(أهونا فثيريا):

إرادة الرب هي قاعدة الخير. الخ...

يغتسل أربع مرات بيول الثور، الآتي من الثور ومرتين بالماء المخلوق من قبل أهورا (١٨٧) فيطهر فوهومنو، يطهر الإنسان.

حينئذ يأخذ فوهومنو بذراعه الأيسر وذراعه الأيمن، بذراعه الأيمن وذراعه الأيسر. وتعرض فوهومنو (١٨٨) على الضياء القوي لتنيه النجوم التي خلقتها الآلهة الى أن تمضي تسع ليال.

وبعد تسع ليال تأتي النار بتقدمات أشرية، تأتي النار بخشب صلب، تأتي النار ببخور اللبان، تبخر به فوهومنو.

فيطهر فوهومنو: يطهر الإنسان. يأخذ الفوهومنو (١٨٨) بذراعه الأيسر

وذراعه الأيمن، بذراعه الأيمن وذراعه الأيسر. وفوهومنو يفوه بهذه الكلمات:

تحية لأهورامزدا! تحية للأمشسپندات! تحية للقديسين الآخرين!

سأل زرادشت هرمزد:

(١٨٦) أي البرشونمكاه، محل الاغتسال الكبير.

(١٨٧) القاعدة في البرشونم الاغتسال ست مرات بيول الثور وثلاث مرات بالماء فلعل

المذكور هنا هو برشونم مقصور.

(١٨٨) فوهومنو هنا هو الثياب. لان فوهومنو هو جني المواشي ايضا، فيدل على جلودها

وعلى ما على جلودها.

يا هرمزد العليم!

هل يجب أن أحث رجل الخير، هل يجب أن أحث امرأة الخير، هل يجب أن أحث الأشرار، عباد الديوات العائشين في الخطيئة على أن يصدقوا من الأرض التي منحها أهورا، من المياه الجارية، من الحنطة التي تنبت ومن أموالهم الأخرى؟

أجاب هرمزد:

نعم، يا زرادشت القديس!

يا خالق العالم المادي، يا قدوس!

أين يعطون الرجل، أين يأتونه، أين يوزعون عليه، أين يحقون حصته التي يحصل عليها هو في هذه الدنيا لنفسه؟

أجاب هرمزد:

عندما يموت الإنسان، عندما يقضي أجله، تذهب الأشرار، الديوات الشقية ببصره. وفي الليلة الثالثة عندما يشق الفجر ويضيء ويصل ميثرا المدجج بالسلاح الى جبال السعادة المقدسة وتطلع الشمس، حينئذ، يا اسبيتاما زرادشت، يقود الشيطان المسمى (فيزارهشا Vizaraesha) (١٨٩) روح المائتين الأشرار، عباد الديوات، الروح التي ترتاح للخير وتعيش خاطئة، يقودها مكبلة بالسلاسل. فتدخل في الطريق التي خلقها (الزمان) للشيرير والبار. وعند رأس جسر جنقات المخلوق من قبل مزدا تطالب الروح بقسم الأموال الأرضية الذي أعطته في هذه الدنيا.

هناك تأتي، مع كلاهما، الفتاة الجميلة، الكاملة الخلق، القوية، ذات القامة المديدة، الفتاة القادرة على التمييز (١٩٠) كثيرة الأولاد (١٩١) السعيدة، كثيرة المناقب. تجر روح الأشرار الى الظلمات. وتفسح الطريق لروح الأبرار من على

(١٨٩) شيطان يقود الارواح الهالكة.

(١٩٠) هذه الفتاة هي رمز الديانة والاعمال التي عملها الانسان في الدنيا، بمقتضاها يذهب الى الجنة أو الى الجحيم.

(١٩١) أولادها المؤمنين الابرار.

(هرابرزائتي) (١٩٢) وتسكنها، عابرة بها جسر جنقات، مع البيزات السماوية.

يقوم قوهومنو على عرشها الذهب وينادي كيف جئت، أيها البار من العالم الفاني إلى العالم الباقي؟

تفرح أرواح الأبرار وقر من أمام أهورامزدا، من أمام الأمشسپندات من أمام العرش الذهب، من أمام ال(گارو-نمانا) (١٩٣) مقام أهورامزدا، مقام الأمشسپندات، مقام سائر القديسين.

ترتجف الأشرار والديوات الشقية من رائحة البار المتطهر بعد موته كما ترتجف شاة لحقها ذئب.

الأبرار مجتمعون هناك، نيئريو-سنگهه (١٩٤) معهم. نيئريو-سنگهه هو صديق لهرمزد.

استغث، يا زرادشت، بخليقة أهورامزدا نفسها.

زرادشت إتبع كلامي هذا:

أستغيث بخليقة أهورامزدا المقدسة.

أستغيث بالأرض التي خلقها أهورا، بالماء الذي خلقه أهورا، بالشجرة المقدسة.

أستغيث بالبحيرة (هاوسرافنها Haosravanha) (١٩٥)

أستغيث بالسماء الجميلة.

أستغيث بالنور غير المتناهي، الحاكم.

(١٩٢) رأس جسر جنقات هو على (هرابرزائتي) «جبل ألبرز»، والراس الاخر على (سيكات داتتيك) في (ايران فهز) «اران، قرهباغ».

(١٩٣) الفردوس الاعلى.

(١٩٤) ملاك أهورامزدا، رسوله، ساعيه. ويسمى (نربوسنگ) ايضا.

(١٩٥) هاوسرافنها ويقال لها هاوسرافا. قيل بحيرة قريبة من بحيرة اورمية. ولا وجود لبحيرة قرب بحيرة اورمية في زماننا. قلت: هاوسرافا قريبة اللفظ من (ساوه) البحيرة التي قيل انها غارت يوم ولادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

أستغيث بفردوس القديسين النورانيين الطوباويين.

أستغيث بالفردوس الأعلى، مقام أهورامزدا، مقام الأمشسپندات، مقام سائر القديسين.

أستغيث بالمكان، فمضاء النعيم الأبدي ويجسر چنقات الذي عمله مزدا.

أستغيث بـ(ساؤكا Saoka) (المليحة ١٩٦) ذات العين الحبيدة.

أستغيث بأفراقاشيات (١٩٧) القديسين القادرة وجميع المخلوقات فاعلة الخير.

أستغيث بقرطرغنا (١٩٨) مخلوق أهورا، حامل المجد، خليفة مزدا.

أستغيث بـ(تيشتريا Tichtrya) (١٩٩) الكوكب الفخيم المجيد في صورة ثور ذي قرنين من ذهب.

أستغيث بالكاثات الكريمة المقدسة الحاكمة على الأسباد.

أستغيث بالكاثا (أهوناثيئي).

أستغيث بالكاثا (اشتاقيئي).

أستغيث بالكاثا (اسپنتا ماثيو).

أستغيث بالكاثا (قوهو-اخشتر).

أستغيث بالكاثا (قهيشتو ئشتي).

أستغيث بالاقليمين (ارزهي) و(ساقاهه) (٢٠٠)

(١٩٦) جنية الخيرات النازلة من السماء وهي مساعدة ميشرا.

(١٩٧) افراقاشي: العنصر الالهي الخالد في الانسان وهو النفس النباتية ايضا.

(١٩٨) هو بهرام جني النصر.

(١٩٩) تشريا: عطار، كوكب المطر. يتخذ ثلاث صور: صورة انسان وصورة ثور وصورة فرس. كل صورة تدوم عشرة ايام. اكثر ما يعبد في طوره الثاني كي ينتصر على شيطان المحل ويرسل المطر.

(٢٠٠) هنا يذكر الاقطار السبعة: ايران والاقطار الستة المحيطة بها وهي: ارزهي اقليم الغرب. ساقاهه: اقليم الشرق.

أستغيث بالاقليمين «فراذافشو» و«فيداذفشو» (٢٠١)

أستغيث بالاقليمين «قواورو برشتي» و«قواورو جرشتي» (٢٠٢)

أستغيث بـ«خوانيراثا» اللامع (٢٠٣)

أستغيث بـ«هائه تومنت» (٢٠٤) الفخيم المجيد.

أستغيث بـ«أشي» (٢٠٥) الجميل.

أستغيث بـ«سستي» الجميلة (٢٠٦).

أستغيث بمجد ما اللامع، الراعي الصالح.

ليكن ضحية وفرح وسرور ورضى للقديس اسراؤوشا، لأسراؤوشا المظفر والقديس ذي القد الجميل.

قدموا تقدمات الشراب لآتر، قدموا لآتر الحشب الصلب، قدموا لآتر طيوب اللبان.

ضحوا للنار «فازشتا» (٢٠٧) التي تقتل الشيطان «سپنژغرا» (٢٠٨) قدموا له أغذية مطبوخة وأشربة كثيرة غزيرة.

ضحوا للقديس اسراؤوشا، ليقدّر اسراؤوشا على ضرب الشيطان «كندا» السكان بلا شرب، الذي يلقي الأشرار عباد الديووات العائشين في الخطيئة في جحيم الدروج (٢٠٩)

(٢٠١) اقليم الجنوب الشرقي واطليم الجنوب الغربي.

(٢٠٢) الاقليم الشماليان.

(٢٠٣) خوانيراثا: ايران وهو القطر المركزي.

(٢٠٤) هو هلمند ناحية سجستان، مباركة لانها مهد ساؤشيان وأخويه ر. ص ٢٣٦ ح ٣٣

(٢٠٥) أشي: ملك يعطي المال للناس الاخير.

(٢٠٦) سستي: هي المعرفة الدينية.

(٢٠٧) فازشتا: نار البرق.

(٢٠٨) سينزغرا: شيطان العاصفة.

(٢٠٩) الدرك الاسفل من الجحيم.

أستغيث بالسمكة « كرا Kara » (٢١٠) العائشة تحت المياه في قعر البحيرات العميقة.

أستغيث بـ« مرزو Merezyu » أكبر محارب بين مخلوقات الروحين.

أستغيث بالـ« سرو Sru » السبعة المضيئة (٢١١).

كانوا يصرخون يميناً وشمالاً وقد اضطرت أفكارهم: أهرمن الممتليء موتاً، شيطان الشياطين، والشيطان إندرا، والشيطان سأورو والشيطان ناؤونهاثيا، وتأورفي (٢١٢) وزئيري، وأئهشما ذو السلاح القتال، والشيطان أكتشا، والشتاء مخلوق الديوات، والتخريب غير المرئي، والشيوخوخة معاملة الآباء بالسوء، والشيطان بوئيتي، والشيطان ادريوي Driwi (٢١٣) والشيطان دائيوي Daiwi (٢١٤) والشيطان كسفي Kasvi (٢١٥) والشيطان پئيتيشا Paitisha (٢١٦) أكثر الشياطين شيطنة.

ونادى الشيطان أهرمن الشقي الممتليء موتاً: «هلموا، ارجعوا الى مأوى الأشرار، ايها الديوات الشريرة الشقية، إلى مضيق أردهزورا!»

تساقطت الديوات الشريرة الشقية وهم يضجون. أتت الديوات الشريرة

(٢١٠) كرا وتسمى «كراماسيا»: رئيسة السمك. بنت شجرة الهوم الابيض المسماة كوكرن Gokarn في اعماق مياه بحر (فراخ كرت Frakh Kart) وهو بحر (فواو روكشا - You ru Kasha) ر.ص ٧٠ و٧١ وهي ضرورية لحصول الفراخ كرت «الحياة الجديدة» لان بها يحصل الخلود. خلق زناك مينوئي Zanak Minoi «الروح المخرب، اهرمن» ضفدعا في اعماق المياه لكفاحها واتلاف الهوم. فلاجل دفع هذا الضفدع خلق هرمزد هناك سمكتين تدوران بلا انقطاع حول الهوم وراس احدهما متجه دائما نحو الضفدع.

(٢١١) لعله يقصد السيارات السبع.

(٢١٢) تأورفي: شيطان يلقي السم بالماء.

(٢١٣) ادريوي: شيطان الرداءة والشر وقيل شيطان التسول.

(٢١٤) دائيوي: شيطان الخداع.

(٢١٥) كسفي: شيطان الحقد والناة.

(٢١٦) پئيتيشا: شيطان المعاكسة، معاكسة اهرمن لكل ما هو صالح.

الشقية وضجت. تنادت الديوات الشريرة الشقية وقد ازورت عيونها: «لنذهب الى رأس أردهزورا»

ذلك لأن زرادشت ولد في بيت پوروشسپيا. كيف السبيل إلى إهلاكه؟ إنه السلاح الذي يقتل الشياطين، هو مصيبة الشياطين، هو دروج الدروج. لقد زالت عبدة الديوات والنسو مخلوقة الديوات، والكذب، كلام الزور.

تضج الديوات الشريرة الشقية وتتساقط في قعر عالم الظلمات، عالم السخط المجحيمي.

أشهم قوهو.

الفصل ٢٠

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من كان الأول الذي بين الشافين وبين العقلاء والسعداء والأغنياء والفخماء والأقوياء والپشتاديين أوقف المرض وأوقف الموت وأبعد السيف الهاوي والحمى المحرقة عن أجساد الناس؟

أجاب هرمزد: «ثريتا Thritha» هو الأول الذي بين الشافين وبين العقلاء والسعداء والأغنياء والفخماء والأقوياء والپشتاديين أوقف المرض وأوقف الموت وأبعد السيف الهاوي والحمى المحرقة عن أجساد الناس.

كان يفتش عن منبع للعلاجات فوجده في الـ«خشترا قئثيريا» (٢١٧) لمقاومة الأمراض ومقاومة الموت،

لمقاومة الألم ومقاومة الحمى،

لمقاومة «الساارنه» ومقاومة «أزثاكا»،

لمقاومة الـ«أزانه» ومقاومة الـ«أزهقه»،

(٢١٧) عنوان دعاء.

لمقاومة الـ«كوروغ» ومقاومة الـ«أثيفاكه» ،

لمقاومة الـ«دوروكه» ومقاومة الـ«استائيريه» ، (٢١٨)

لمقاومة الاصابة بالعين والفساد والنجاسة التي خلقها أهرمن وسلطها على أجساد الناس.

وأنا ، هرمزد ، أتيت بالنباتات الشافية التي تنبت بالمتات والألوف والربوات حول الـ«گاؤو-كهردنه» (٢١٩).

نتم كل هذا ، نأمر بكل هذا ، ندعو بكل هذه الأدعية لأجل خير أجساد الناس ،

لأجل مقاومة مرض ومقاومة الموت ، لأجل مقاومة الألم ومقاومة الحمى ،

لأجل مقاومة السارنه ومقاومة السارستيه ،

لأجل مقاومة الأثانه ومقاومة الأثهقه ،

لأجل مقاومة الكوروغه ومقاومة الأثيفاكه ،

لأجل مقاومة الدوروكه ومقاومة الأستائيريه ،

لأجل مقاومة الاصابة بالعين والفساد والنجاسة التي خلقها أهرمن وسلطها على أجساد الناس.

للمرض أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للموت. للألم أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للحمى.

للسارنه أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للسارسته.

وللأثانه أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للأثهقه.

للكوروغه أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للأثيفاكه.

للدوروكه أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للأستائيريه.

(٢١٨) هذه أسماء امراض لم يعرف ما هي. لعل سارنه هو وجع الرأس ، وسارستيه الحمى الباردة ، وأثيفاكه لدغ الحية.

(٢١٩) گاؤو-كهردنه. هي الكوكرن أي شجرة الهوم الابيض مانحة الخلود.

لاصابة العين أقول إلى الورااء!

اعطنا ، يا أهورا ، الحكم المكين الذي بقوته نخرب الدروج ، تخرب الدروج بقوته.

أطرد (ايشيره Ishira) ، أطرد (أغوئيره Aghuire) ، أطرد (أغرا Aghra) ، أطرد (أوغرا Ughra). أطرد المرض ، أطرد الموت ، أطرد الألم والحمى ، أطرد السارنه والسارستيه ، أطرد الأثانه والأثهقه ، أطرد الكوروغه والأثيفاكه ، أطرد الدوروكه والاسستائيريه.

أطرد كل مرض وكل موت ، كل ياتو وكل پائيريكما وكل «جائني» رديئة. أترياما إيشيو: ليأت إلى هنا (أتريامن) الذي يقضي الحاجات لأجل سرور رجال زرادشت ونسائه! لأجل سرور قوهومنو! مع المكافأة المرغوبة التي تستحقها الديانة.

أطلب لأجل القداسة النعمة المتمناة التي يمنحها أهورامزدا بكثرة.

ليضرب أتريامن الذي يقضي الحاجات كل مرض وكل موت! جميع السحرة وجميع الپائيريكات! وجميع الجائنيات الرديئة (٢٢٠).

يثا أهو قثيريو ، - إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيرات قوهومنو في الأعمال الجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير يجعل أهورا يحكم.

كه م-نامزدا: أي حام أعطيتني ، يا مزدا ، في الساعة التي أهدق بي الشرير بشنانه! من لي غير نارك وقوهومنو اللذين بفعلهما أصون الخير ، يا أهورامزدا؟ ألهمني إذن أن أتخذ الدين قاعدة.

كه قثرثم ژا: من هو المظفر الذي يحمي مذهبك؟ واضح جلياً أنني دليل إلى الدارين. ليأت اسراؤوشاي مع قوهومنو وليحم من تشاء ، يا مزدا!

احمنا من هذا الذي يعذبنا ، يا مزدا ويا اسپنتا أرمائتي. اهلكي أيتها

(٢٢٠) ياتي اخيراً ، لاجل اتمام الشفاء صور الكلام التي يطرد بها النسو كما مر في ص ٩٧.

الدروج الشيطانية! اهلكي، يا منبع الشياطين! اهلكي، يا خالقة الشياطين! اهلكي، أنت التي تربين الشياطين! اهلكي وزولي، أيتها الدروج! اسقطي وزولي إلى الأبد في نواحي الشمال ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت!

الفصل ٢١

التحية لك، أيها الثور النافع! (٢٢١) التحية لك، أيها الثور مانح الخير! التحية لك يامنمي! التحية لك يا مكبر! التحية لك أنت الذي تعطي البار الفاضل والبار الذي في الأرحام رزقه اليسومي! أنت الذي تقتلك «جهي» و«أشه ماوغا» الكافر والشيرير الظالم.

«تعالني، يا سحب، تعالني! من أعالي السماء اهبطي إلى الأرض بألف قطرة من المطر، بعشرة آلاف قطرة» قل هذه الكلمات، يا زرادشت القديس، لمحو المرض، لمحو الموت، لمحو المرض الذي يصيب، لمحو الموت الذي يصيب، لمحو ال(كذا) وال(أباكذا). (٢٢٢)

إذا جاء الموت بعد الظهر، يأت الشفاء من نصف الأول من الليل.

إذا جاء الموت في النصف الأول من الليل، يأت الشفاء ليلاً.

إذا جاء الموت ليلاً، يجيء الشفاء في الثلث الأخير من الليل.

ومع هذه الأمطار ينزل ماء جديد وأرض جديدة ونباتات جديدة وعلاجات جديدة وشفاء جديد.

كما أن البحر (قوأورو-كشا) هو مجتمع المياه الصاعدة والنازلة، إلى الجو وإلى الأرض، وإلى الأرض وإلى الجو، قم أنت أيضاً ودر في الولادة والنمو اللذين جعل هرمزد منهما الطريق.

اطلعي، اطلعي، أيتها الشمس ذات الخيل السريعة، من فوق جبل ألبرز

(٢٢١) هذه التحية يتلوها الزرادشتي كلما مر به ثور.

(٢٢٢) أسماء لمريضين.

وتعالني أضيئي الدنيا. - وأنت أيضاً قم، إن أردت أن تنال الجنة! اتبع الطريق التي خطتها الآلهة، طريق الماء التي فتحوها.

وكلام الله يزيل فعل الوجع. أريد أن أظهر فيك (في الأنثى) الولادة والنمو، أريد أن أظهر فيك الجسد والقوة. أريد أن أعطيك أولاداً وأعطيك لبناً.

(وأجعلك) ولودة غزيرة اللبن والشحم والنقى والنسل. لأجلك سأفجر ألف عين صافية يجري ماؤها إلى المزارع التي تعطي غذاء الأطفال.

كما أن البحر قوأورو-كشا هو مجتمع المياه الصاعدة والنازلة، إلى الجو وإلى الأرض، إلى الأرض وإلى الجو، قم أنت أيضاً ودر في ولادتك وفموك اللذين جعل هرمزد منهما الأرض.

اطلع، اطلع، أيها القمر الحاوي جرثومة الثور (٢٢٣) من فوق جبل ألبرز، وتعالني أضيئي الدنيا. - وأنت أيضاً قم، إن أردت أن تنال الجنة! الخ: (كما مر أعلاه إلى قوله غذاء الأطفال).

كما أن البحر قوأورو-كشا هو مجتمع المياه... الخ- قومي أنت أيضاً ودوري في ولادتك وفموك اللذين خلق هرمزد منها ما ينمو.

اطلعي، اطلعي، أيتها النجوم العميقة الحاوية جرثومة المياه، من فوق جبل ألبرز، وتعالني أضيئي الدنيا... الخ.

كما أن البحر قوأورو-كشا... الخ.

قوموا أنتم أيضاً ودوروا، أنتم اللذين في ولادتك وفموك جعل هرمزد قيام

(٢٢٣) لما قتل أهرمن الثور (أفك-دات) نبت من الأرض من النطفة التي خرجت من آلة الثور خمسة وخمسون نوعاً من الحبوب وأثنا عشر نوعاً من النباتات الشافية. والثور والجمال اللذان كانا في نطفة الثور اودعا القمر. ومن هذه النطفة التي طهرها نور القمر وسواها ظهرت الحياة فحصل زوجان ذكر وانثى ثم جميع الأنواع، منها ثمانون ومائتا نوع على وجه الأرض. - وما الهلال الا قرنا الثور الذي يجر القمر قرناه ذهب ورجلاه فضة وهو من نور. (عن البيروني).

(الأشياء).

حينما يهرب «كهفوژي» (٢٢٤) وهو يعوي، يهرب «أيهه» (٢٢٥) وهو يعوي، تهرب «جهي» المولعة بالساحر وهي تعوي.
وهنا تأتي الرقية المذكورة في ص ١٧٨: أطرد أيشيره... أثرياما اشيو... يثا أهو قثيرو... كه-نا مزدا... كه-قثرم ژا...

الفصل ٢٢

قال هرمزد لاسپيتاما زرادشت:

أنا، هرمزد، خالق الأشياء الحسنة، لما عملت هذه الدار الجميلة المضية التي ترى من بعيد (٢٢٦) «ليتني أصعد إليها! ليتني أصل إليها!» (٢٢٧) عانني اللص (٢٢٨) وأصابني بـ ٩٩٩٩٩، وأنت، يا كلام الله المجيد (٢٢٩) هل تقدر أن تشفيني!

أعطيك مقابل ذلك ألف حصان سريع، عجيب الركض.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح، يا خليقة أهورا، يا قديس.

اعطيك مقابل ذلك ألف جمل سريع قوي السنام.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح، يا خليقة أهورا، يا قديس.

اعطيك مقابل ذلك ألف رأس ثور غير مؤذ.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح يا خليقة أهورا، يا قديس.

(٢٢٤) كهفوژي: ماحي المجد وهو أهرمن.

(٢٢٥) ايهي: الجذب ويعني به أهرمن .

(٢٢٦) هي جنة هرمزد في الضياء اللانهائي فوق السماء وفوق جنة الاربار.

(٢٢٧) هذا تمنى المؤمن وهو جملة معترضة.

(٢٢٨) يريد به أهرمن.

(٢٢٩) يراد به الابستا، الشكل الثالث من الطب اي الطب الروحاني بعد الطب بالسكين

والطب بالعقاقير.

أعطيك مقابل ذلك ألف رأس من الماشية الصغيرة.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح يا خليقة أهورا، يا قديس.

واباركك بركة بار ودية، تبديل العسر يسرا وتزيد في اليسر، تسعف الرجل

في مرضه وتعيد المريض إلى الصحة.

أجاب (ماثرا اسپنتا Mathra Spenta) (٣٣٠) الممجد:

«كيف اشفيك؟ كيف ابعد عنك التسعة والتسعين الفاً والتسعمائة والتسعة

والتسعين مرضاً؟»

دعا هرمزد (نثيرو-سنگهه) «نربوسنگ»: «يا نثيرو-سنگهه، يا رئيس

المحافل، اذهب، اذهب في عجلتك الى دار (أثيريامن) وقل هكذا لأثيريامن:

هكذا يقول لك القدوس أهورامزدا:

أنا، هرمزد، خالق الأشياء الحسنة، لما عملت هذه الدار الجميلة... الخ.

(تكرار لما ورد أعلاه إلى قوله وتعيد المريض إلى الصحة).

امتثالاً لكلام أهورا، ذهب نثيرو-سنگهه رئيس المحافل، ذهب في عجلته

إلى دار أثيريامن وقال لأثيريامن:

هكذا يقول لك القدوس أهورامزدا:

أنا، هرمزد، خالق الأشياء الحسنة... الخ. (تكرار أيضاً لما ورد أعلاه).

ما عتم أن ذهب أثيريامن قاضي الحاجات بهمة إلى جبل المكاملة

المقدسة (٢٣١) إلى غابة المكاملة المقدسة (٢٣٢).

أخذ أثيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الحصن.

أخذ أثيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الجمال.

أخذ أثيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الثيران.

(٢٣٠) ماثرا اسپنتا: يراد به الابستا ايضاً ويقال له (مهريسند) وهو الموكل باليوم التاسع

والعشرين من الشهر.

(٢٣١ و ٢٣٢) مكاملة هرمزد وزرادشت.

فهرس الفصول

5	تقديم
19	المقدمة
38	عم يبحث الفنديداد
40	الفصل ١
43	الفصل ٢
50	الفصل ٣
58	الفصل ٤
67	الفصل ٥
78	الفصل ٦
84	الفصل ٧
94	الفصل ٨
113	الفصل ٩
123	الفصل ١٠
126	الفصل ١١
130	الفصل ١٢
133	الفصل ١٣
142	الفصل ١٤
146	الفصل ١٥
152	الفصل ١٦
155	الفصل ١٧
156	الفصل ١٨
166	الفصل ١٩
176	الفصل ٢٠
179	الفصل ٢١
181	الفصل ٢٢

أخذ أثيريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الغنم.

أخذ معه العصا ذات العقد التسع (٢٣٣) وحفر تسعة أتلام (٢٣٤)

أطرد إيشيره، أطرد أغوئيري... الخ (الرقبية المذكورة في ص ١٧٨ إلى آخرها).

تم كتاب الفنديداد

في الصفحات التالية ثلاثة فهارس: فهرس الفصول، وفهرس الأبحاث،
وفهرس الأسماء

(٢٣٣) عصا يثبت براسها مغرفة تستعمل في تطهير المنتجس عن بعد.

(٢٣٤) لتهيئة البرشونمكاه، محل التطهير.

فهرست الأبحاث

في **الفصل الأول**: تعداد ستة عشر بلد فائق خلقها هرمزد وذكر البلايا التي ابتلى أهرمن هذه البلاد

في **الفصل الثاني**: ما يرفض تكليف هرمزد بأن يكون رسوله، لكنه يرضى بتدبير الأرض فيعمرها ويوسعها ويطردها منها المرض والموت

هرمزد يبنىء ما يقرب حلول شتاء لا يبقى أحداً على الأرض ويأمره ببناء ملجأ. فينشئ ما الـ«وار» ويدخل فيه أجمل نماذج من جميع أنواع المخلوقات لأجل إبقاء النسل على الأرض

في **الفصل الثالث**: الأرض والأشياء التي تسرها والتي تحزنها. منع نقل الميت من قبل شخص واحد. قداسة الفلاحة. منع دفن الميت. قدرة الدين على تكفير الذنوب

في **الفصل الرابع**: العقود والجنائيات على الأشخاص

تصنيف الجرائم حسب قيمة الأشياء. المصالحة في العقود بتأدية ثمن أعلى من ثمن الشيء الذي جرى عليه العقد

المسؤولية الدينية الواقعة على الأسرة التي أخل أحد أعضائها بتعهده

تعريف الجرائم الواقعة على الأشخاص: التهديد، الهجوم، الضرب. العقاب على التهديد، على الهجوم، على الضرب، الضرب المؤدي إلى الجرح، الضرب المسبب للدم، الضرب المؤدي إلى كسر عظم، الضرب المميت

الاحسان إلى الاخوان في الدين، إعطاؤهم دراهم، تزويجهم، تعليمهم

فضل الغني والزواج والحياة المادية

ثقل اليمين الكاذبة في الاختبار العدلي

الاختبار العدلي: ثقل اليمين الكاذبة

في **الفصل الخامس**: اذا نحس رجل بلا اختياره النار أو الماء بوضعه فيهما بلا شعور مادة ميتة «نسو» لا يعد مذنباً

براءة الماء والنار اللذين يظهر أحياناً أنهما يمتنان لكنهما لا يمتتان. كيف يصنع يجث الموتى في الشتاء عندما لا يمكن نقلها إلى الدخمة. سبب إنزال هرمزد من السماء على الدخمت التي عليها الجثث لأجل تطهيرها، حال كونه يحظر على الناس تلويث الماء

فضل الطهارة وعلو قيمة قسم الشريعة الزرادشتية الذي يعلم كيفية التطهير سعة عدوى الدروج نسو أي شيطان الفساد المختفي في الجثث يكون أكبر أو أقل حسب درجة الميت في الهيئة الاجتماعية

تطهير آلات التقدمة إذا تنجست بتماس النسو

معالجة المرأة التي تلد ولدماً ميتاً، وما يجب أن يفعل بشبابها

في **الفصل السادس**: كم من الزمان تبقى غير طاهرة الأرض التي تنجست بالنسو

معاينة من ينجس الأرض بوضعه النسو عليها.

تطهير مختلف أنواع المياه التي أصابها النسو

تطهير الهاوما الملوثة بالنسو

إلى أين تذهب بالجثث؟ الدخمت

في **الفصل السابع**: متى تستولي الدروج نسو على الجثة

مدى عدوى الدروج نسو يكون متناسياً مع جلالته قدر الميت

تطهير الثياب الملوثة بالنسو

جرم الذين يأكلون الميتة لا يغتفر

جرم الذين يلقون النسو في النار أو الماء لا يغتفر

تطهير الخشب والحبوب الملوثة بالنسو

تعاطي الطبابة

أجور الطبيب

تطهير الأرض الملوثة بالنسو

تطهير الدخمت التي هي مأوى الشياطين وبؤرة الانتان

معالجة المرأة التي تلد ولدماً ميتاً

تطهير الآنية الملوثة بالنسو

تطهير البقرة

تقديم الشراب الملوث بالنسو

في **الفصل الثامن**: تطهير الدار التي مات فيها إنسان

تشبيح الجنائز

تطهير الطريق التي مرت منها جنازة

منع القاء ثياب على الجثة

الخطيئة المخالفة للطبيعة

مس الهيكل العظمي لايلوث

تطهير الرجل المنتجس بمسه النسو. التطهير الكبير «البرشونوم» الذي يدوم

تسع ليال

تطهير النار

عمل نار بهرام

التطهير في البرية

في الفصل التاسع: صفة (البرشونوماه) المحل الذي يجري فيه البرشونوم

صفة البرشونوم

اجرة القسيس الذي يجري التطهير

جرم من يجري التطهير وهو ليس متقناً له، ومعاقبته

في الفصل العاشر: الأدعية التي تتلى مرتين والتي تتلى ثلاث مرات والتي تتلى

أربع مرات من الكاثا

في الفصل الحادي عشر: العزائم التي تقرأ لطرده الدروج نسو من الأشياء التي

نجستها: الدار، الماء، الأرض، الحيوانات، النباتات، الإنسان

في الفصل الثاني عشر: مدة الحداد حسب درجة القرابة من الميت

في الفصل الثالث عشر: قدسية القنفذ. جريمة التعدي على حياته

السلحفاة والفضل في قتلها

انواع الكلاب وعقوبات قتلها

وظيفة كلب الراعي والكلب الحارس

ما يجب إعطاؤه الكلب من الغذاء

الكلب الكلب أو المريض، كيفية منع ضرره والعناية به

فضل الكلب

الكلب الذئبي، خطر، يقتل

علم نفس الكلب وتشبيهه بالقسيس والمحارب والفلاح والزطي وقاطع

الطريق واللص والعاهرة والصبي

مدح الكلب

كلب الماء، قتله جريمة عظمية

في الفصل الرابع عشر: المعاقبة على قتل كلب الماء والكفارة عنه

في الفصل الخامس عشر: خمس خطايا تجعل مرتكبها بهشوتانوا

الجماع غير المشروع والاسقاط. يكون الرجل شريكاً في الجرم، جرم قتل

الولد، إذا أسقطت خليلته بوسائط اتخذتها

واجب الأب غير الشرعي ازاء الأم والولد

العناية الواجب إسداؤها إلى الكلبة اللاقح

تربية الكلاب

في الفصل السادس عشر: جنابة المرأة أثناء الحيض، عزلها في «الدشتانستان»

المعزل لمنع اختلاطها بالمؤمنين. العدة المتبعة إذا امتد حيضها كثيراً. العقاب

المرتتب على الرجل إذا جامعها.

في الفصل السابع عشر: ما يجب عمله بالشعر إذا قص

مايجب عمله بالاطفار إذا قلمت

في الفصل الثامن عشر: القسيس غير المقبول الذي لايعمل بمقتضى الدين القويم

ولايسهر لأجل الدرس والعبادة، ويلقن مذاهب باطلة. الشر الذي يلحق من

يستخدمه

قدسية الديك، طير اسراؤوشا، الذي ينبه الناس لأجل الصلاة ولأجل قيام

المؤمن باسعار النار التي يريد الشيطان آزي أن يطفئها. النار تطلب المدد

ثلاث مرات في الليل، ففي المرة الثالثة يوقظ اسراؤوشا الديك، فيسوقظ

الديك الناس

الخطايا الأربع التي تحبل الدروج بنسل شيطاني وكيفية إبطال ذلك الحبل

الأذى الذي تسببه (الجاهي) العاهر. هي تستحق الموت

التكفير عن خطيئة مجامعة امرأة حائض

في الفصل التاسع عشر: أراد أهرمن قتل زرادشت، فلما لم يقدر عليه اراد إغواؤه.

وحي هرمزد إلى زرادشت بالشرية

أرسل أهرمن الشيطان (بوئيتي) ليقتل زرادشت في مهده. تلا زرادشت

ال(أهوناثئيريا) فنكص الشيطان على عقبه مبهوراً. وفقد قدرته من جلاله

فهرست الأسماء

(أ)

أبستا، أبستا، أبستاه، أبستاق، أبستاغ، أوستا: ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦،
١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦

إبن بطوطة: ٤٢

إبن عرس: ٧٣، ١٣٦

آبهرةتا: ٧٧

آپاگذا: ١٧٩

آب زوهر: ١٦٥

آپو (الماء): ٣٣، ٣٦، ٤٠، ٤٦، ٥٠، ٥٤، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٨٧، ٨٨،
٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠٦، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١١٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٣،

١٤٥، ١٤٧، ١٥٣، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٩

آتر (النار): ٣٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٤

آتريخشا: ٧٧

آترائتا أونـا- (فريدون): ٣٦

أحشويرش الأول: ٣٠

أخبار الزمان (كتاب): ٢٢

أخشرا-قشريا-شهرير: ٣٢، ١٦٨

الأخمينيون (الكيانون): ١١، ١٣، ٢٨، ٣٠، ٣٣

أخنائتي (أخان رود): ١٦٧

ادريوي: ١٧٥

اديتيا: ٣٢

آذربيجان: ١١، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨

أراجاتسيا (ارجاسپ): ٢٩

ناراس (دار نشر)، أراس (نهر الراس): ٥، ١٧، ٤٠، ٤٦، ١٦٦، ١٦٨

أران: ٤٠، ١٧٢

ارتاكسرسس-أحشويرش: ٣٠

أديهشت-أشاقهشتا: ٣٢، ١٦٨

أردشير بن بابك: ١٣، ١٤، ٢٣

أردقي سورا: ٨٦

ارزهي: ١٧٣

ارسطوطاليس: ٣٠، ٣١، ٣٤

هذا النبي

هجم عليه أهرمن بمعمياته المميته، فلم يضطرب زرادشت، بل قابله بحجارة سماوية أعطاه إياها هرمزد وأنذره باهلاك الشياطين. فوعده أهرمن بملك الدنيا إن هو كفر بدين مزدا وعبده كما عبده أسلافه. رفض زرادشت بشدة ما وعده به أهرمن وقال انه سيهلك الشياطين بالأسلحة التي أعطاه إياها هرمزد وهي المنحاز والكأس المقدس والهوما والكلام المقدس

فماذج من الأسئلة التي سألتها زرادشت وأجوبة هرمزد عليها. مختصر مما أوحى إليه

كيف يطرد النجاسة بالاستغاثة بالديانة المزدية. سلسلة من الاستغاثات علمه إياها هرمزد فكررها هو

التقدمة التي يقدمها لأجل صلاح العالم. تقديم البرشنوم

كيفية تطهير الإنسان والثياب المتنجسة بتماس الميت. بول الثور والماء والطيب

جزاء الاعمال بعد الموت. مصير الأشرار والأبرار. المرور من جسر سنقات. دخول الصالحين الجنة

سلسلة إحياءات جديدة

نزول الشياطين الى أعماق الجحيم خائبين بسبب ولادة النبي

في الفصل العشرون: منشأ الطب وخاصة الطب بالنباتات. أوحاه هرمزد الى (ثريته)

في الفصل الحادي العشرون: الاستغاثة بالمياه أساس الشفاء

في الفصل الثاني والعشرون: التحية للثور. الكلام المقدس وخاصة ال(اثيرياما ايشيو) واسطة للشفاء. هرمزد استعان ب(أثريامن) على شفائه من ٩٩٩، ٩٩٩ مرضاً أصابه بها أهرمن، فلباه أيريامن

أسموده: ٣٥
اسموذخر: ٢٦
اسناد: ٢٣
آسنتر: ٧٧
آسيا الصغرى: ٢٩
أشا: ١٥٦
أشاقهشتا (أردبهشت): ١٦٨، ٣٢
اشتاد: ٢٤
أشو-زشتا (طائر بهمن، اليوم): ١٥٦
أشه ماوغا (اشموغ): ١٧٩، ١٢٢، ٦٦
أشي: ١٧٤
الاصابة بالعين: ١٧٧، ١٧٨
اصطخر: ١٣، ٢٢، ٢٥
الأصناف الثلاثة: ٤٢
الاعتقاد بالوحدة الالهية: ٣١
أعلى عليين: ٢٦
أغرا: ١٧٨
الاغريق: ٢٩، ٣٠، ٣٧
أغوئيره: ١٧٨، ١٨٣
افراقاشي: ٣٣، ١٦٨، ١٧٣
افرفرتيش-افرا اورتقس فروردين: ٣٤
افريدون-فريدون: ٣٦، ٤٢
أفلاطون: ٣٠
أفلاطونية الحديثة: ٣٢
أفك-دات (أبو الشيران): ١٢٨، ١٨٠
أكتنشا: ١٢٥، ١٧٥
أكتهزياس: ٣٠
أكرده (بارده): ٢٤
اكسنثوس السردى: ٣٠
اكسينوفون: ٢٩
آلات التقدمة: ١٨٦
آلات الحراثة: ١٤٤
آلات القسيس: ١٤٣
آلات المحارب: ١٤٤

الأرش: ٨٩
أرشاقيون-ملوك الطوائف: ١٢
الأرض: ١٠، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٨، ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٥، ١٠٠، ١٠٧، ١١٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٤١، ١٥١، ١٥٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٧
ارمز، ارمزد، اوزمر، اورمزد: ٢٤
ارميا النبي: ١٢، ٢١
ارمية: ١٧٢
ارمپشتگاه (معزل): ١٥٣
أرواح: ٣٣، ٣٥، ١٧٢
أردزورا: ٣٥، ٥١، ٥٢، ١٧٥، ١٧٦
أرميانوس (أهرمن): ٣١، ٣٤
أزنيك: ٣١
آزي: ١٥٩، ١٨٨
أزانه: ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨
أزرها-تنين، أزهشه: ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨
أزهي دهاكا-الضحاك: ٣٦، ٤٢
أزثاكة: ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨
اسيمان: ٢٣
استيمان: ٢٢
اسفيمان: ٢١
اسپنتا آرمائتي (اسپيندارمذ)-جنى الأرض: ٣٢، ٤٤، ٤٥، ٥٧، ٩٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٨
اسپنتو-داتا (اسفنديار): ٢٩
اسپيتاما: ٢٧، ٤٠، ٥٠، ١٦٦، ١٦٧، ١٨١
استائيره: ١٧٧، ١٧٨
استودان (مستودع العظام): ٨٤
أستو-قيذوتو: ٦٦، ٦٩
اسراؤوشا: ٣٣، ٩٧، ١٢٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٨
اسراؤوشا قارهز-سراؤوشا قارهز: ٧٢، ٧٧، ١٥٨
الاسكندر: ١٠، ١٤، ٢٣، ٢٤، ٣٢، ٣٦
أسمن (السماء): ٣٤

إيسيد واوسيريد: ٣٢
إيشيره: ١٧٨، ١٨١، ١٨٣
آيشيزو: ٧٣
ئهآك: ٣٧
آئهشما، خشم (الغضب): ٣٥، ١١٦، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٧٥
آيههى: ١٨١

(ب)

بابل: ١١، ٢٥، ٣٦
باركي ياتوكان (مطية السحرة): ١٢٨
بارودا: ١٩
باريس: ٢١، ٣٣
بانيس: ٢٤
باؤذو-قرشتا: ٨٩
بحر قزوين: ٣٥، ١٢٥
بخشش (تقدير): ٢٧
بدء النسل: ٢٥
برسمن: ٥٠، ٥٤، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١١٤، ١٢٢، ١٣١، ١٤٤
١٥٢، ١٥٥، ١٦٥
برشوم: ٣٦، ٧٦، ١٧٠، ١٨٧، ١٨٩
برشومگاه: ٧٦، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٧
برصوم-برسمن: ٥٠، ١٦٩
برصومدان: ٥٠
برهمنيون: ٣٢
برهمه: ٣١
بشتاسب (كيبشتاسب، كيتي): ٢١، ٢٢، ٢٣
البعث (بعد الموت): ٣٧، ٣٨
بكرزاسيا: ٤١
بلخ: ٢١، ٢٢، ٢٨، ٤١
بمني: ١٩
بنات البحر: ٣٦
البنج: ١٤٨
بندهيش، بندهش: ٢٨، ٣٥، ١٣٣
بوذاسب: ٢٤

آلات النار: ١٤٣
ألبرز (سلسلة جبال): ٣٥، ٣٧، ٥١، ١٧٩، ١٨٠
ألكسندر سهقه: ٣٠
الله: ٥، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦
إله الشر (أنگرا-ماينيو-هرمزد): ٣٤
إله الشر (عند قدماء المصريين: سيت): ٣١
الآلهة المصرية: ٣١
أليريه: ٣١
أمرتات (مرداد): ٣٢
أمشسپند (رئيس الملائكة): ٢٨، ٣٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣
أمه شاسپنتا-امشسپند: ٣٢، ١٣١
أناهيتا، أناهيد، ناهيد (الزهرة): ٣٣
إندرا: ٣٥، ١٢٤، ١٧٥
أنكتيل-دويرون: ٢٨
انهو فهيشتا (بهشت): ٣٧
اودوكس: ٣٠
اورقتنطرا: ٤٩
اورمزد (هرمزد): ٢٤
اورومزدس (هرمزد): ٣١
اوزريس، اوزوريس: ٣١، ٣٧
اوشه (الغبشة): ١٥٩، ١٦٠
اوشهنيج بن فراوك: ٢٥
اوغرا: ١٧٨
اومومي: ٣٤
أونيا پارو-بهرهزيا: ١٠٩
أونيا تخيريا: ١١١
أهرمن: ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٥٥، ١١٦، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٥
١٧٧، ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩
اهقار-اخشاتتهتا (الشمس المنيرة): ٣٣
اهقوفي: ٢٩
إيران: ١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ١٧٤
أتريامن: ١٢٨، ١٣٠، ١٧٨، ١٨٩
إيزيس: ٩٧

بيريك اخناثاني: ١٦٧
 پشتاديون: ١٧٦
 (ت)
 تاريخ الأمم والملوك (للطبري): ٢١
 تاريخ التطوير الديني: ٣١
 تأزرفي: ١٧٥
 تاورو: ١٢٥
 تقليم الأظافر: ١٥٦
 التنبيه والاشراف (للمسعودي): ٢٣، ٢١
 تنين، تنانين: ٣٦، ٣٥
 التوراة: ١٢، ٣٢، ١٦٥
 توري براترفخش: ٢٩
 تيشتريا (عطار): ١٧٣، ٣٣

(ث)

الثالوث البرهمي: ٣١
 ثريتا: ١٧٦
 ثريشا مروتا: ١٢٤
 الثعلب: ٨٤، ٧٣، ١٣٦
 ثنقاتويهرتو (چنقات: جسر): ٣٧، ١٥٧، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣
 الثنوية: ٢٥
 الثور: ٦٧، ٧٦، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٩
 ثيودور المويسوآستي: ٣١

(ج)

جاژو: ٧٣، ١٣٦
 جاماسپ (العالم): ٢٢، ٢٣، ٢٩
 جاي (المكان): ٢٥
 جائي: ٩٢، ١٧٨
 جيرائيل: ٣٢
 جبل المكاملة المقدسة: ١٨٢
 جترشت: ٢٤
 الجحيم: ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٥٧، ١٨٩
 الجراد: ٤١، ٨٧

بورشب: ٢٥
 بوشيا نستا: ١٢٨، ١٢٩، ١٥٩، ١٦٠
 بول الثور: ٧٦، ٨٦، ٩٣، ٩٦، ١٠٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٩، ١٥٣، ١٧٠، ١٨٩
 بول الغنم: ٩٦
 بوئيدي: ١٢٨، ١٢٩
 بوئيديزا: ١٢٩
 بوئيتي: ١٦٦، ١٧٥، ١٨٨
 بهرام (المريخ): ٣٤، ١٨٧
 بهمن-قوهو-منو: ٢٨، ٣٢، ٣٥، ٦٦، ٩٧، ١٢٨، ١٥٦، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٨
 البيروني: ٦٦، ١٨٠
 بيستون (كتابة): ٣٤
 البيش: ١٢٩
 بيشامروتا: ١٢٤
 بيقراسب: ٣٦

(پ)

پارسي، الپارسيون-الفرس: ١٦، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٣٦
 پازند: ٢٣، ٢٤
 پائيريك (پري): ٣٥، ٣٦، ١٠٨، ١٧٨
 پتيار (المضادات): ٣٤
 پدام (القدام): ١٤٣، ١٥٦
 پرسپوليس (اصطخر): ٣١
 پرودرش: ١٦٠
 پلوترك-فلوترك: ٣٢، ٣٣، ٣٤
 پلين: ٣٠
 پنجاب (الأنهار السبعة): ٤٣
 پوروجستا: ١٩
 پوروشسپا: ١٦٧، ١٧٦
 پوئيتيكا (بحر): ٧٠
 پةشوتانو: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٩٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦
 ١٤٧، ١٥٤، ١٨٨
 پهلوي، فهلوي (لسان): ١٣، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٤
 پئيتيشا: ١٧٥

دخمة - دخمت: ٣٨، ٥٢، ٥٣، ٧٠، ٧٦، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٨٥، ١٨٦
 دريشت: ٢٢
 درثنت: ٣٤، ٣٥
 دروج - دروج نسو: ٣٤، ٣٥، ٥٤، ٥٤، ٧٢، ٧٣، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٤،
 ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠،
 ١٢١، ١٢٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٧
 ١٨٨
 درهجا (روت باران): ١٦٧
 دشتانستان: ١٨٨
 دغد، دغذا: ٢٥
 الدلدل-سوكورونا: ٧٣، ١٣٦
 دماوند: ٣٦
 دوروكه: ١٧٧، ١٧٨
 دوژاكا: ١٣٣، ١٣٤
 دةقا، ديقوس-ديو: ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٥٦، ٧١، ٨٨، ١٠٨، ١٥٥، ١٥٩،
 ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٥
 ديلم: ١٢٥
 دين دبيره (كتابة الدين): ٢٤
 دينكوت: ١٣، ٣٠
 دينور: ٢٧
 ديوجانس لأرق: ٣٠، ٣١
 ديودور الصقلي: ٣٠
 (ر)
 راتا: ١٦٩
 رادامت: ٣٧
 راما اهقاسترا: ٥٠
 رتو (دستور): ٧٢، ٩٣، ٩٦
 رخج: ٤٢
 رشنو: ٣٣، ٣٧، ٦٧
 روفائيل: ٣٢
 الرومان: ٣٣
 الرّي: ١١، ٢٥، ٤٢
 رثويشكر: ٧٧

الجرّب: ٩٢، ١٤٣، ١٤٦
 جرجان- هرقانيا: ٤١
 جم-جمشيد-يما (يما أخشائتترا): ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١٧٤، ١٨٥
 الجنة: ٣٧، ٧٨، ٩١، ١٢١، ١٥٧، ١٦٠، ١٨٠، ١٨٩
 جنية-جنيات: ٣٦
 جهنم: ٧٨
 جهي: ١٢٨، ١٧٩، ١٨١
 (ح)
 الحداد: ٤٠، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٨٧
 الحسية: ٩٢
 الحمى (الحارة والباردة): ٩٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨
 الحنطة، القمح: ٥٠، ٥٥، ٧٦، ١٦٩، ١٧١
 الحنفاء-الصائبون: ٢٢، ٢٤، ٢٥
 حياة الشرق (كتاب): ٣١
 (خ)
 خراسان: ٤٢
 خرده أستا: ١٩، ٢٠
 خرگاه: ٩٤
 خرمدينية: ٢٥
 خرو: ١٢٨، ١٢٩
 خروثيغني: ١٢٨، ١٢٩
 خوانيراثا: ١٧٤
 خورداذ-هاأز-واتات: ٣٢
 (د)
 داذاگاه: ١٠٨
 دارا الأول: ٢٨، ٣٠
 دارا الثاني، دارا بن دارا: ٢٣، ٢٤
 دارمشتاتر: ٨، ١٦، ٢١، ٣٢
 دائتقا-ديو: ٣٤
 دائيتيا (نهر وجبل): ٢٧، ٣٧
 دائيوي: ١٧٥
 دجلة: ٢٩، ٤٣

(ز)

زأوتر: ٧٧

زاييري فاييري (زيرير): ٢٩

زرادشت، زرتشت، زردشت، زراثشترا: ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٨، ١٨٦، ١٨٧، ٢٧، ٢٥، ١٧، ١٦، ١٥، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٣٨، ٣١

زرشان أكارانا (سرمد): ٣٨، ٣١

زروانية، زروانيون: ٣٨، ٢٦، ٢٥

زره (بحيرة) - كاسو - هموم: ١٦٧

زم (زمين، الأرض): ٣٤

الزمزمة (الأيستا): ٢٢

زناك مينوي (الروح المخرب): ١٧٥

زند (تفسير الأيستا): ١٠، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٧

زندي، زنديق: ١٦٣، ١٦٤

زهر آتش: ١٦٥

الزهرة: ٣٣

زيريمياكا: ١٣٤

زئيري: ١٢٥، ١٧٥

(س)

سا أوشيانت: ٣٧

سارستيه: ١٧٧، ١٧٨

سارنه: ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨

الساسانيون: ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٢١، ٣١، ٣٨

ساقاهه: ١٧٣

سأورو: ٣٥، ١٢٤، ١٧٥

ساوه (بحيرة): ١٧٢

سپنژغرا: ١٧٤

سترايون: ١٦٥

سجستان (سيستان): ٢٣، ٢٨، ٤٢

سدر (كتاب): ٦٦، ١٣٣، ١٥١

سدرة (صدره، صدار): ١٥٨

سرفا: ٣٥

سرو سستي: ١٧٥

سگديد: ٣٦

سكندنامه (كتاب اليمين): ٦٧

السلحفاة: ١٣٤، ١٧٨

سمن الجنة: ١٢١

سم هلاهل: ١٢٩

سمي: ٢٢

سنسكرت: ٢١، ٣٠، ٣٤

سورت: ١٩

سورة (نسك): ٢٣، ٢٤

سوز: ٣٦

السون: ٨٧

سيزوره: ٣٣

سيربوس (الشعري): ٣٣

سيفا: ٣١

سيكات دانتيك: ١٧٢

(ش)

الشمس: ١٣، ١٥، ٢٦، ٣٣، ٤٩، ٧٠، ٨٤، ٩٠، ٩١، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٧٩

شهادة الدين المزددي: ١٦٦

الشهرستاني: ٢١، ٢٥، ٣٨

الشهنامه: ٣٦

الشیطان، الشياطين: ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٥١، ٥٢، ٨٧، ٩١، ٩٧، ٩٩، ١٠٨، ١١٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٨، ١٨٩

شيطانه: ٣٥، ٣٦، ٩٧، ٩٩

شتهته: ١٤٨

(ص)

الصغديون: ٤٠

الصوم: ٦٦
صوما: ٣٤

(ض)

الضفدع: ٧٤، ١٣٣، ١٤٣، ١٦٤، ١٦٥

(ط)

الطاعون (رماح الجن): ٩٢
الطب (فن الاشفاء): ٢٧، ٨٤
طبرستان (كثروگاشا): ١٢٥
الطبري: ٢١
طبيب، أطباء: ٨٩، ٩٠، ١٨٦
طوبيا (كتابه): ٣٥
طوران: ٢٨، ٢٩
الطهارة: ٢٦، ٧١، ١٢٦، ١٦٨، ١٨٦
طهمورث: ٢٤

(ظ)

الظلمة: ٢٦، ٣٠، ٣٨

(ع)

عاهر: ١٦٤، ١٨٨
عبد (رقيق): ٥٨
العبرانيون: ٣١
العزائم والرقي: ٤٠، ١٨٧
العصا ذات العقد التسع: ١١٦، ١٨٣
عنزة: ٩٢

(غ)

غابة المكاملة المقدسة: ١٨٢
غرف الموتى: ٦٩
غزنة: ٤٢

(ف)

فارس: ٢٤، ٣٠، ٣٦، ٣٨
فارس القديمة (كتاب): ٢١

الفارسي الحديث (لسان): ٢١
فحد: ٢٢

فرايرهتر: ٧٧

فراخ كرت: ١٧٥

فردا ذفشو: ١٧٤

فراشاؤشترا: ٢٩

فراوك: ٢٥

الفردوس الأعلى-گارو-نمانا: ٣٧، ١٧٢

فرگرد: ٢٠

فريدون، افريدون: ٣٦، ٤٣

فشنو: ٣١

الفصل (كتاب): ٢٥

فصيلة الكلب: ٧٣

فلسطين: ٢١

فلك نوح: ٤٦

فيلون: ٣٢

(ق)

قاتا (الريح): ٣٤

قار: ٣٩، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩

قاردهنا: ٤٢، ١٢٥

قازشتا: ١٧٤

قارطرغنا (ملك النصر): ٣٤، ١٧٣

قهران: ٣٤

قسپرد: ١٩، ٢٠

قشتاسب، قشتاسبيا (كشتاسب): ٢٣، ٢٨، ٢٩

قنديداد (قيداثه قاداتا): ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ١٨٣

قنديداد ساد (القنداد البسيطة): ٢٠

قو أورو برشتي: ١٧٤

قو أورو جرشتي: ١٧٤

قو أورو-كشا: ٧٠، ٧١، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠

قهدا (كتاب البرهيمين المقدس): ٣٢، ١٥٩

قيدا ذفشو: ١٧٤

قيزاردهشا: ١٧١

كشن دبیره (كتابة الكل): ٢٤
الكلب-الكلاب: ٣٦، ٣٩، ٥٠، ٦٨، ٧٤، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧،
١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦،
١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٨٧، ١٨٨

كلب الماء: ١٣٦، ١٨٨
كليمانت الاسكندري: ٣٥
كليمان هوارت: ٢١، ٢٧
كندا: ١٧٤
كندي: ١٢٨، ١٢٩
كنديزا: ١٢٩
كنش (العمل): ٢٧
كور (نهر): ٤٠
كوروغه: ١٧٧، ١٧٨
كوستي (الحزام المقدس): ١٣٧، ١٥٧
كهركتاس: ١٥٩، ١٦٠
كهريز: ١٣٩
كشوژي: ١٨١
كيبي (الروحاني): ٢٧
كي لهاسب (لهاسب): ٢٢، ٢٥

(گ)

گائا، ج گائات (التسايبج): ١٠، ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ١٢١،
١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٥٨، ١٦٣، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٧
گاؤو-كهرهنه، گوكرن: ١٧٧
گاهنبار: ١٥٨
گايومرتن-گيومرث: ٢٥، ٣٧، ٥١، ١٦٣
الگيومرثية، مذهب الگيومرثيين: ٢٥، ٣٨
گير: ١٩
گذا: ١٧٩
گريبان (الجران): ١٥٨
گويش (القول): ٢٧
گيلان: ٣٥

(ل)

اللسان الأبيستي (الفارسية الأولى- الفرسية القديمة): ٢٤، ٣٠

فيزو: ٧٣، ١٣٦
فيشنيات: ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧
فيو: ٦٩، ١٦٨، ١٦٩

(ق)

قشاء الحمار: ١٢٩
القرآن: ٧١
قرنا الثور: ١٨٠
قسييس: ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٧٢، ٨٩، ٩٧، ١١٩، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١، ١٥٧، ١٦٩، ١٨٧،
١٨٨
القضاء: ٦٩، ١٢٤، ١٢٥
قضاة الآخرة: ٣٣
القطر البلخي: ٢٨
القمر (ماه): ٢٦، ٣٣، ٤٩، ٩١، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٨٠
القننذ: ١٣٤، ١٨٧
قنقسة: ٢٩

(ك)

كابل: ٤١
كاپو: ٣٣
كافي: ٢٩
كيشتي: ١٢٩
الكتاب الأعلى: ٢٥
الكتاب الأوسط (للمسعودي): ٢٢
كثروشامروتا: ١٢٤، ١٢٥
كجراتي (لسان): ٢١
كخرفاك، ككرفاكا: ٤٩
كرا (كراماسيا): ١٧٥
كراپان: ٢٩
الكرخ: ٤٢
كرشيبتر (طائر): ٤٩
كرمان: ١٩
كريكداچو: ١٥٩
كسفي: ١٧٥

مهركوشا: ٣٩
ميته (الجسماني): ٢٧
ميثرا (مثرا): ٢٩، ٣٣، ٣٧، ٥٠، ٦٧، ١٦٨، ١٧١
ميديا: ٢٨
الميزان (ميزان الأعمال): ٣٧
ميشان: ٤١
ميشاني (كذا في التنبيه والاشراف): ٢٥
ميشاه (كذا في التنبيه والاشراف): ٢٥
ميكاثيل: ٣٢
مينوس: ٣٧

(ن)

نأونهايشيا: ٣٥، ١٢٤، ١٧٥
نار بهرام: ١٠٨
نانهزا: ٩٢، ١٥٤
النبطية (لغة): ٢٤
نرمينه: ٦٧
نريوسنگ-نثيرويسنكهه: ١٧٢
نسا (بلدة): ٤١
نسك: ١٩، ٣٨
نسو (جثة، جيفة): ٣٥، ٥٣، ٥٤، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨١، ٨٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١، ١٢٠، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٣، ١١٢
١٢٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٦، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧
نفتيس: ٣١
نفته ج نمتات: ١٤٥
نموفنتا: ١٥٠

(و)

وهست (المستشرق): ٢٨، ٢٩

(هـ)

هادوخت: ٢٤
هادهس: ٣١
هاقتان: ٧٧
هامةشتكان (المطهر): ٣٧

الماء العارف: ٦٧
الماء الغالي: ٦٦
ماء الكبريت والذهب: ٦٧
ماثرا اسينتتا (مهريسند): ١٨٢
الماديون: ٣٤
مازندران (مازنه): ٣٥، ١١٦، ١٢٦، ١٥٦
المانوية: ٣٨
ماني: ٣٨
مجدوم: ٤٧، ٤٨
المجوسي، المجوس، المجوسية: ١٣، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٥
المد والجزر: ٧٠
مرزو: ١٧٥
مرو: ٤١
مروج الذهب (كتاب): ٢١، ٢٢
مزدك: ٣٨
المزديون: ٥٤، ٩٥، ١٥٧
المسخية: ٢٥
المسعودي: ٢١، ٢٢، ٢٣
المسيح المخلص: ٣٧
مسيح ج مسوخ: ٣٦
مشعل: ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١
مشيا (مهلا): ١٦٣
مشيانا (مهلينة): ١٦٣
المعادن: ٣٢
معجم البلدان (لباقوت): ١٣٣
معدن منصهر: ٣٨
الملايكة: ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٣
ملكوت: ٢٥، ٣٢
ملكوسان: ٣٩
الملل والنحل (كتاب للشهرستاني): ٢١، ٢٥
منبع المياه: ١٤٢
منش (الاعتقاد): ٢٧
منوچهر: ٢٢، ٢٥
مويذ ج موابذة: ٢٣، ٢٤
موسى (النبي): ٢٥
مويذي: ١٢٩

هاوسرافهنا، هاوسرافا: ١٧٢
الهاوية: ٣٧، ٥٧
هائه تومنت-هلمند: ٤٢، ١٧٤
هثرة (ألف خطوة): ٤٧، ٤٨، ١١٢، ١٣٦، ١٤٥
هذائتهيتا (الرمان): ١٤٢، ١٦٥
الهر: ١٤٣
هرابزائتي: ١٧٢
هرات: ٤١
هريد ج هرايدة: ٢١، ٢٤، ٦٦
هشام: ٢١
هرمزد (أهورا-مزدا) (مزدا): ١٣، ٢٠، ٢٩، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢،
٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٣، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٢٧، ١٥٥،
١٥٩، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٢
هرمبيوس: ٣٠
هستاسب: ٢٨
الهلل: ١٨٠
الهند: ١٥، ١٦، ١٩، ٢٥، ٢٩، ٤٣
الهندوكيون: ٣١
هو-آب، الشجرة الريانة: ٧١
هورس: ٣١
الهوم (الهاوما): ٣٤، ٧٤، ٨٣، ١٤٢، ١٤٤، ١٦٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٩
الهوم الأبيض: ١٧٥
الهون: ٢٩
هياؤونا: ٢٩
هيردوتس: ٣٠
هيونغنو (اسم الهون عند الصينيين): ٢٩

(ي)

ياتو يزتا ج يزتات: ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٦، ١٧٢
يزد: ١٩
يزدان: ٢٦
يسنا: ١٩، ٢٠، ٥٦، ١٦٣
يشت ج يشات: ١٠، ١٩، ٢٠
يوجيشتي: ١٣٦
اليونان: ١٥، ٢٩
اليهود: ١٢، ٣٢